

طبعة السعودية . 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 18 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16153

السبت 27 رجب 1444 - 18 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16153



زيلينسكي للمؤتمر الأمني الدولي: تأخير المساعدة طوق نجاة لبوتين

التزام غربي في «ميونيخ» بمواصلة دعم كييف عسكرياً

ميونيخ: راغدة بهنام

جدَّد القادة الغربيون المشاركون في مؤتمر «ميونيخ للأمن»، أمس، التزامَهم مَواصلة دعم أوكرانيا عسكرياً، قبل أيام من دخول الاجتياح الروسي عامَه الثاني، في حين حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أنَّ بلاده «لن تكون المحطة الأخيرة للغزو الروسي»، وعدّ التأخير في إرسال المساعدات العسكرية «طوق نجاة» للرئيس فلاديمير بوتين.

ورغم حرص الرئيس الأوكراني على شكر الدول الداعمة لبلاده، وحتى «التصفيق» لها عبر دائرة الفيديو، فإنَّه لم يتردد في انتقاد تردّدها وبطئها في إرسال المساعدات لأوكرانيا. وقال: «يجب أن نسرع في إيصال الأسلحة، ونسرع أيضاً في اتخاذ القرارات للحد من قوة روسيا». وأضاف: «ليس هناك أي بديل عن السرعة؛ لأنَّ التأخير كان وسيبقى خطأ». وشدَّد زيلينسكي على أنَّه في حين يفكر الحلفاء الغربيون «في تقوية دفاعاتهم، بدأ الكرملين يعمل على خنق مولدوفا وأقنع النظام الإيراني بدعمه».

وحذّر زيلينسكي الدول الغربية من أنَّ استمرار التردد في فرض عقوبات إضافية على إيران بسبب دعمها لروسيا، قد يؤدي إلى تفجر صراع جديد في المنطقة، مشيراً إلى أنَّ إيران مستمرة في هذا الوقت بتخصيب اليورانيوم، في حين تقدّم الدعم لروسيا.

ودعت كل من باريس وبرلين إلى تكثيف الدعم العسكري الذي تطالب به أوكرانيا بشدة، في حين اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنَّ الوقت الآن «ليس للحوار». وقال: «يجب بالتأكيد أن نكثف دعمنا وجهودنا لدعم صمود الأوكرانيين شعباً وجيشاً، وتمكينهم من شنّ هجوم مضاد سيتيح وحده مفاوضات ذات صدقية، بشروط تختارها أوكرانيا وسلطاتها وشعبها». ودعا المستشار الألماني أولاف شولتس، الدول القادرة على إرسال دبابات قتالية لأوكرانيا، إلى أن «تفعل ذلك الآن».

(تفاصيل ص9)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يخاطب عبر الدائرة المغلقة مؤتمر «ميونيخ للأمن» أمس (إ.ب.أ)

المواجهة الأوروبية ـ الروسية تنتقل إلى الأصول المالية السيادية

أميركا مع هجمات ضد القرم... وتريدها «منزوعة السلاح»

موسكو: رائد جبر

أثارت تصريحات نائبة وزير الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند، التي وصفت المنشآت الروسية في شبه جزيرة القرم بأنَّها «أهداف مشروعة للضربات الأوكرانية» ردودَ فعل غاضبة في موسكو، وأعاد برلمانيون روس التذكير بأنَّ المسؤولة الأميركية لعبت في أوقات سابقة دوراً أساسياً في تحريض الأوكرانيين على الصدام مع موسكو.

وقالت نولاند أيضاً، «لن تكون أوكرانيا آمنة أبداً بدون نزع سلاح شبه جزيرة القرم على الأقل».

وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إنَّ على الجانب الأميركي بدلاً من مواصلة تأجيج الصراع ومحاولة توسيعه أن «يتعاملوا مع مسألة البالونات البيضاء والأطباق الطائرة». ونصحت الدبلوماسية الروسية، الأميركيين، بـ«الاهتمام أكثر بالتطورات التي تجري داخل أراضيهم».

وقالت زاخاروفا، «أودّ أن أقدّم النصيحة لفيكتوريا نولاند. اعتني أكثر بالبالونات البيضاء والأطباق الطائرة، فهي تحرث الولايات المتحدة بأعداد كبيرة، وأنتم تتجاهلون ما يجري على أرضكم وتحلمون جميعاً بهزيمة روسيا، لديكم ما تفعلونه في بلادكم».

إلى ذلك، انتقلت المواجهة بين روسيا والاتحاد الأوروبي إلى الأصول المالية السيادية، ونفذ الاتحاد الأوروبي تهديده ببدء عمليات تجميد لتعويض أوكرانيا عن أضرارها بسبب الحرب.

وأطلقت بروكسل، الجمعة، الخطوة الأولى بإعلان تجميد أصول تبلغ قيمتها الإجمالية 21,5 مليار يورو، وتعهدت بمواصلة ملاحقة الأصول السيادية خلال المرحلة المقبلة. في المقابل، توعّدت موسكو بـ«رد مناسب» وسط ترقب لمصادرة وتجميد أصول مملوكة لشركات ومواطنين أوروبيين. وقال المفوض الأوروبي للعدالة ديدييه رايندرز، إنَّ الاتحاد الأوروبي جمَّد الجمعة أصولاً مملوكة لـ«منظمات وأفراد في روسيا مدرجين على لوائح العقوبات، ويواصل العمل على أصول البنك المركزي للاتحاد الروسي».

(تفاصيل ص10)

مسؤول أميركي: إيران فوّتت فرصة العودة للاتفاق النووي

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال دانيال بنايم، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، إنَّ الإيرانيين خسروا فرصة العودة لتنفيذ كامل الاتفاق النووي في سبتمبر (أيلول) الماضي. ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن المخاوف القائمة بشأن مصير الاتفاق النووي مع إيران والخيارات المتاحة، قال بنايم إنَّ «التزام الرئيس جو بايدن عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، هو أمر باقٍ بوضوح».

وأضاف المسؤول الأميركي، الذي كان يتحدَّث لمجموعة محدودة من الصحافيين في منزل السفير الأميركي بالرياض، أنَّ الإيرانيين «خسروا فرصة العودة سريعاً لتنفيذ كامل خطة العمل الشاملة المشتركة في سبتمبر، عندما أداروا ظهورهم للاتفاق الذي كان معروضاً عليهم»، مستطرداً: «وحيث إنَّ هذه الخطة لم تعد على جدول أعمالنا لشهور مضت، فإنَّه يبقى لدينا الآن التزام الرئيس بايدن عدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي».

وأكد بنايم أنَّ السعودية «تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الإقليمي»، مشيراً إلى أنَّ «ذلك يتَّضح من خلال تعاونها مع لبنان والسودان ومصر والعراق وأفغانستان، إلى جانب جهودها لتحويل وقف إطلاق النار في اليمن إلى مسار أكثر ديمومة».

أكد على الدور المحوري للسعودية في الاستقرار الإقليمي

وأضاف: «لدى الولايات المتحدة تاريخ لا مثيل له في العمل مع الشعب السعودي لتحقيق الازدهار الاقتصادي، وتحديث الاقتصاد، ونعتزم المنافسة وتقديم رؤية مقنعة. وكما سمعت من الشركات الأميركية، فهي حريصة على لعب هذا الدور، ونحن كذلك حريصون على هذا». ولفت إلى أنَّ هنالك «أكثر من 18 ألف طالب سعودي يدرسون في الولايات المتحدة، سيشكلون جزءاً من الخطط الطموحة لمستقبل المملكة». وتابع: «نشجع الشباب السعودي الموهوب على المجيء للولايات المتحدة وخوض هذه التجربة».

(تفاصيل ص2)

واشنطن تنفي فرض عقوبات على حاكم «المركزي» اللبناني

واشنطن: إيلي يوسف
بيروت: «الشرق الأوسط»

نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية صحة الشائعات التي تحدثت عن احتمال فرض عقوبات على حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة، وقال المتحدث في رسالة إلكترونية إلى «الشرق الأوسط»: «لقد رأينا تلك الشائعات، وبينما لا نناقش بشكل عام أي عقوبات محتملة، يمكنني أن أؤكد أن هذه الشائعات لا تستند إلى حقائق».

وكانت أخبار تمَّ تداولها مؤخراً أشارت إلى احتمال قيام وزارة الخزانة الأميركية بفرض عقوبات على رياض سلامة، لتورطه في «تغطية أنشطة (حزب الله) المالية».

ومع نفي وزارة الخارجية لهذه الشائعات، قالت مصادر أميركية إن إصدار هذا النوع من القرارات هو أمر مستبعد تماماً، على الأقل في هذه المرحلة.

ونقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن معالجة قضية حاكم مصرف لبنان لا يمكن التعامل معها بمعزل عن معالجة الوضع اللبناني المتأزم، الذي يقف على رأسه انتخاب رئيس جديد، وإعادة تكوين السلطة السياسية، ووضع إصلاحات اقتصادية ومالية ونقدية، لوقف الاضمحلال الحاصل للنظام المالي والمصرفي، وتعيين حاكم جديد للمصرف المركزي.

ميقاتي يشكك في دوافع الهجمات على المصارف

من جهة أخرى، شكك رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في دوافع الاحتجاجات التي وقعت أمام فروع مصارف في بيروت أول من أمس (الخميس)، وتساءل عما إذا كان هناك «إيعاز ما من مكان ما للقيام بما حصل». وترأس ميقاتي أمس اجتماعاً لمجلس الأمن المركزي حضره وزير الداخلية بسام مولوي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ومسؤولون أمنيون وقضاة.

وطغت على الاجتماع الاحتجاجات التي وقعت أمام فروع المصارف وإحراق بعضها، إضافة إلى فقدان الليرة اللبنانية 25 في المائة من قيمتها خلال أسبوعين، من 60 ألفاً مقابل الدولار إلى نحو 82 ألف ليرة أمس.

(تفاصيل ص5)

400 جنرال يطالبون هيرتسوغ برفض قوانين حكومته

نتنياهو يخشى سعي وزير القضاء إلى إطاحته

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنَّه قلق من تضخم حملة الاحتجاج ضده، ويشعر بأن وزير القضاء ياريف لفين، يتشدَّد بشكل متعمد لكي يصدر قرار قضائي بعزله، حتى يرثه في منصبه.

واعتبرت المصادر أن «نتنياهو يفضل بدء حوار مع المعارضة، والجهاز القضائي يفضي إلى خطة مشتركة تحدث تغييراً في القضاء وتوقف التدهور إلى حرب أهلية». لكن لفين، مدعوماً بالأحزاب الدينية وبعض الليكوديين، الذين لا يدركون اللعبة، يصر على الدخول في مواجهة «رأساً برأس» مع الجهاز القضائي، غير آبهٍ بخطر إقالة نتنياهو.

وتقول المصادر إنّ المستشارة القضائية للحكومة، المحامية غالي بهراب ميارا، تنوي في حال إصرار الحكومة على خطتها، الإعلان أنَّ نتنياهو كرئيس حكومة عاجز عن إدارة شؤون الحكم. ولأنَّ لفين يحمل أيضاً منصب نائب رئيس الحكومة، فإنَّه سيصبح في هذه الحالة رئيساً للوزراء لمدة ثلاثة أشهر، وهذا سيعزز مكانته وريثاً شرعياً لنتنياهو في رئاسة «الليكود» وفي رئاسة الحكومة.

ويتابع نتنياهو بقلق أيضاً الهبة التي يقوم بها قادة سابقون في الجيش والأجهزة الأمنية ضد الإجراءات القضائية، التي يعدونها ضربة للمصالح الأمنية الاستراتيجية.

وكان آخر هذه الإجراءات الرسالة التي كتبها ما يزيد عن أربعمائة مسؤول سابق في الدوائر الأمنية إلى رئيس الدولة إسحاق هرتسوغ، وفيها يطالبونه بالامتناع عن التوقيع على قوانين الإصلاح القضائي في حال إقرارها.

وأشار هؤلاء في الرسالة إلى أنَّ خطة الإصلاح هذه تمس بالمناعة الوطنية، وتشكل انقلاباً على المنظومة القضائية وستكون وبالاً على الأجيال المقبلة.

(تفاصيل ص4)

آخر الناجين أُنقذ بعد 278 ساعة من الكارثة

الزلزال... الأمل يرفض الاستسلام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كأنَّ الأمل يرفض الاستسلام... كرَّت أمس (الجمعة)، سبحة «مفاجآت» العثور على ناجين تحت الأنقاض في اليوم الثاني عشر للزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، ما أعطى فرق البحث والإنقاذ دفعة قوية جديدة لمواصلة العمل من أجل العثور على مزيد من الأحياء العالقين تحت الركام.

وفيما واصلت فرق الإنقاذ عملَها المحمومَ في كثير من المواقع المنكوبة، كانت التقارير ترد تباعاً عن عثورها على ناجين في أكثر من منطقة. ففي ولاية هاتاي بجنوب تركيا، تمكّن مسعفون بعد ظهر أمس، من إنقاذ هاكان ياسين أوغلو (45 عاماً)، بعد مرور 278 ساعة على وقوع الزلزال يوم 6 فبراير (شباط) الحالي.

وقبل ذلك، تم إنقاذ نسيلهان كيليتش (30 عاماً)، خلال إزالة الأنقاض بمجمع «أبرار» السكني المنهار في كهرمان ماراش. وأفيد بأنَّ أحد سائقي الحفارات لاحظ وجود حفرة فأخذ يعمل بدقة، كما هو معتاد في مثل هذا الموقف، ومن ثم قام بجذب سرير، وفوجئ بالناجية كيليتش ترفع يدها، فنادى على الفور فرق الإنقاذ والإسعاف الذين قاموا بإخراجها ونقلها إلى المستشفى.

ولم تتوقف المفاجآت عند مصادفة نسيلهان كيليتش، بل نجحت فرق البحث والإنقاذ في هاتاي، بعد ذلك، في إخراج كل من محمد علي شاكر أوغلو (26 عاماً) ومصطفى أفجي (34 عاماً)، بعد قضائهما 261 ساعة تحت أنقاض مستشفى في مركز المدينة. كما تمكّنت فرق الإنقاذ من إخراج الطفل السوري عثمان حلبية (12 سنة)، بعد مرور 260 ساعة من وقع الزلزال.

وأعلنت إدارة الكوارث الطبيعية والطوارئ (أفاد) ارتفاع عدد القتلى في تركيا إلى 38 ألفاً و44 شخصاً، إضافة إلى أكثر من 108 آلاف مصاب. وذكرت الإدارة في بيان، بساعة مبكرة الجمعة، أنَّ هزة أرضية قوية بلغت شدتها 5,1 درجة على مقياس ريختر ضربت ولاية هاتاي جنوب البلاد، من دون التسبب في خسائر بشرية.

(تفاصيل ص6و7)

«طالبان باكستان» تبنت العملية «الانتحارية»

7 قتلى في هجوم على مقر الشرطة في كراتشي

كراتشي: «الشرق الأوسط»

تبنّت حركة طالبان الباكستانية هجوماً استهدف مجمع الشرطة في كراتشي، أسفر عن سقوط سبعة قتلى، بينهم ثلاثة من المهاجمين، فيما أعلن مسؤول حكومي استعادة السيطرة على المجمع. وقال متحدث باسم «طالبان باكستان» في رسالة لوكالة الصحافة الفرنسية عبر تطبيق «واتساب» إنَّ انتحاريين «هاجموا مقر شرطة كراتشي... وسنوافيكم بالمزيد». وجرى تبادل إطلاق نار كثيف مساء أمس في مجمع كبير للشرطة بكراتشي، أكبر مدن باكستان وعاصمة البلاد الاقتصادية والمالية. وسمع دوي انفجارين شديدين تلاهما تبادل كثيف لإطلاق النار.

وشوهدت عشرات من سيارات الإسعاف وآليات الشرطة تهرع إلى الموقع. وقال مرتضى وهاب صديقي، المتحدث باسم حكومة ولاية السند التي مركزها كراتشي: «قتل أربعة أشخاص في الهجوم؛ هم شرطيان وحارس (شبه عسكري) وعامل صيانة»، مضيفا أنَّ «العملية انتهت بمقتل الإرهابيين الثلاثة».

ويأتي الهجوم بعد أسابيع على عملية انتحارية استهدفت في 30 يناير (كانون الثاني) مسجداً داخل المقر العام لشرطة بيشاور (شمال غربي)، وأسفرت عن مقتل 83 شرطياً وامرأة مدنية.

وبعد سنوات من الهدوء النسبي، تشهد باكستان مجدداً اعتداءات عنيفة تنفذها «طالبان باكستان» وتنظيم «ولاية خراسان» الفرع المحلّي لـ«داعش».

(تفاصيل ص8)

تحدث عن جولته الأميركية مع وينتون مارساليس

نصير شمة لـ«الشرق الأوسط»: هدفي عولمة العود

بيروت: فاطمة عبد الله

جال أستاذ العود العراقي الشهير نصير شمة، مع أسطورة الجاز الأميركي وينتون مارساليس، الحائز تسع جوائز «غرامي»، في عشر ولايات أميركية أطرب خلالها الجمهور. شمة تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن الجولة وأهدافها.

يصف شمة، مارساليس، بـ«صديقي المبدع»، وقد التقيا قبل سنوات لتأكيد «قواسم كثيرة مشتركة والتفاهم على إنضاجها بعمل يجمعنا». حفل ناجح سابق بينهما كان الداعم في ذلك، وسعى إلى تعزيزه في جولة أميركية انتهت قبل أيام: «المسارح امتلأت والحضور بالآلاف. نفدت البطاقات قبل شهرين من موعد الجولة، ما حفزنا على تقديم الأفضل». يمنح شمة الجولة هدفاً سامياً هو «عولمة العود». فهذه الآلة العذبة لاقاها الجمهور بترحاب دافئ، مطالباً بإعادة البرنامج كاملاً في فترات لاحقة. وقف الذواقة للتصفيق بحرارة 4 مرات في حفلات ومرتين في أخرى: «كل ولاية لها طبيعتها حيال رد الفعل. بالنتيجة، عدنا جميعاً سعداء. الجاز عزَّز مكانته، والعود بدأ يزرع ذاكرة جديدة لدى المتلقي. هذا يشق طريقاً أمام موسيقيين عرب جديين في المستقبل». ارتبط برنامج الجولة الأميركية بالثقافة والتاريخ والأسطورة. عانق مدناً كقرطاج، وجماليات كنهر دجلة، في قطعه الموسيقية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

07 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بنايم قال لـ«الشرق الأوسط» إن الإيرانيين خسروا فرصة العودة السريعة للاتفاق النووي... والخيار العسكري الملاذ الأخير

نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي: السعودية تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الإقليمي

الرياض: عبد الهادي حبتو

يعتقد دانيال بنايم، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، أن الإيرانيين خسروا فرصة العودة سريعاً لتنفيذ كامل الاتفاق النووي في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد أن أداروا ظهورهم للاتفاق الذي كان معروضاً عليهم بموافقة الكل.

ويرى بنايم في رده على سؤال «الشرق الأوسط» عن المخاوف القائمة بشأن مصير الاتفاق النووي مع إيران والخيارات المتاحة، أن «التزام الرئيس جو بايدن بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي هو أمر باق بوضوح».

وأضاف نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي الذي كان يتحدث لمجموعة محدودة من الصحافيين في منزل السفير الأميركي بالرياض: «الإيرانيون خسروا فرصة العودة سريعاً لتنفيذ كامل خطة العمل الشاملة المشتركة في سبتمبر عندما أداروا ظهورهم للاتفاق الذي كان معروضاً عليهم، والذي حظي بموافقة الجميع، وحيث إن هذه الخطة لم تعد على جدول أعمالنا لشهور مضت، إلا أنه يبقى لدينا الآن التزام الرئيس بايدن بعدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي».

ورغم أن دول الخليج والولايات المتحدة تفضل الخيار الدبلوماسي المدعوم بالشراكة والتعاون الأمني القوي، بحسب دنيال بنايم، فإن «الرئيس بايدن كان واضحاً عندما أكد أن جميع الخيارات لا تزال مطروحة، وأن الخيار العسكري سيظل الخيار الأخير».

المسؤول الأميركي قلّل، في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، من أهمية فرضية فقدان الولايات المتحدة دورَها التاريخي في المنطقة لحساب الصين، مؤكداً أن بلاده ملتزمة «بضمان أمن الشرق الأوسط بطريقة لا تستطيع أي دولة أخرى أن تنتهجها».

وكشف بنايم، الذي بدا عليه الإرهاق بعد ساعات طويلة من المناقشات قضاها ضمن وفد أميركي مع الشركاء في دول الخليج، «أن السعودية تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الإقليمي، وأن هنالك رغبة أميركية بالمشاركة في تحديث الاقتصاد والمنافسة عبر تقديم رؤية مقنعة».

الدور الإيراني

وأكد نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، «أن إيران تقوم بتوفير الأسلحة والتدريب والمعدات مثل طائرات الدرونز وكثير من الدعم لميليشيا الحوثي في اليمن»، مبيناً أن «النقل غير القانوني للمساعدات القاتلة من إيران، تصرف غير مسؤول وخطير، ويؤدي إلى مزيد من العنف وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط».

وتعهد بأن «تستمر الولايات المتحدة بالتعاون مع شركائها في ردع ومنع دخول هذه المواد القاتلة للمنطقة»، مستدلاً بالإجراءات الأخيرة، ومنها ضبط كميات من الأسلحة والمتفجرات عدة مرات خلال الشهور القليلة الماضية، وتابع: «نحن ملتزمون بالتعاون الوثيق مع دول الخليج، وبضمان أنها باستطاعتها الدفاع عن نفسها ضد أي اعتداء».

دانيال بنايم

العلاقات مع السعودية

وأوضح دنيال بنايم أن المملكة تلعب دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الإقليمي، مشيراً إلى «أن ذلك يتضح من خلال تعاونها مع لبنان والسودان ومصر والعراق وأفغانستان، إلى جانب جهودها لتحويل وقف إطلاق النار في اليمن إلى مسار أكثر ديمومة».

وأضاف، بينما يراجع ملفاً مليئاً بالأوراق أمامه: «لدى الولايات المتحدة تاريخ لا مثيل له في العمل مع الشعب السعودي لتحقيق الازدهار الاقتصادي، وتحديث الاقتصاد، ونعتزم المنافسة وتقديم رؤية مقنعة. وكما سمعت من الشركات الأميركية، فهي حريصة على لعب هذا الدور، ونحن كذلك حريصون على هذا».

ولفت نائب مساعد وزير الخارجية إلى أن هنالك «أكثر من 18 ألف طالب سعودي يدرسون في الولايات المتحدة، سيشكلون جزءاً من الخطط الطموحة لمستقبل المملكة، وجزءاً من بناء مستقبل هذا البلد».

وقال إن «فترة انتظار الحصول على تأشيرة الدخول قد قلّت كثيراً، وهذا أنسب وقت للتقديم والحصول عليها (...) نشجع الشباب السعودي الموهوب على المجيء للولايات المتحدة وخوض هذه التجربة».

المنافسة مع الصين

وأجاب بنايم عن سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة قد بدأت تخسر دورها التاريخي في المنطقة لحساب الدخول التدريجي للصين، بقوله: «لا» (قالها ضاحكاً)، واستطرد قائلاً إن «كل دولة لها علاقاتها التاريخية مع الصين، نحن في الولايات المتحدة لدينا علاقات مع الصين تتضمن تجارة واسعة النطاق، ونحترم سيادة جميع الدول، ونتوقع أنهم سيتخذون قرارات تخدم مصالحهم، وكل دولة يمكنها الحديث من منطلق سيادتها عن علاقاتها الثنائية، والتي لا نشكل نحن جزءاً منها».

إلا أن المسؤول الأميركي أشار إلى أن التعامل بمسؤولية مع التنافس الأميركي - الصيني في هذه المنطقة «يتطلب أن نكون واضحين حول من نكون، وما الذي لا نطلب من شركائنا القيام به». مقتبساً كلمات وزير الخارجية أنتوني بلينكن: «لا يتعلق الأمر بإجبار الدول على الاختيار، بل يتعلق بمنحها خياراً والتأكد من أن لديها خياراً حقيقياً».

وأضاف: «عندما أفكر في مسألة تنافس القوى في هذه المنطقة، أجد أن هناك قضايا عدة، ولكن ما يمثل أولوية بالنسبة لي هو ضمان أن شراكات الولايات المتحدة مع دول الخليج شراكات قوية ومقنعة ومحدثة، ويمكنها مواجهة تحديات المستقبل، كما أنها مناسبة للغرض في القرن الحادي والعشرين ومستدامة وقادرة على التعامل مع التحديات المستقبلية وانتهاز الفرص الجديدة».

ولمح دنيال بنايم إلى أن العلاقات مع الخليج «تتجاوز الحديث عن الدفاع ومكافحة الإرهاب، إلى العمل معاً في مجالات التكنولوجيا، وحماية البيئة، والسياحة»، وتابع: «من المهم أن يكون لدى الولايات المتحدة قيمة فريدة من نوعها عند الحديث عن هذه المنطقة، فنحن ملتزمون بضمان أمن الشرق الأوسط بطريقة لا تستطيع أي دولة أخرى أن تنتهجها، كما أن لنا ميزتنا النسبية في بناء تحالفات مثل تحالف محاربة داعش».

تقارير دولية: اليمن أكثر طرق الهجرة ازدحاماً وخطورة على الأفارقة

عدن: محمد ناصر

مع أن اليمن يعاني منذ 8 أعوام جراء الحرب التي أشعلتها ميليشيات الحوثي، والتي شردت أكثر من 4 ملايين شخص داخلياً، فإن هذا البلد الواقع في مواجهة القرن الأفريقي لا يزال يشكل أهم معبر للمهاجرين من تلك البلدان.

وفي هذا السياق، كشفت 47 منظمة غير حكومية، ومنظمة الهجرة الدولية، أن أكثر من مليون شخص من هؤلاء المهاجرين عبروا إلى هذا البلد، في رحلة للبحث عن فرص للعيش في دول الخليج، ووصفت هذا الطريق بأنه «أحد أكثر طرق الهجرة ازدحاماً وتعقيداً وخطورة».

وفي تقرير وخطة استراتيجية العمل للعام الحالي، ذكرت هذه المنظمات، أن «الطريق الذي يعبره المهاجرون من القرن الأفريقي بحراً، وصولاً إلى اليمن، هو (أحد أكثر طرق الهجرة ازدحاماً وتعقيداً وخطورةً في العالم)»؛ إذ تضاعف خلال العام الماضي عدد المهاجرين الذين دخلوا جيبوتي مقارنة بالعام السابق. وفي العام نفسه، تم تسجيل 89 حالة وفاة أو اختفاء للمهاجرين على طول الطريق بسبب وسائل النقل الخطيرة، والمرض، والظروف البيئية القاسية، والغرق في البحر، والعنف. كما أكد التقرير أن «هناك العديد من حالات الوفاة والاختفاء التي لا يتم الإبلاغ عنها».

ويذكر التقرير، أنه «في كل عام، يغادر آلاف المهاجرين بلدانهم في القرن الأفريقي ويتحركون على طول الطريق الشرقي نحو دول الخليج، وأثناء هجرتهم يخوض معظمهم رحلة العبور الخطيرة للبحر الأحمر من بوصاصو في الصومال، وأوبوك في جيبوتي، ليصلوا إلى اليمن»، ثم براً إلى دول الخليج.

ويقول أنطونيو فيتورينو، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، إن «الطريق الشرقي أزمةٌ لا تحظى بالاهتمام الكافي ويطغى عليها النسيان» في خضم الأزمات العالمية الأخرى. وشدد على ضرورة إعطاء المهاجرين حقهم في الدعم وحفظ الكرامة، مبيناً أنه تم وضع خطة الاستجابة الإقليمية للمهاجرين لمواجهة التحديات الهائلة والمعقدة على هذا الطريق، وللقيام بذلك بشكل موحد ومنسق.

وذكر مدير منظمة الهجرة الدولية، أن «الخطة تقدم آلية مرنة لجميع أصحاب المصلحة للاستجابة لاتجاهات الهجرة المتنامية، وللتحديات الإنسانية والإنمائية بنطاقها الواسع التي تؤثر على المهاجرين والمجتمعات المستضيفة والحكومات المعنية».

ونبه إلى أن التنقل من القرن الأفريقي عبر اليمن للوصول إلى دول الخليج لا يزال «مدفوعاً بالأزمات المترابطة، بما في ذلك استمرار انعدام الأمن، والصراع، والظروف المناخية القاسية، والحالات الطارئة للصحة العامة»، بالإضافة إلى الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الموسمية التقليدية.

وبحسب خطة الاستجابة المقترحة من منظمة الهجرة و47 شريكاً، فإنها ستحتاج إلى 84 مليون دولار أميركي لـ«تقديم المساعدة الإنسانية والتنموية لأكثر من مليون مهاجر وللمجتمعات التي تستضيفهم»؛ إذ يمر الكثير منهم بحالة ضعف ويحتاجون إلى مساعدة عاجلة على طول الطريق الشرقي من القرن الأفريقي إلى اليمن.

ووفق ما جاء في الخطة، «سيتم العمل على تلبية الاحتياجات الإنسانية الملحة، بالإضافة إلى معالجة مخاطر الحماية ونقاط الضعف التي يواجهها المهاجرون في المنطقة، وسيوسع من نطاق تقديم مبادرات إنقاذ الأرواح وتعزيز القدرة على الصمود، وكذلك متابعة تنفيذ حلول مستدامة وطويلة الأمد للمهاجرين والمجتمعات المستضيفة».

كما ستعمل الخطة على «تلبية الاحتياجات الإنسانية، وأكثر احتياجات الحماية إلحاحاً للمهاجرين الذين يمرون بحالات ضعف، وكذلك دعم عودتهم الطوعية إلى بلدانهم الأصلية بطريقة آمنة وكريمة، وضمان إعادة اندماجهم بنجاح في مجتمعاتهم».

وفي خطوة يرجح أنها تستهدف كسب المزيد من التمويل، تعهدت الخطة بخدمة جهود من سمّتهم «أصحاب المصلحة في معالجة دوافع الهجرة غير النظامية»، وتعزيز قدرات الحكومات في المنطقة على إدارة الهجرة، وتنسيق الجهود، وتحسين التعاون على المستويين الدولي والإقليمي لمعالجة الأبعاد الوطنية والإقليمية للهجرة التي تربط بين القرن الأفريقي واليمن.

العليمي يتحدث اليوم في ميونيخ عن «المأساة الأسوأ التي صنعتها ميليشيات إيران»

اليمن يحشد أوروبياً للضغط على الحوثيين ودعم الإصلاحات الاقتصادية

عدن: علي ربيع

كشف رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي، لقاءاته مع المسؤولين الأوروبيين خلال الأيام الماضية ضمن زيارته إلى بروكسل في سياق السعي لحشد الضغط الأوروبي على الميليشيات الحوثية، واستجلاب الدعم للإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة الشرعية.

لقاءات العليمي جاءت قبل أن يتوجه إلى ميونيخ للمشاركة في مؤتمر الأمن العالمي الذي انطلقت أعماله الجمعة، حيث من المقرر، حسب الإعلام الرسمي، أن «يتحدث في جلسة حوارية رئيسية يستعرض فيها مستجدات الأوضاع اليمنية، وفرص استعادة السلام والاستقرار، وإنهاء المعاناة الإنسانية الأسوأ في العالم التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

وسيلتقي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني على هامش المؤتمر، عدداً من القادة والفعاليات الدولية المشاركة في التجمع العالمي لتبادل وجهات النظر حول التحديات المشتركة، وسبل تنسيق المواقف والرؤى على مختلف المستويات.

وكان العليمي ومعه عضو المجلس الرئاسي فرج البحسني، التقيا الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، وتطرق اللقاء إلى المستجدات المحلية، والتدخلات الأوروبية الملحة لتخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني، ودعم خياراته المستحقة في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام والاستقرار، والتنمية.

وشدد رئيس مجلس الحكم اليمني على أهمية «الفهم المتقدم للقضية اليمنية، القائم على تصحيح السرديات المضللة بشأن جذور الأزمة، وامتداداتها التاريخية والفكرية المرتبطة بالمشروع الإيراني المدمر في المنطقة».

وأشار إلى «صعوبة الوصول إلى السلام المستدام في اليمن من دون ممارسة الضغوط القصوى على قيادة الميليشيات وداعميها الإيرانيين، وتفكيك رؤيتها المتخلفة القائمة على الحق الإلهي في حكم البشر، والتعبئة العدوانية ضد دول الجوار، والديانات، والحقوق والكرامة الإنسانية».



رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر ميونيخ للأمن (سبأ)

والتقى العليمي في بروكسل نفسها، المفوضة الأوروبية للشراكات الدولية، جوتا أوروبيلينين، واستعرض معها «مستجدات الأوضاع المحلية، والضغوط الأوروبية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الجاد مع جهود إحلال السلام، وتغليب مصلحة اليمنيين على مصالح النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة».

وتطرق اللقاء إلى الإصلاحات الاقتصادية والخدمية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة، «والتحديات التي تواجهها الدولة اليمنية للتخفيف من المعاناة الإنسانية في أعقاب الهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وإمدادات الطاقة العالمية، ودور دول تحالف دعم الشرعية في الحد من تداعيات تلك الاعتداءات الكارثية».

ونسبت وكالة «سبأ» للمفوضة الأوروبية للشراكات الدولية أنها أكدت «التزام الاتحاد بدعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني، والحكومة، من خلال حزمة أكبر من المساعدات الإنسانية، والغنمائية الأكثر استدامة».

كما أكدت المسؤولة الأوروبية استعداد الاتحاد لـ«تقديم المساعدة التقنية والفنية اللازمة لتعزيز الإصلاحات المؤسسية، والاقتصادية الشاملة في اليمن».

تحركات العليمي في أوروبا تأتي في وقت لا تزال الجهود الأممية والإقليمية ترواح مكانها لجهة تجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها، بسبب تعنت الميليشيات الحوثية.

وفي أحدث التصريحات لرئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، قال «إن جهود تجديد الهدنة الأممية اصطدمت بتعنت الحوثيين منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، موضحاً أن «عدم تجديديها، إلى جانب الاعتداءات الحوثية الإرهابية على منشآت النفط وغيرها أدى إلى تعقيد الوضع بشكل كبير، ما يعني مخاطر لعودة التصعيد مجدداً».

وشدد عبد الملك، في تصريحاته، على «أهمية وجود الضمانات اللازمة حتى لا تستغل الميليشيات الحوثية الأوضاع وتعود إلى العنف»، وعلى «أن يكون هناك مسار حقيقي للوصول إلى السلام». وقال «الأمر يتعلق بتخلي الحوثيين عن نهج التطرف، والتأثر الكبير بإيران واستخدام اليمن منصة لتهديد دول الجوار وممرات الملاحة الدولية».

وأكد رئيس الوزراء اليمني، أن «أي حلول غير منطقية وغير واقعية قد تدفع إلى مزيد من التأزم، وأن أنصاف الحلول لا يمكن أن تصل باليمن إلى أي حلول مستدامة للسلام».

واتهم عبد الملك، الحوثيين، «بأنهم يكسرون بشكل مستمر مع إيران كثيراً من القواعد التي فيها خطورة كبيرة جداً، وذلك فيما يتعلق بإدخال شحنات من النفط من مصادر تمويل إيرانية». وتابع بالقول: «نحن نعرف أن الحوثيين يُمولون بالسلاح والوقود بشكل مستمر من إيران، ويمارسون الكثير من الأعمال الإرهابية، وما يحدث الآن خطير ويهدد بكسر كثير من الآليات، بما فيها آلية التفتيش على الأسلحة».

يتصدرها التجنيد القسري وغسيل الأدمغة طائفياً والاستغلال

اتهامات دولية للانقلابيين بارتكاب آلاف الانتهاكات ضد الأطفال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

سلطت أحدث التقارير الحقوقية اليمنية والدولية الضوء على انتهاكات الميليشيات الحوثية بحق الأطفال في العديد من المناطق تحت سيطرتها، متهمة الجماعة بتجنيد ما يزيد عن 4 آلاف طفل يمني خلال 8 سنوات منصرمة للقتال في جبهاتها، بعد استدراجهم وإخضاعهم من دون معرفة أهاليهم لتلقي دورات تعبوية وعسكرية مكثفة.

وفي حين تصاعدت حدة المخاطر التي يواجهها الأطفال في اليمن لجهة تعرضهم لمختلف أشكال الاستهداف، وتفشي الأمراض، وسوء التغذية الحاد، والحرمان من أبسط الحقوق، اتهمت «الشبكة اليمنية للحقوق والحريات»، الجماعة الانقلابية، بمواصلة تنفيذ حملات تجنيد قسرية في صفوف الأطفال بالعديد من المدن والقرى تحت قبضتها.

وذكرت الشبكة، أن ميليشيات الحوثي تختطف الأطفال من المدارس وحتى من البيوت وتزج بهم في جبهات القتال التي لا يعود منها أحد.

وقالت، إن الميليشيات جندت آلاف الأطفال وغسلت أدمغتهم لإشراكهم في الحرب وارتكاب أعمال وحشية، مضيفة أن «المدارس والأماكن العامة والحارات ودواوين المشائخ والعقال (مسؤولي الأحياء) والمراكز الصيفية، أصبحت بمثابة الأماكن الخاصة لتعبئة وتحشيد المقاتلين إلى جبهات القتال».

ودعت الشبكة الحقوقية في بيان حديث، صدر بالتزامن مع حلول «اليوم الدولي لمكافحة تجنيد الأطفال»، إلى التضامن مع أطفال اليمن، «واستنهاض الضمير العالمي للضغط على الحوثيين، من أجل إيقاف الانتهاكات الجسيمة بحق الطفولة في اليمن». وشددت على أهمية «ألا يفلت المتورطون في تجنيد الأطفال، أفراداً وهيئات من العقاب». يأتي ذلك التصعيد الانقلابي ضد الأطفال بالتزامن مع ظهور تقديرات أممية جديدة تفيد بأن أعداد المجندين من الأطفال في صفوف الميليشيات تصل إلى حوالي 4 آلاف طفل، على مدى السنوات الثماني الماضية.

وأفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، بأن هذا الرقم يغطي الفترة من مارس (آذار) 2015 إلى 30 سبتمبر (أيلول) 2022، وتؤخذ في الاعتبار فقط الحالات التي تم التحقق منها من قِبل المنظمة، ما يظهر أن العدد الحقيقي للأطفال الضحايا ربما يكون أعلى من ذلك بكثير.

وأوضحت المنظمة، أنه في تلك الفترة، تم تجنيد 3995 طفلاً، منهم 3904 فتيان للمشاركة في القتال في الجبهات، و91 فتاة عند نقاط التفتيش، أو للمشاركة في أحداث معينة، مبينة أن مئات الآلاف من الأطفال في اليمن معرضون لخطر الموت من أمراض يمكن الوقاية منها، أو من المجاعة.

إلى ذلك، كشفت «اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان» (لجنة يمنية حكومية مستقلة) قبل أسابيع، عن توثيق أكثر من 3400 واقعة انتهاك في اليمن خلال عام 2022، قتل وجرح خلالها 294 طفلاً، و119 امرأة.

وأكدت اللجنة، إكمالها عملية الرصد والتحقيق في 3411 واقعة انتهاك وقعت في مختلف المحافظات، خلال عام 2022 تضرر فيها 3713 ضحية من الجنسين وبكافة الأعمار، من بينها 940 واقعة استهداف مدنيين سقط فيها 1412 ضحية بين قتيل وجريح، بينهم 447 قتيلاً، منهم 82 طفلاً، و891 جريحاً بينهم 212 من الأطفال.

ورصدت اللجنة سقوط 426 ضحية انفجار ألغام وعبوات، بينهم 106 أطفال، إلى جانب توثيقها اعتقال وإخفاء 968 ضحية، بينهم عشرات الأطفال.

ولفتت إلى أن فرقها الميدانية رصدت 131 واقعة تجنيد أطفال دون سن الـ15 عاماً، كما سجلت سقوط 138 مدنياً بانفجار الألغام المضادة للأفراد، بينهم 124 طفلاً، إضافة إلى تسجيل سقوط 108 مدنيين بين قتيل وجريح، بينهم 23 طفلاً، بسبب أعمال القصف والقنص المتفرقة.

وحسب اللجنة، فقد نفذ راصدوها عشرات الزيارات الميدانية إلى المديريات الجبلية النائية بمحافظات الضالع، الجوف، البيضاء، حجة، صعدة، تعز والحديدة، وأجروا خلالها مقابلات مباشرة مع ضحايا التعذيب ونهب الممتلكات والفصل التعسفي وتجنيد الأطفال، لا سيما في محافظات ذمار، المحويت، عمران، أمانة العاصمة صنعاء الواقعة جميعها تحت سيطرة الميليشيات.

وحضت اللجنة، المجتمع الدولي، المعني بملف حقوق الإنسان في اليمن، على «إدانة انتهاكات حقوق الإنسان، وتسمية الطرف المنتهك، وزيادة حجم المساعدات الإنسانية لليمن ومساعدة الحكومة الشرعية للوفاء بالتزاماتها القانونية».

على صعيد متصل، أكدت منظمة «إنقاذ الطفولة» ومقرها في بريطانيا، أن اليمن احتل المرتبة الثانية من بين 8 بلدان هي «الأكثر تضرراً من انعدام الأمن الغذائي على مستوى العالم، بما في ذلك سوء التغذية الحاد».

وأوضحت المنظمة، في تقرير لها، أنه يوجد في اليمن «ثاني أكبر عدد من الأشخاص الذين يعانون من مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك سوء التغذية الحاد»، لافتة إلى أن هذا العدد ارتفع خلال العامين الماضيين إلى 6 ملايين شخص من 3,6 مليون، بزيادة قدرها 66 في المائة.

ولفت التقرير، إلى أن الأطفال «يتحملون وطأة أزمة الغذاء في اليمن لأنهم أكثر عرضة لسوء التغذية والموت، كون أجسامهم النامية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة».

وحذرت منظمة «إنقاذ الطفولة» من أن «ملايين إضافية من الأطفال في اليمن سيواجهون المزيد من المعاناة خلال 2023 بفعل المزيج الكارثي من الأزمات، مثل انعدام الأمن الغذائي وارتفاع تكاليف المعيشة وأزمة المناخ وتآكل أطر حقوق الإنسان».

مصر تسارع للإفراج عن 6 أقباط خُطفوا في غرب ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الخارجية المصرية أنها تتابع وأجهزة الدولة المعنية باهتمام شديد على مدار الساعة، موقف مواطنيها الـ6 الذين جرى احتجازهم في أحد مراكز الهجرة غير المشروعة في غرب ليبيا، والذي لا يخضع للسلطات هناك.

وينتمي المصريون الـ6 المخطوفون، وهم من الأقباط، إلى عائلات تربطها علاقة قرابة ونسب، وينحدرون من قرية الحرجة بمركز البلينا محافظة سوهاج (جنوب)، وسبق أن أعلنت أُسرهم عن خطفهم على يد مسلَّحين، مشيرين إلى أنه «وصلتهم إفادات بأن الخاطفين يطالبون بفدية لإطلاق سراحهم».

وأضافت وزارة الخارجية، في بيان، أمس الجمعة، أن السفارة المصرية في طرابلس تواصلت مع الجهات المعنية الليبية للتدخل من أجل إطلاق سراح المواطنين، لافتة إلى أن القطاع القنصلي بالوزارة استقبل ذوي المواطنين أكثر من مرة، خلال الأيام الماضية؛ لمتابعة حالة المواطنين والعمل على الإفراج عنهم، «في ظل الأولوية القصوى التي تُوليها الوزارة لأبناء مصر بالخارج».

وأشارت إلى أن المواطنين الـ6 قد غادروا البلاد بتصاريح سفر تشترط وجودهم في الشرق الليبي فقط دون تخطّيه إلى مناطق أخرى، وهو ما تعهّد المواطنون بالالتزام به.

يُذكر أن عدداً من المواطنين المشار إليهم وُجدوا في ليبيا عام 2021، وتعرّضوا لمخاطر اقتضت تدخُّل وزارة الخارجية حينها لدى السلطات الليبية لتسهيل ترحيلهم وإعادتهم سالمين إلى أرض الوطن.

وأهابت وزارة الخارجية بالمواطنين كافة عدم مخالفة التعليمات ذات الصلة بالسفر إلى ليبيا، والالتزام الكامل بمناطق الوجود والتحرك المعلَنة والمبلَّغة لهم قبل السفر؛ وذلك لضمان سلامة جميع أبناء الوطن. وسوف تستمر أجهزة الدولة المعنية ببذل أقصى الجهود؛ من أجل ضمان عودة المواطنين الـ6 في أقرب وقت. وسبق أن اتهمت أسرهم «سمساراً» رافقهم في رحلتهم، ببيعهم إلى إحدى العصابات، في حين قال القانوني المصري أمير نصيف إن الخاطفين طالبوا بدفع فدية 15 ألف دينار ليبي عن كل شخص من المختطَفين، وقال إنهم «يعانون من قلة الطعام والشراب». وتنتشر في ليبيا عمليات خطف العمالة الوافدة، كما تنشط العصابات المتاجرة بالبشر في مناطق عدة بالبلاد؛ بقصد خطف المهاجرين وإعادة بيعهم، أو تسهيل عملية نقلهم سراً إلى السواحل الليبية؛ بقصد التمهيد لفرارهم عبر قوارب إلى الشواطئ الأوروبية.

والمخطوفون هم: مينا كمال جاد سيدراك، وعبد المسيح جودة سيدراك، وروماني حبيب جاد سيدراك، وشنودة حبيب جاد سيدراك، وشنودة فخري شحاتة، وعماد مرعى عطا الله سيدراك.

وتنتاب أُسر المخطوفين مخاوف من تكرار حادثة ذبح الأقباط الـ21 في مدينة سرت عام 2015 على يد تنظيم «داعش».

وقالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا» إنها تابعت الاعتقال التعسفي للمصريين الـ6 الأقباط، منذ الرابع من فبراير (شباط) الحالي، مشيرة إلى أنه بعد التواصل مع أسرهم أفادوا بأن أبناءهم سافروا إلى ليبيا عبر مطار بنينا الدولي، في الثالث من الشهر الحالي، وانتقلوا في اليوم التالي إلى غرب ليبيا قبل أن يجري اعتقالهم عند حاجز أمني يشرف عليه «جهاز دعم الاستقرار» التابع للمجلس الرئاسي الليبي، والكتيبة «55 مشاة» التابعة لوزارة الدفاع بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة واقتيدوا إلى مكان مجهول.

وأفاد المخطوفون، بعد التواصل مع ذويهم، بأنهم محتجَزون في مكان مكتظ وأن خاطفيهم يطلبون فدية مالية مقابل إطلاق سراحهم.

بعد أسابيع من تراجع حدتها

تجدد الاحتجاجات الواسعة في عدة مدن إيرانية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تجددت الاحتجاجات في طهران ومدن إيرانية أخرى؛ إذ أظهرت مقاطع فيديو أمس (الجمعة) خروج مظاهرات ليلية في عدة أحياء في طهران، وفي مدن كرج وأصفهان وقزوين ورشت وأراك ومشهد وسنندج، وغيرها. وأظهرت مقاطع على الإنترنت نُشرت أمس تجدد الاحتجاجات في إيران الليلة السابقة بعدما شهدت الأسابيع الأخيرة ما بدا أنه تباطؤ في حدتها، وردد المشاركون هتافات تطالب بـ«إسقاط النظام الإيراني». وفي مقطع من مدينة مشهد الشيعية المقدسة في الشمال الشرقي، ردد محتجون هتاف: «أخي الشهيد... سنثأر لدمك».

وتزامنت المسيرات التي خرجت في مدن من بينها طهران مساء (الخميس) واستمرت حتى الليل، مع مرور 40 يوماً على إعدام اثنين من المحتجين الشهر الماضي. وبينما بدا أن الاحتجاجات تراجعت في الأسابيع الماضية، ربما بسبب عمليات الإعدام أو القمع الوحشي، فإن فعاليات العصيان المدني استمرت دون انقطاع. وترددت أصداء الهتافات الليلية المناهضة للنظام في أحياء طهران ومدن أخرى. ويرسم شباب تحت غطاء الليل رسومات جدارية تندد بالنظام، أو يحرقون اللوحات الإعلانية أو اللافتات المؤيدة للحكومة على الطرق السريعة الرئيسية.

وقالت 5 ناشطات أفرج عنهن أول من أمس (الخميس)، في بيان مشترك، إنهن مدينات بحريتهن لتضامن «شعب وشباب إيران المحبين للحرية»، بحسب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي. وأضفن: «اقترب يوم الحرية». ووقف كثير من النساء اللاتي كن من بين عشرات السجناء الذين أفرجت السلطات عنهم أخيراً، أمام الكاميرات دون وضع غطاء للرأس. ولم تظهر السلطات أي تهاون بشأن سياسة الحجاب الإلزامي، التي تمثل إحدى السياسات الرئيسية في البلاد. وأفادت وسائل إعلام إيرانية في الأسابيع الأخيرة بإغلاق العديد من المحال والمطاعم والمقاهي بسبب عدم الالتزام بقواعد الحجاب.

وطالب مسؤولون إيرانيون الأسبوع الماضي النقابات العمالية بتطبيق أكثر صرامة لقواعد الحجاب في المتاجر والشركات في طهران. وتلقت الطالبات اللائي لا يلتزمن بقواعد الحجاب الصارمة تحذيرات الشهر الماضي بمنعهن من دخول جامعة طهران، في حين ذكرت وسائل إعلام محلية أن نحو 50 طالبة مُنعن من دخول جامعة أورميه في الشمال الغربي لمخالفتهن قواعد الحجاب.

ويقول نشطاء حقوقيون إنه منذ بداية الاحتجاجات في سبتمبر (أيلول)، قُتل ما لا يقل عن 529 شخصاً في المظاهرات بينهم 71 قاصراً، وفقاً لنشطاء حقوق الإنسان في إيران. واعتقلت السلطات أكثر من 20 ألفاً آخرين وسط حملة قمع عنيفة في محاولة لإسكات المعارضة. ولم تقدم إيران منذ شهور أي أرقام إجمالية للضحايا على الرغم من اعتراف الحكومة، على ما يبدو، بإجراء «عشرات الآلاف» من الاعتقالات في وقت سابق من هذا الشهر.

وبحسب السلطة القضائية، فقد تم شنق 4 أشخاص على الأقل. وأُدين كرامي، بطل الكاراتيه البالغ من العمر 22 عاماً، وحسيني بقتل أحد عناصر ميليشيا «الباسيج» شبه العسكرية.

وقالت منظمة العفو الدولية، إن المحكمة التي أدانت كرامي اعتمدت على اعترافات قسرية، في حين أشار محاميه إلى أن موكله تعرض للتعذيب. كما تم إعدام شخصين آخرين في 8 و12 ديسمبر (كانون الأول).

في غضون ذلك، نظم إيرانيون من أنصار «مجاهدي خلق» والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، أمس (الجمعة)، بالتزامن مع مؤتمر «ميونيخ للأمن»، مظاهرة كبيرة في ميونيخ للتعبير عن دعمهم لانتفاضة الشعب الإيراني للإطاحة بنظام الملالي. وردد المتظاهرون تطلعات الشعب الإيراني الرافض لديكتاتورية الملالي، وتعزيز إقامة جمهورية ديمقراطية في إيران. وتحدث ممثلو المجالس التشريعية الفيدرالية والتشريعية للولايات وشخصيات ألمانية في المظاهرة التي نظمها المكتب التمثيلي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في ألمانيا وجمعيات إيرانية من جميع أنحاء ألمانيا.

من جانبه، حضّ إمام جمعة زاهدان وأبرز رجال الدين السنّة المتنفذين في إيران عبد الحميد إسماعيل زهي، المسؤولين في إيران على تلبية مطلب أغلبية الشعب في إجراء استفتاء على نظام الحكم، مشدداً على أنه «حل للأزمة الحالية» في إيران. وبعد أسبوع من تأييده مقترحات الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي لصياغة دستور جديد وعرضِه للاستفتاء وإقامة انتخابات حرة، عاد إسماعيل زهي لتجديد تأييده لدعوات الاستفتاء، مؤكداً أن هذا هو «الحل للأزمة الحالية في إيران».

وصرّح، في خطبة جمعة زاهدان، قائلاً: «ينبغي ألا يصرّ أحد على طريقته ورأيه، ويجب أن نرى النظام الذي تريده الأغلبية. وعلينا الانصياع لرأي الأغلبية لحل الخلاف». وتابع أن «الناس هم من يقررون مصيرهم وينتخبون الحكام»، مشيراً إلى خلاف بين جزء كبير من الشعب الإيراني، والمؤسسة الحاكمة. وفي الوقت نفسه حضّ إسماعيل زهي كبار المسؤولين على الحوار مع المنتقدين والسجناء السياسيين.

وانتقد إسماعيل زهي ما سمّاه «القراءة الواحدة» من الدين الإسلامي «المسيطرة» على البلاد منذ 44 عاماً، وفقاً لما نقله موقعه على «تلغرام». وقال: «في انطباعنا وقراءتنا من الإسلام، لا يوجد إعدام، والاعترافات القسرية مرفوضة ولا قيمة لها». وأشار إسماعيل زهي إلى إطلاق عدد من السجناء؛ بمن في ذلك النشطاء السياسيون وعدد من الموقوفين في الاحتجاجات الأخيرة، بعد عفو اقترحه الجهاز القضائي وحظي بموافقة المرشد الإيراني علي خامنئي. ووصف إسماعيل زهي الخطوة بـ«الإيجابية»، لكنه طالب بإطلاق سراح جميع الناشطين السياسيين، قائلاً: «لقد قلت من قبل إنه إذا كانت لدينا سلطة، فلن نسمح للسجين السياسي بالبقاء في السجن لليلة واحدة. نرحب بالآراء والانتقادات».

محتجون يطالبون بإطلاق سراح السجناء السياسيين بعد صلاة الجمعة في زاهدان أمس (تويتر)

اتهم طهران ببيع أسلحة متطورة لأكثر من 50 دولة

وزير الدفاع الإسرائيلي: كل الوسائل مطروحة لحرمان إيران من السلاح النووي

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

قالت إسرائيل أمس (الجمعة)، إن «كل الوسائل الممكنة» مطروحة على الطاولة لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، وطالبت المجتمع الدولي بفعل المزيد لمنع طهران من نشر أسلحة متطورة.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت، خلال فعالية على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن: «عندما نتحدث عن منع إيران من الحصول على سلاح نووي، يجب أن نطرح كل الوسائل الممكنة، أكرر جميع الوسائل الممكنة، على الطاولة». وقال إن إيران توسع انتشار أسلحتها المتقدمة إلى خارج المنطقة، على الرغم من وجود حظر يستمر حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2023، ويشمل قيوداً على الصواريخ والتقنيات ذات الصلة، وكذلك تصدير وشراء الأنظمة العسكرية المتطورة. وأضاف: «إيران تجري حالياً مناقشات لبيع أسلحة متطورة، بما في ذلك طائرات مسيرة وذخيرة دقيقة التوجيه، إلى ما لا يقل عن 50 دولة»، مستشهداً بكل من بلاروسيا وفنزويلا. وقال: «يجب على المجتمع الدولي إيجاد بديل فعال للحظر الذي يحتضر... آلية عملية للردع والعواقب».

ووصلت محادثات إحياء الاتفاق النووي الذي أُبرم في 2015 بين إيران والقوى العالمية إلى طريق مسدود في سبتمبر (أيلول). وتتهم دول غربية، إيران، بتقديم مطالب غير معقولة بعدما بدا أن جميع الأطراف على وشك التوصل إلى اتفاق، لكن مع عدم وجود انفراجة في الأفق، واصلت إيران تطوير برنامجها النووي. وانتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إيران، هذا الشهر، على خلفية إجراء تعديل لم تعلن عنه في الربط بين مجموعتين من الأجهزة المتطورة التي تخصب اليورانيوم لنسبة نقاء تصل إلى 60 في المائة، أي ما يقترب من النسبة اللازمة لتصنيع الأسلحة، في منشأة فوردو.

وحدّ اتفاق 2015 من برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم وقلص قدرتها على تطوير أسلحة نووية مقابل رفع العقوبات الدولية. وتقول إيران إنها تعمل على تطوير الطاقة النووية لأسباب سلمية.

وبعد قمع إيران للمتظاهرين وبيع طائرات مسيرة لروسيا في حربها مع أوكرانيا، زاد التوتر مع القوى الغربية التي تقول إن طهران تنتهك قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإرسالها طائرات مسيرة. وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عدة عقوبات على إيران، بسبب إرسال الطائرات المسيرة. ويتجه الاتحاد الأوروبي لمعاقبة أفراد على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني على خلفية إنتاج طائرات مسيرة تستخدم ضد أوكرانيا.

وقال إن «طهران تبدي الاستعداد لنشر هذه الطائرات المسيرة، التي يبلغ مدى تحليقها ألف كيلومتر بواسطة بعض دول أوروبا الشرقية، مثل بيلاروس، وفعلت ذلك في الماضي في أميركا الجنوبية وباعت لفنزويلا». وقال إن هذه الصفقات تتم في وقت لا يزال فيه حظر الأسلحة على إيران سارياً، «فلنتصور ماذا سيحدث عندما تنتهي مدة حظر بيع الأسلحة لها، في نهاية العام الحالي». ودعا غالانت المجتمع الدولي إلى أن «يضع بديلا لحظر الأسلحة الدولي، لأن إيران لا تكف عن خططها الحربية ومشاريعها الكثيرة ضد إسرائيل، والتي تجري تحت الأرض وفوقها، وتستهدف القضاء على دولة إسرائيل». واستدرك قائلا: «لا تهدد إيران إسرائيل فقط، وإنما أمن واستقرار أوروبا أيضا، والعالم عموما».

ودعا غالانت المجتمع الدولي إلى عمل مشترك من أجل وقف صفقات الأسلحة، وتنفيذ «عقاب مؤثر». واعتبر أنه «إذا كانت إيران تتصرف بهذا الشكل من دون وجود قدرات نووية بحوزتها، فتخيلوا وضعا تكون فيه ترسانة ذرية بحوزة نظام طهران. وهذا تهديد لا يحتمل على أمن العالم. وعلينا استخدام جميع الأدوات الممكنة، وأشدد على جميع الأدوات الممكنة، من أجل منع قدرة نووية عن إيران».

تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، وضع القضية الإيرانية على رأس سلم الاهتمام خلال لقائه ليلة الخميس - الجمعة، الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في كييف. واتفق معه على تعاون بين إسرائيل وأوكرانيا والمبادرة إلى عقوبات جديدة ضد إيران في المنظمات الدولية. وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن زيلينسكي قال لكوهين إن ثمة أهمية لأن تتعاون إسرائيل وأوكرانيا في الموضوع الإيراني، وإنه «بإمكاننا مساعدتكم في هذا». وأشار زيلينسكي إلى أن لأوكرانيا خبرة كبيرة في اعتراض طائرات إيرانية من دون طيار.

وقال كوهين في ختام زيارته لأوكرانيا «تحدثنا عن تعميق التعاون مع أوكرانيا ضد التهديد الإيراني في الحلبة الدولية». وأكدت مصادر في تل أبيب أن إسرائيل تهتم بأوكرانيا خاصة في هذا الموضوع، لكونها أصبحت «دولة مؤثرة في الحلبة الدولية».



وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت في نوفمبر الماضي (غيتي)

إسرائيل تكشف هوية إيراني تتهمه بمحاولة اغتيال رجل أعمال يهودي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر استخبارية في تل أبيب تفاصيل دقيقة عن هوية قائد في «الحرس الثوري» الإيراني، تتهمه بإعداد خطة لاغتيال رئيس غرفة التجارة الإسرائيلية في جورجيا، إيتسيك موشيه، في العام الماضي. وقالت مصادر إسرائيلية، إن هذه التصريحات تستهدف إعادة إحياء الموضوع الإيراني ووضعه في الواجهة، بما في ذلك تهديد الجنرالات الذين يديرون الحرب مع إسرائيل، أو تهديدهم بالقتل.

وقال الموقع الإخباري المتخصص في شؤون الأمن والمخابرات «إنتلي تايمز»، إن الجنرال حسين رحابان، المولود عام 1977، يترأس الوحدة 400 التابعة لـ«فيلق القدس» الإيراني، وهو من وجه أعضاء فرقته لاغتيال موشيه. وأضاف الموقع أن المخابرات الإسرائيلية اهتدت إليه وكشفت أمره في منتصف يناير (كانون الثاني) من هذا العام، بصفته ضابطاً بارزاً للوحدة، وتوصلت إلى أدق التفاصيل التي تخصه، بما في ذلك المنزل الذي يعيش فيه، داخل حي ألبوريز الواقع في قلب العاصمة طهران. وقالت الاستخبارات إنه هو الذي يقف وراء محاولة الاغتيال التي أحبطتها أجهزة الأمن في جورجيا في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي واستهدفت في حينها موشيه، الذي يحمل الجنسيتين الإسرائيلية والجورجية. في حينها، قامت المخابرات في جورجيا بحملة اعتقالات، وصادرت كميات من الذخيرة والأسلحة والهواتف الذكية، وتبين خلال التحقيقات أن رحابان أقام خلية لاغتيال رجل الأعمال موشيه، وكلف أحد عناصره من «الحرس الثوري» بالعملية ومنحه التمويل اللازم. وقد نفذ العملية بطريقة منع خلالها التقاء أعضاء الخلية وجهاً لوجه حتى يسهل إخفاء آثارهم. وقد تمكنوا من نقل الأسلحة للخلية عن طريق إخفائها في مخابئ. وقالت إن المكلف بتنفيذ عملية القتل وصل إلى جورجيا عبر دولة ثالثة، لم تسمها. وكان مسؤولون إسرائيليون كبار قد أكدوا، في حينه، أن رجل الأعمال المستهدف، موشيه، كان في السابق هدفاً لمحاولة اغتيال خطط لها «فيلق القدس» ومخابرات «الحرس الثوري» الإيراني، بسبب دوره في تمتين العلاقات بين جورجيا وإسرائيل.

وحسب موقع «والا» في تل أبيب، فإن موشيه ترأس سابقاً غرفة التجارة الإسرائيلية الجورجية المشتركة، ويدير حالياً منظمة داعمة ومناصرة لإسرائيل تنشط من العاصمة الجورجية تبليسي، إلى جانب إدارته أنشطته التجارية الخاصة في جورجيا. ولفت الموقع إلى أنه مقرب من العديد من السياسيين الإسرائيليين، بمن فيهم النائب ديفيد بيتان من حزب «الليكود» رئيس لجنة الاقتصاد البرلمانية.

بينما يواصل صمته عن الوضع الداخلي للعراق

الصدر يدعو إلى رفع الحصار عن سوريا

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت لا يزال زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر يواصل صمته حيال القضايا الداخلية في العراق، لا سيما بعد تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني حتى بعد نهاية فترة المائة يوم الأولى، فإنه دعا إلى رفع الحصار عن سوريا بعد كارثة الزلزال.

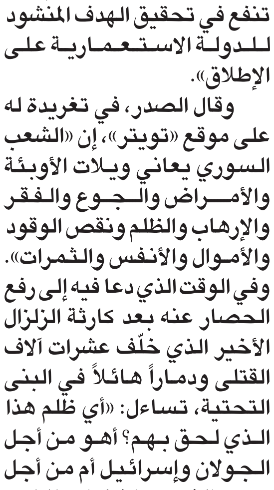
وبينما يستعد البرلمان العراقي لمناقشة مشروع قانون جديد للانتخابات يشكل ضربة لطموحات الصدريين والقوى المدنية، فإن كل الأنظار تتجه إلى الصدر لاتخاذ موقف حيال هذا القانون، لكنه واصل الصمت كتجسيد لاعتزاله العمل السياسي.

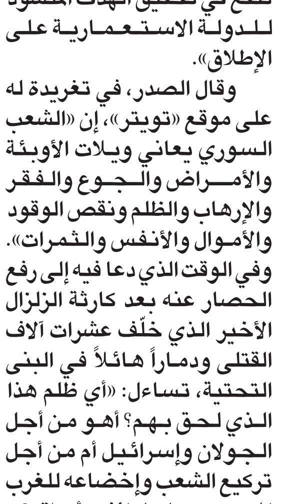
لكن دعوته إلى رفع الحصار عن سوريا، بعد الزلزال الذي ضرب شمال تركيا وجنوب سوريا، بدت من وجهة نظر المراقبين السياسيين المتابعين لتحولات المشهد العراقي، كأنها مقدمة لدخوله المعترك السياسي.

وكان الصدر عدّ أن «أي عقوبات دولية اقتصادية ضد الأنظمة والحكومات لم ولن تنفع في تحقيق الهدف المنشود للدولة الاستعمارية على الإطلاق».

وقال الصدر، في تغريدة له على موقع «تويتر»، إن «الشعب السوري يعاني ويلات الأوبئة والأمراض والجوع والفقر والإرهاب والظلم ونقص الوقود والأموال والأنفس والثمرات». وفي الوقت الذي دعا فيه إلى رفع الحصار عنه بعد كارثة الزلزال الأخير الذي خلّف عشرات آلاف القتلى ودماراً هائلاً في البنى التحتية، تساءل: «أي ظلم هذا الذي لحق بهم؟ أهو من أجل الجولان وإسرائيل أم من أجل تركيع الشعب وإخضاعه للغرب المستعمر بكل طوائفه وأعراقه؟».

كما وجه الصدر نداء إلى كل الأمم والشعوب لنصرة سوريا، مبيناً أن «الشعب السوري يواجه الموت من كل مكان، فلا بد من الاتحاد لأجل إنقاذه ورفع الحصار عنه كلياً وإيصال حقوقهم إليه يداً بيد وبعزة وكرامة، فهو شعب يستحق الحياة لأنه شعب رفض الظلم والإرهاب والاحتلال بشيعته وسنته وأكراده، فلا تتركوه يواجه الموت وحيداً فهو شعب قد حرم من أبسط حقوق الحياة».





وفيما لم يأتِ الصدر على ذكر تركيا في تغريدته وهي الجار الشمالي للعراق، فإن تغريدته الداعية إلى مساعدة سوريا جاءت مع قيام العراق بتسيير جسر جوي من قوافل المساعدة بالإضافة إلى القوافل البرية.

وفي سياق موقفه الذي يتجاهل ما يجري في الداخل، فإنه في الوقت الذي دعا فيه إلى رفع الحصار عن سوريا وإرسال المساعدات إليها لم يذكر قيام الحكومة العراقية وكذلك الأطراف العراقية الأخرى مثل «الحشد الشعبي» أو المنظمات الإنسانية أو الاجتماعية بأوسع حملة تبرعات إلى سوريا وفي المقدمة منها الجسر الجوي الذي أقامته بغداد لإيصال المساعدات إلى مختلف المناطق التي تعرضت إلى الزلزال شمال سوريا.

وكان الصدر أعلن بعد موقعة الخضراء بين أنصاره والفصائل المسلحة خلال شهر أغسطس (آب) 2022، التي أدت إلى سقوط مئات القتلى والجرحى بين الطرفين، اعتزال العمل السياسي. وبينما رفض كل المحاولات التي قامت بها أطراف من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي مشاركته في الحكومة التي شكّلها أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022 رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، فإنه لم يعلن تأييده لها. وفي حين واصل الصمت حتى بعد قيام القوى المدنية المتحالفة معه بمظاهرات ضد الحكومة لا سيما بعد ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي، لم يشرك تياره في تلك المظاهرات، وهو ما أظهره بموقف ضعيف بالقياس إلى ما كان الصدر يحشده من مظاهرات يشارك فيها عشرات الآلاف. لكن الصدر، وفي محاولة منه لإثبات قدرة تياره على البقاء قوياً ومتماسكاً، دعا إلى إقامة صلاة جمعة موحدة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، داعياً أنصاره إلى أدائها حتى لو مات الصدر طبقاً للدعوة التي لبّاها عدد غفير جداً من أنصاره في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى.



مقتدى الصدر خلال لقائه لاعبي المنتخب العراقي في 21 يناير الماضي (أ.ف.ب)

400 جنرال يطالبون هيرتسوغ بألا يوقع على القوانين المقررة للانقلاب على المنظومة القضائية

نتنياهو يخشى تدبيراً من وزير القضاء لإطاحته والفوز بمنصبه

تل أبيب: نظير مجلي

مع المضي قدماً في إجراءات تشريع القوانين التي جاءت لإحداث انقلاب على أجهزة القضاء الإسرائيلية، كشفت مصادر مقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أنه قلق من تضخم حملة الاحتجاج ضده، ويشعر أن وزير القضاء ياريف لفين، الذي يقود هذا الانقلاب، يتشدد بشكل متعمد لكي يؤدي إلى صدور قرار لدى المستشارة القضائية للحكومة بعزله (أي نتنياهو)، حتى يرثه في منصبه.

وقالت هذه المصادر إن «نتنياهو لا يميل إلى التشدد، ويفضل بدء حوار مع المعارضة والجهاز القضائي يفضي إلى خطة مشتركة تحدث تغييراً في القضاء وتوقف التدهور إلى حرب أهلية». لكن ياريف، مسنوداً بحزبي «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموترتش وإيتمار بن غفير، والأحزاب الدينية، وبعض نواب «الليكود» الذين لا يدركون اللعبة، يصر على الدخول في مواجهة «رأساً برأس» مع الجهاز القضائي، غير آبهين بخطر إقالة نتنياهو.

وتقول المصادر، إن المستشارة القضائية للحكومة، المحامية غالي بهراب ميارا، تنوي في حال إصرار الحكومة على خطتها، الإعلان أن نتنياهو كرئيس حكومة عاجز عن إدارة شؤون الحكم. ولأن ياريف لفين يحمل أيضاً منصب نائب رئيس الحكومة، فإنه سيصبح في هذه الحالة رئيساً للوزراء لمدة ثلاثة أشهر. وهذا سيعزز مكانته وريثاً شرعياً لنتنياهو في رئاسة «الليكود» وفي رئاسة الحكومة.

ومع أن بعض المقربين من رئيس «الليكود» عدّوا هذا النشر جزءاً من حملة نفسية غرضها دق الأسافين داخل الائتلاف الحكومي اليميني، إلا أن شهود عيان عديدين أكدوا أن نتنياهو تفوه عدة مرات ضد تشدد لفين، وأن أحد المقربين منه جداً اعتبر تصرفات لفين «فردية ومتلونة وتفوح منها رائحة تآمر فظ». وأكد أن «نتنياهو إنسان مسؤول ويعرف كيف يقرأ الخريطة الجماهيرية.

إسرائيليون يتظاهرون خارج منزل نتنياهو احتجاجاً على مسعى الحكومة للانقلاب على القضاء أول من أمس (إ.ب.أ)

وهو يشاهد كيف يخرج في كل أسبوع عشرات الآلاف من الناس إلى الشوارع ضده، وبينهم العديد من كبار المسؤولين في الجيش والدوائر الحكومية الذين كان قد عينهم بنفسه في مناصب رفيعة لأنه يثق بهم، ويستمع جيداً إلى الانتقادات في العالم، ويفكر بطرق حل وسط تخفف من الشروخ والانتقادات ضده».

كان رئيس لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست، عضو الكنيست من حزب «الليكود» ديفيد بيتان، قد صرح قبل يومين لموقع «واينت» (الخميس)، بأن «قوة الاحتجاجات المناهضة لخطة إضعاف جهاز القضاء وتحذيرات الخبراء من عواقبها «تقلق نتنياهو. وأعتقد أن نتنياهو كان يريد أن يتنازل، لكن ليس مؤكداً أنه لا يزال يسيطر على الوضع. وسيكون من الصعب على هذه الحكومة أن تصمد لأن الجميع يتنافسون على الأصوات نفسها».

ويتابع نتنياهو بقلق أيضاً الهبة التي يقوم بها قادة سابقون في الجيش والأجهزة الأمنية ضد الإجراءات القضائية، الذين يعدونها ضربة للمصالح الأمنية الاستراتيجية. وكان آخر هذه الإجراءات الرسالة التي كتبها ما يزيد عن أربعمائة مسؤول سابق في الدوائر الأمنية إلى رئيس الدولة يتسحاق هرتسوغ وفيها يطالبونه بالامتناع عن التوقيع على قوانين الإصلاح القضائي في حال إقرارها.

وأشار هؤلاء في الرسالة إلى أن خطة الإصلاح هذه تمس المناعة الوطنية وتشكل انقلاباً على المنظومة القضائية، وستكون وبالاً على الأجيال المقبلة، معتبرين أن هذه القوانين ستخضع مؤسسات الدولة وأجهزتها لهيمنة غالبية ائتلافية عابرة دون فصل حقيقي بين السلطات الثلاث.

وحسب الرسالة، فإن هذه القوانين تتنافى وطابع إسرائيل اليهودي والديمقراطي التقدمي المنبثق عن وثيقة استقلال الدولة.

ومن بين الموقعين على الرسالة، رؤساء الموساد والشاباك ومجلس الأمن القومي سابقاً، منهم رئيس الموساد الأسبق تمير باردو، ورئيس الشاباك الأسبق نداف أرغمان، ورئيس مجلس الأمن الأسبق عوزي أراد، ونائب رئيس هيئة الأركان الميجر جنرال احتياط متان فلنائي.

وحسب المقربين من نتنياهو، فإن ياريف لفين يجعل رئيس الحكومة في مواجهة شاملة مع أهم أركان الحكم في الدولة العبرية.

مستوطنون يهاجمون قوة للجيش الإسرائيلي ويحاولون دهس ضابط

تل أبيب: نظير مجلي

رغم أن الجيش الإسرائيلي يضع على رأس سلم اهتماماته حماية المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، وفي بعض الأحيان يضحي بجنوده لأجل سلامتهم، شكا قادته من التعرض لاعتداءاتهم الجسدية، التي بلغت حد محاولة دهس أحد ضباطه بسيارتهم ومهاجمة مجموعة جنود حاولوا فرض النظام. وقد طرحوا شكواهم في العديد من اللقاءات مع الوزراء في الأسابيع الأخيرة، لكن ظاهرة اعتداء المستوطنين تزداد حدة وعنفاً.

وتقول مصادر في الجيش إن مجموعات كبيرة من المستوطنين المتطرفين تحاول فرض منظومة جديدة من العلاقات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، تلائم الأجواء السياسية الجديدة التي أنشأتها حكومة اليمين المتطرف بقيادة بنيامين نتنياهو، والروح القتالية التي يفرضها في الحكومة والشارع كل من وزير المالية بتسلئيل سموترتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وبموجبها «كل يهودي سيد على الفلسطينيين»، وليس فقط ضباط الجيش.

وكانت قناة التلفزيون الرسمي «كان 11»، كشفت أن مجموعة من الجنود في «لواء غولاني» في الجيش ضبطوا مجموعة من المستوطنين اليهود يحاولون إحراق سيارات فلسطينية في بلدة حوارة الواقعة جنوب نابلس. وعندما طلبوا توقيفهم، لأن تصرفهم يعد اعتداءً على مواطنين أبرياء لم يفعلوا لهم شيئاً، هربوا. فطاردهم الجنود حتى مستوطنة «يتسهار» التي تبين أنهم يعيشون فيها. هناك، أعد لهم المستوطنون كميناً فطوقوهم وراحوا يقذفون الحجارة عليهم. وعندما نزل الجنود من السيارة حاولوا دهس قائدهم. وأشارت القناة إلى أن «الجيش الإسرائيلي يأخذ محاولة دهس المستوطنين في يتسهار أحد ضباطه وجنوده على محمل الجد، ويدين أي أعمال عنف ضد جنوده وقوات الأمن». وأفاد مصدر في الجيش بأن المستوطنين ينفذون العديد من الاعتداءات التي لا تظهر في الإعلام بغرض فرض سيطرتهم على الشارع الفلسطيني، وتلقين الجنود الذين يحاولون في بعض الأحيان فرض النظام درساً مفاده بأنهم أصحاب السيادة، تماماً كما يفعل سموترتش، الذي يطالب بالحصول على صلاحيات مطلقة عن المستوطنين والإدارة المدنية في الضفة الغربية.

وحسب ضابط عسكري، فإن سموترتش يريد السيطرة في الضفة، وإيتمار بن غفير يريد السيطرة في القدس، وكلاهما يطالبان بإقامة ميليشيات مسلحة للمستوطنين تستبدل بالجيش. وكان سبق للمستوطنين أن اصطدموا مع الجيش وقوات حرس الحدود التي جاءت لإخلاء كرم في بؤرة للمستوطنين بمنطقة شيلو في منطقة نابلس يوم الأربعاء الماضي.

وجاء هذا الإخلاء تنفيذاً لقرار المحكمة الإسرائيلية العليا، بعد أن ثبت أن الكرم أقيم على أرض فلسطينية منهوبة. وتصدى المستوطنون بعنف للقوات، وحصل اشتباك أسفر عن اعتقال 40 مستوطناً. وادعى المستوطنون أن الجنود وبينهم عرب مارسوا العنف بشكل فاحش. واتهموا ضابطاً عربياً منهم بالتحرش الجنسي بامرأة، هي عضو الكنيست ليمور سون هار ميلخ، من حزب بن غفير. وقال مقربون منها إن الضابط العربي فعل ذلك لدوافع سياسية، إذ توجد أشرطة فيديو تبين أنه كان قد استضاف في بيته سياسيين من حزب يائير لبيد رئيس المعارضة.

وكشف مصدر في الشرطة أن قائد حرس الحدود أوقف هذا الضابط عن العمل، وأوقف معه ثلاثة جنود آخرين ممن شاركوا في منع هار ميلخ من دخول الكرم الذي تم إخلاء قسم منه، علماً بأن نتنياهو، الذي أعطى موافقته لإخلاء الكرم، عاد وأمر بوقف الإخلاء بعدما هدد الوزير سموتريتش بالاستقالة وإسقاط الحكومة.

يذكر أن قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية توجهوا بطلب رسمي إلى نتنياهو، بأن يلجم هجمات المستوطنين من جهة، ويلجم خطط الوزير بن غفير في القدس، والوزير سموترتش في الضفة الغربية، وحذروه من أن هذه الخطط تتسبب في تصعيد أمني واسع مع الفلسطينيين. لكن نتنياهو لم يتوجه بنفسه إلى الوزيرين، في أعقاب التحذيرات الأمنية التي تلقاها، وإنما أرسل سكرتيره العسكري، لمحاولة إقناعهما.

وقد انفجر خلاف وتراشق اتهامات بين بن غفير وبين رؤساء أجهزة الأمن خلال جلسة خاصة عقدها نتنياهو لتقييم الأوضاع الأمنية بمشاركة وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ووزير الأمن يوآف غالانت، ووزير الأمن القومي بن غفير، وبحضور رئيس أركان الجيش، والمفتش العام للشرطة، ورئيس الشاباك، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية.

وحسب التقارير، فإن الجلسة شهدت مشادات حادة بين بن غفير وقادة أجهزة الأمن الذين طالبوا بالتعامل مع العمليات الفلسطينية الأخيرة في القدس بـ«حذر واعتدال» منعاً لتصعيد أكبر قبل شهر رمضان، فيما اتهم بن غفير قادة الأجهزة الأمنية بأنهم «أسرى للفرضيات الفاشلة التي لم تنجح في توفير الأمن في الماضي».

وحذر قادة الأجهزة الأمنية من سياسة بن غفير، وقالوا إنه «وفقاً لتقديراتنا، سيزداد التصعيد في العمليات، الإنذاران في زيادة مستمرة»، وقالوا إنهم يرصدون «ديناميات سيئة على الأرض؛ المواد الاستخباراتية تشير إلى تعاظم الدافع (لدى المقدسيين) لتنفيذ عمليات». وشددوا على أنه «في الشهر الذي يسبق شهر رمضان، يجب توخي الحذر والاعتدال، لا نريد إشعال المنطقة أكثر».

وسط عشرات من مظاهرات التضامن في القدس والضفة الغربية

أسرى فلسطينيون يعتصمون في ساحات السجون احتجاجاً على إجراءات التضييق

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في اليوم الرابع من خطوات العصيان الجماعي، الجمعة، أقام آلاف الأسرى الفلسطينيين اعتصامات في باحات السجون الإسرائيلية؛ احتجاجاً على إجراءات التضييق عليهم، التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية، بطلب من وزير الأمن القومي أيتمار بن غفير، للتضييق عليهم. وتَرافق الاعتصام مع وقفات ومظاهرات جماهيرية نُفّذت في مختلف أنحاء الضفة الغربية والقدس الشرقية، انتهى عدد منها باعتداء من قوات الجيش الإسرائيلي.

كانت لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة قد بدأت عملية تمرد وعصيان تدريجية، بلغت حدّ الاعتصام في ساحات السجون بعد صلاة الجمعة، وإعلان مضاعفة حالة الاستنفار والتعبئة في جميع السجون، في ضوء التطورات الخطيرة وإعلان إدارة السجون توسيع دائرة تهديداتها، والاعتداء على الأسرى في سجن «جلبوع».

وأكدت اللجنة أن جميع الحوارات التي جرت بين الأسرى وإدارة السجون، على مدار الأيام الماضية، لم تُفض إلى أي نتائج، إذ تبيَّن أن مصلحة السجون تهدف إلى استطلاع مواقف الأسرى فقط. وحذّرت مؤسسات الأسرى من ارتكاب قوات القمع التابعة لإدارة السجون أي اعتداء على الأسرى المعتصمين.

وقالت إن ما تعرَّض له الأسرى، خلال اليومين الماضيين، من عمليات ضغط،



فلسطينيون يصلون خارج مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة تضامناً مع الأسرى أمس (أ.ف.ب)

يهدف لإجبارهم على القبول بالواقع الجديد الذي تسعى إدارة السجون لفرضه. وأكدت الحركة الأسيرة داخل السجون أنها «ماضية بخطواتها الاحتجاجية ضد إجراءات المتطرف الفاشي (بن غفير)، ولن ترهبها أو تخيفها العقوبات». وأوضحت أن «استمرار إدارة سجون الاحتلال في خوض مغامرة غير محسوبة النتائج، سيكون له أثمان كبيرة، وإنجازات الأسرى التي يسعى بن غفير لمصادرتها مجبولة بدماء الأسرى الشهداء، وأطنان من اللحوم التي ذابت عن أجساد الأحياء».

وقالت: «إن المرحلة الخطيرة التي يمر بها الأسرى، والتي تستهدف كينونتهم ووجودهم تتطلب من أبناء شعبنا بكل مكوناته مزيداً من التحرك على كل المستويات لوضع قضية الأسرى في مسارها الصحيح، وتحذير العالم من المخاطر والتداعيات الخطيرة لهذا العدوان الهمجي على أسرانا الأبطال».

كانت إدارة سجون الاحتلال قد أبلغت الأسرى بفرض عقوبات جماعية بحقّهم، اعتباراً من الخميس في عدد من المعتقلات؛ رداً على خطوات «العصيان» التي نفّذوها رفضاً لإعلانها بدء تطبيق إجراءات المتطرف بن غفير. ففي سجن «ريمون»، تمثلت العقوبات الجديدة بإغلاق «الكانتينا»، وتكبيل يديْ كل أسير عند خروجه من القسم، حتى إن خرج إلى عيادة السجن، كما أعلنت حرمان الأسرى من الخروج لأداء الرياضة الصباحية، وأكدت أن هذه العقوبات ستبقى قائمة ما دام الأسرى مستمرين بخطواتهم.

ونُفّذت هذه الإجراءات في سجن «نفحة»، لتضاف إلى الإجراءات التي نفّذتها إدارة السجون، خلال الأيام الماضي،ة وتمثلت بوضع أقفال على الحمامات الخاصة بالاستحمام وقطع المياه الساخنة. وفي سجن «عوفر» وسجن «جلبوع»، سحبت الإدارة بلاطات التسخين، وبعض الأدوات الأساسية الأخرى.

وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير أن خطوات «العصيان» ستكون مفتوحة حتّى التاريخ المحدد لخطوة الإضراب عن الطعام المقرَّرة في الأول من رمضان المقبل. وقالت إن «هذه الخطوات ستكون مرهونة بموقف إدارة سجون الاحتلال، والتطورات التي يمكن أن تحدث خلال الفترة المقبلة، وستبقى لجنة الطوارئ في حالة انعقاد دائم».

وتتمثل خطوات العصيان الأولية التي أقرّتها لجنة الطوارئ العليا للحركة الأسيرة، والتي بدأ بتنفيذها معتقلو سجن «نفحة»، الثلاثاء الماضي، بإغلاق الأقسام وعرقلة ما يسمى «الفحص الأمني»، وارتداء اللباس البُني الذي تفرضه إدارة السجون، كرسالة لتصاعد المواجهة، واستعداد الأسرى لذلك. وفي يوم الخميس بدأت القوات الإسرائيلية حملة مداهمات لبيوت الأسرى قامت خلالها بمصادرة أي مبلغ من المال وأي مجوهرات، كما صادرت الحسابات البنكية.

ويبلغ عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية نحو 4780، منهم 160 طفلاً، و29 أسيرة، و914 معتقلاً إدارياً، وهم يتعرضون لعمليات تنكيل شديدة في السنوات الأخيرة، ومع ذلك فإن بن غفير وغيره من وزراء اليمين المتطرف يعتبرون السجون «مَصيفاً للاستجمام»، وقرروا سلسلة من الإجراءات التي تضرب حقوقهم. ومع أن مصلحة السجون أعربت عن اعتراضها على هذه الإجراءات، وأكدت أن ظروف المعيشة في السجون سيئة وليس فيها أي ترفيه، وحذرت من أن الإساءة فيها أكثر ستؤدي إلى توتر، وربما تتسبب في تهديد حياة السجّانين، إلا أن الحكومة أصرّت على موقفها.

ويلقى الأسرى الفلسطينيون تعاطفاً واسعاً في الشارع الفلسطيني. ومنذ إعلان الاعتصام، تشهد الضفة الغربية والقدس نشاطات تضامن يومية، وقد تعرَّض عشرات المتظاهرين، الجمعة، إلى الاعتداء والإصابة بجروح.

حديث البرهان عن دمج «الدعم السريع» في الجيش يثير جدلاً في السودان

تقرير إخباري

الخرطوم: أحمد يونس

أثارت تصريحات رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، يوم الخميس، الكثير من الأسئلة عن دوافعه ومقاصده، بإصراره على رهن الاستمرار في العملية السياسية بدمج قوات الدعم السريع في الجيش. وعبّر مراقبون عن استغرابهم هذا الإعلان رغم النصوص الصريحة في «الاتفاق الإطاري» على هذا الدمج، وأشاروا إلى أن تصريح البرهان قد يوحي بـ«صراع محتمل» بين القوتين العسكريتين، أو حتى مخاوف مستندة إلى معلومات تتعلق بتصفيات قد تطول قادة القوات المسلحة أو تخويفهم.

وقال البرهان في خطاب جماهيري يوم الخميس إن دمج قوات الدعم السريع في الجيش هو الفيصل لاستمراره في دعم الاتفاق الإطاري، وحذر مما أطلق عليه محاولات «تخويف الجيش»، وتوعد ببقائه جيشاً وطنياً «وإن قتل البرهان أو كل قادة الجيش»، معلناً استعداده للتنحي وبقية القادة إذا كانوا هم المشكلة. وما يجعل من تصريحات الرجل مثار دهشة، هو أن الاتفاق الإطاري نص في بنده الرابع بوضوح على «دمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة، وفق الجداول الزمنية، وقوات حركات الكفاح المسلح»، ونص كذلك على قيادة القوات المسلحة لخطط الإصلاح الأمني والعسكري الموصلة لجيش مهني قومي واحد، يدمج فيه الدعم السريع وفق جداول زمنية، وتدمج فيه قوات الحركات المسلحة وفقاً للترتيبات الأمنية التي اتفق عليها في اتفاق جوبا لسلام السودان.

كما أكد الاتفاق أن الدعم السريع يكون بوجود قوات عسكرية تتبع للقوات المسلحة، ويحدد القانون أهدافها ومهامها، ويكون «رأس الدولة» قائداً أعلى لقوات الدعم السريع وللجيش معاً، وأن ينشأ مجلس أمن ودفاع برئاسة رئيس الوزراء يكون القائدان عضوين به. وقال مصدر تحدث لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن تصريحات البرهان تشير إلى احتمال نشوب نزاع بين الجيش وقوات الدعم السريع، ينتج عن تباين موقف قائدي القوتين من الاتفاق الإطاري الموقّع في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فبينما يدعمه قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» بقوة، فإن قائد الجيش تأرجحت مواقفه بين القبول المشروط والموافقة المتذبذبة، فهو يدعمه مرة، ثم ما ينفك يطلق تصريحات قد تنسفه.

وقطع المصدر بأن البرهان ليس بحاجة لاشتراط دمج الدعم السريع في الجيش للاستمرار في الاتفاق الإطاري؛ لأن ذلك نص واضح في الاتفاق بدمجه وفقاً لخطة زمنية هو وقوات الحركات المسلحة، وبتأسيس جيش وطني واحد، وأعطى سلطة الإصلاح الأمني والعسكري للقوات النظامية دون تدخل المدنيين أي للبرهان نفسه، وتساءل: «ما الذي دفع البرهان لهذه التصريحات الغاضبة متجاهلاً النصوص الواضحة؟».

لكن مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معتصم عبد القادر الحسن قال لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن قراءة نصوص الاتفاق مع التصريحات السياسية المتعلقة ببناء «جيش وطني واحد»، دون تحديد مَن يُدمج في مَن، ربما تكون قد أثارت مخاوف البرهان من حدوث العكس «دمج الجيش في الدعم السريع»؛ لذلك شدد على الدمج. وأشار اللواء الحسن إلى ما أطلق عليه «تناقضات» في الاتفاق الإطاري، بقوله: «رغم نصوصه الواضحة بتبعية الدعم السريع للجيش، فإنه جعل منه قوة تابعة للقائد الأعلى (مجلس السيادة المدني)»، عاداً هذه الفقرة «ثغرة» قد تعرقل الوصول لجيش موحد تحت قيادة واحدة.



البرهان أثناء استقباله وزير الخارجية الروسي لافروف في الخرطوم 9 فبراير (رويترز)

وأوضح الخبير العسكري والأمني أن المرحلة تستدعي ابتعاد الجيش عن السياسة، والتخلص من الفخاخ الموجودة داخله، بإجراء جراحة دقيقة تستأصل القوى الموروثة من النظام السابق المتغلغلة داخله، وليس فقط إلى دمج الدعم السريع وجيوش الحركات المسلحة وحدها، وهو الأمر الذي لم يتحدث عنه الاتفاق الإطاري بوضوح. وتساءل اللواء الحسن عما إذا كانت إشارة البرهان إلى قوى مدنية بعينها تسعى إلى «تخويف الجيش»، تستند إلى معلومات بأن هناك استهدافاً لقيادات الجيش، انطلاقاً من قول الرجل: «لو قتل البرهان أو قادة الجيش فإن الجيش سيظل»، وما إذا كانت هناك مخاوف مشتركة بينهم كقوى عسكرية بهذا الشأن، وتابع: «ليست لديّ معلومات، لكن التصريحات تحتمل هذا التحليل».

وربط الحسن بين تصريحات البرهان وتسوية مخاوفه مع قوى إقليمية ودولية مؤثرة على الأوضاع في البلاد، وقال: «في نظري تصريحات البرهان لها علاقة بما يحدث في الخارج، وباحتمالات تراجع الدعم الإقليمي الذي كان يجده حميدتي من القوى الإقليمية التي تسعى لتوظيفه في مواجهة الإسلاميين المتغلغلين في القوات المسلحة، وبتطمينات قدمها لهذه الجهات تقول إن الجيش ليس فيه إسلاميون».

متحدث باسم الخارجية قال لـ «الشرق الأوسط» إن الشائعات لا تستند إلى حقائق

واشنطن تنفي فرض عقوبات على حاكم «المركزي» اللبناني

واشنطن: إيلي يوسف

أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن الشائعات التي تتحدث عن فرض عقوبات على حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، لا أساس لها من الصحة. وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية، في رسالة إلكترونية إلى «الشرق الأوسط»: «لقد رأينا تلك الشائعات، وبينما لا نناقش بشكل عام أي عقوبات محتملة، يمكنني أن أؤكد أن هذه الشائعات لا تستند إلى حقائق».

وكانت أخبار تم تداولها في الأيام الماضية، أشارت إلى احتمال قيام وزارة الخزانة الأميركية، بفرض عقوبات على رياض سلامة، لتورطه في «تغطية أنشطة حزب الله المالية». ومع نفي وزارة الخارجية لهذه الشائعات، قالت مصادر أميركية إن إصدار هذا النوع من القرارات هو أمر مستبعد تماماً، على الأقل في هذه المرحلة، بعيداً عمّا إذا كان الاتهام صحيحاً أو خاطئاً.

ونقلت عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن معالجة قضية حاكم مصرف لبنان، لا يمكن التعامل معها، بمعزل عن معالجة الوضع اللبناني المتأزم، الذي يقف على رأسه انتخاب رئيس جديد وإعادة تكوين السلطة السياسية، ووضع إصلاحات اقتصادية ومالية ونقدية، لوقف الاضمحلال الحاصل للنظام المالي والمصرفي، وتعيين حاكم جديد للمصرف المركزي.

وتضيف تلك الأوساط أن استخدام «حزب الله» للنظام المصرفي اللبناني لتبييض أمواله، قضية معروفة، ولطالما حاولت، ولا تزال، الإدارات الأميركية، الجمهورية والديمقراطية، التعامل معها لإنهائها. وفيما يحاول «حزب الله» الترويج بأنه نجح في إقامة «نظامه» المصرفي والنقدي الخاص به، بمعزل عن النظام المصرفي اللبناني، غير أن الواقع يدحض هذا الادعاء، الذي يستهدف بالدرجة الأولى إبعاد سيف العقوبات الأميركية عنه. ومهما نجح الحزب في تكوين شبكة واسعة من «الصرافين»، والادعاء بأنه هو من يدخل الدولار إلى البلد، فإنه في نهاية المطاف لا يمكنه الاستغناء عن النظام المصرفي اللبناني المرتبط بالنظام المصرفي الدولي، لتبييض أمواله.

وتعتقد تلك الأوساط أن الجميع ينتظر معادلة جديدة، لم تبصر النور بعد، في ظل حراك إقليمي ودولي، لمحاولة معالجة الوضع المصرفي والنقدي اللبناني المأزوم، والحديث عن صفقات استحواذ ودمج لبنوك رئيسية لبنانية، بتمويل من بعض الدول الخليجية.

في المقابل، يعتقد البعض أن ما يجري لا يقل عن إعادة نظر بكل المنظومة الاقتصادية والسياسية التي كانت تحكم البلد منذ تأسيسه، والقائمة على شراكة بين الطبقة السياسية التقليدية، والبرجوازية المالية الخدماتية.

وتستبعد تلك الأوساط أن تعمد الحكومة الأميركية على إصدار هذا النوع من العقوبات، لأن من شأنها أن تدمر صدقية وشرعية أي مؤسسة مصرفية لبنانية، في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن الحفاظ على حد أدنى من استمرارية مؤسسات الحكم قبيل إنضاج أي تسوية جديدة.

رياض سلامة (رويترز)

مصادر نيابية تنفي وجود توجّه غربي لقطع العلاقات مع بيروت

التحرك الدولي بشأن لبنان يستبعد التدخل في انتخابات الرئاسة

بيروت: نذير رضا

فرض التأزم الداخلي اللبناني، إيقاعه على المساعي الدولية لحلحلة الانغلاق الذي يمتد من التعثر في انتخاب رئيس للجمهورية، إلى تعذّر انعقاد جلسات تشريعية في البرلمان في ظل رفض نيابي واسع يتصدره نواب حزبيْ «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، فيما «لم يعد الغطاء الدولي للملف اللبناني مطلقاً»، وبات «مشروطاً بانتخاب رئيس».

وفشلت القوى السياسية، على مدى خمسة أشهر، في التوافق على رئيس ينال أصوات ثلثي أعضاء مجلس النواب، أو بضمان نصاب ثلثي النواب في الجلسة الثانية لانتخاب الرئيس، وذلك على مدى 11 جلسة عُقِدَت منذ سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي ظل التأزم السياسي، وتفاقم الأزمات المعيشية والمالية والاقتصادية، تعذر عقد جلسة تشريعية كان رئيس مجلس النواب نبيه بري بصدد الدعوة لانعقادها لإقرار قانون «الكابيتال كونترول» وقوانين أخرى.

وبعد الاجتماع الخماسي الذي عُقد في باريس في الأسبوع الماضي، وحضره ممثلون عن الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية وقطر ومصر، أفضت زيارة سفراء الدول الخمس لرئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الاثنين، إلى أن الحراك الدولي «أعطى فرصة اليوم ليكون الاستحقاق الرئاسي صناعة محلية لبنانية، مع تشجيع دولي لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة للنهوض من الأزمة»، حسبما قالت مصادر نيابية مواكبة لجولة السفراء الخمسة، نافية لـ«الشرق الأوسط» الحديث عن أن لبنان بات بلا غطاء دولي، مؤكدة أن الغطاء اليوم «بات مشروطاً بانتخاب رئيس»، ودفعت برسالة بأن «لا طرف دولياً يتدخل في انتخابات الرئاسة، والكرة في ملعب اللبنانيين».

ولا يرى النائب السابق علي درويش، المقرب من ميقاتي، أن الغطاء الدولي رُفع عن لبنان، مشدداً على أن لبنان «لا يزال محط اهتمام دول رئيسية، بدليل الحضور الدولي، سواء باجتماع باريس، أو بزيارة الدبلوماسيين للرئيسين ميقاتي وبري»، لكنه يشير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الأمور «لم تصل بعد لنتائج ملموسة»، في إشارة إلى الاستحقاق الرئاسي اللبناني الذي «لا يزال يراوح ضمن دوامة داخلية».

وقالت مصادر مواكبة لحركة السفراء الخمسة في بيروت، إن الرسالة الأساسية هي أن الدول المهتمة بالاستقرار في لبنان، «مستعدة لمساعدة اللبنانيين إذا ساعدوا أنفسهم»، وفي مقدمة ذلك إنجاز انتخاب الرئيس، و«دعت اللبنانيين لصناعة الاستحقاق بأنفسهم»، مشيرة إلى تطابق في وجهة النظر مع مسؤولين لبنانيين حول ضرورة التوافق لإنجاز الاستحقاقات، ومن ضمنها دعوة بري للحوار بهدف الخروج من المراوحة في ملف الانتخابات الرئاسية. ورفضت المصادر كل التسريبات حول رسائل غربية بقطع العلاقات مع لبنان، واضعة تلك التسريبات في إطار «التهويل».

ميقاتي يشكّك في دوافع الاحتجاجات أمام المصارف اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شكك رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي، في دوافع الاحتجاجات أمام فروع مصارف في بيروت يوم الخميس، ملمّحاً إلى توجيه سؤال حول ما إذا كان هؤلاء «من المودعين، أم أن هناك إيعازاً ما من مكان ما»، في وقت أعلنت فيه وزارة الداخلية أن 90 تحركاً ميدانياً نفذها لبنانيون منذ مطلع الشهر؛ 59 منها احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية.

وطغى ملف إحراق فروع مصرفية في بيروت، على اجتماع مجلس الأمن المركزي الذي عُقد أمس، في السراي الحكومي، بمشاركة وزير الداخلية بسام مولوي وقائد الجيش العماد جوزيف عون ومسؤولين أمنيين وقضاة. وجاء الاجتماع في ظل توترات في الشارع وتحذيرات من الفوضى، على خلفية تراكم ملفات سياسية وقضائية ومعيشية، وإضراب مصرفي، وفقدان العملة المحلية 25 في المائة من قيمتها خلال أسبوعين، حيث ارتفع سعر صرف الدولار من 60 ألف ليرة، إلى نحو 82 ألف ليرة أمس.

وبعد تقدمه بالتعزية للجيش الذي فقد 3 عسكريين في تبادل لإطلاق النار مع مطلوبين بالاتجار بالمخدرات، قال ميقاتي في مستهل الاجتماع: «لفت نظري قول البعض إن اجتماعنا جاء متأخراً، فيما الحقيقة أن مدماكين أساسيين لا يزالان يشكلان سداً منيعاً للدولة، وهما رئاسة الحكومة والمؤسسات التي تمثلونها اليوم»، مشيراً إلى «أننا نبذل كل جهدنا للحفاظ على سلطة الدولة وهيبة القوانين، خصوصاً في ظل الاهتراء الحاصل في كل إدارات الدولة ومؤسساتها»، مؤكداً أنه «من أبرز ما تحقق هو الأمن المضبوط».

وشكّك ميقاتي في خلفيات الاحتجاجات أمام المصارف الخميس، التي قال وزير الداخلية إن المشاركين فيها بلغ عددهم 15 شخصاً وتنقلوا من مكان إلى آخر. وقال ميقاتي: «أوحت الأحداث الأمنية التي حصلت في اليومين الفائتين كأن هناك (فقسة زر) في مكان ما، ومن خلال متابعتي ما حصل من أعمال حرق أمام المصارف سألت نفسي هل فعلاً هؤلاء من المودعين، أم أن هناك إيعازاً من مكان ما للقيام بما حصل؟». وأشار إلى أن الاجتماع الأمني سبقه الخميس، اجتماع مالي «ضمن سلسلة اجتماعات ستعقد وستستكمل الأسبوع المقبل، في سبيل اتخاذ الإجراءات المطلوبة من مصرف لبنان».

وتُتهم «جمعية صرخة المودعين» (التي تدافع عن المودعين وتواكب تحركاتهم)، ودعت للتحركات الخميس، بأنها قريبة من النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون التي تمضي في إجراءات قضائية ضد أصحاب المصارف. وتعدّ القاضية عون بدورها قريبة من «التيار الوطني الحر»، في وقت يهاجم فيه رئيس التيار النائب جبران باسيل على الدوام، حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة.

وتزامن التحرك أمام المصارف الخميس، مع تصعيد من قبلها رفضاً لاتهام القضاء المحلي لبنك «عودة» بـ«تبييض الأموال»، ورفضاً لمطالب قضائية برفع السرية المصرفية عن حسابات رؤساء مجالس إدارة المصارف. وكانت القاضية غادة عون قد أعطت المصارف مهلة حتى يوم أمس، لرفع السرية المصرفية عن الحسابات المطلوبة.

وبعد الاجتماع الأمني، قال وزير الداخلية بسام مولوي إن «الحل ليس لدى القوى الأمنية والعسكرية، بل في مكان آخر يبدأ بالسياسة وينتقل إلى الاقتصاد، وهذا الموضوع يؤسس لحل أمني مستدام»، مشيراً إلى أن القوى الأمنية والعسكرية «تتعامل مع النتيجة وتنجح في التعامل معها». وقال إن كل ما يتوافر من معلومات وخطط تجري لمنع التفلت الأمني على الأرض.

ووثقت الداخلية 90 تحركاً منذ بداية فبراير (شباط) الحالي، 59 منها سببها الأوضاع المعيشية. وقال مولوي: «نحن نتفهم أن الأوضاع المعيشية صعبة، إنما نقول للمواطن إن أعمال الشغب والاعتداء على الأملاك العامة ليست هي الحل، بل ربما تفاقم الأزمة وحجم المشكلات وتخرب البنى التحتية للبلد».

نتائج «واعدة» بعد الكشف عن الحقل النفطي في المياه اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة اللبناني وليد فياض أن المعلومات تظهر أن حقل الطاقة المزمع البدء باستكشافه في المياه اللبنانية قرب الحدود مع إسرائيل «واعد جداً». وقال إن «الخطوة بنّاءة وإيجابية في تحويل لبنان على خريطة الإنتاج النفطي والغازي في المنطقة وفي حوض البحر الأبيض المتوسط، وهذه الخطوة هي كناية عن عملية إتمام جمع المسح البيئي على عمق 1700 إلى 1800 متر، وهي خطوة ضرورية كجزء من العمل قبل البدء بعملية التنقيب». وأشار إلى أن «حقل قانا واعد، وأن المسؤولين في شركات (توتال) و(إيني) و(قطر للطاقة) يتوقعون نتائج إيجابية لكن يجب أن نكون واقعيين وننتظر الاكتشاف».

ووصلت، أمس (الجمعة)، إلى مرفأ بيروت سفينة المسح «جانوس 2» التي تقوم بتشغيلها شركة Keran Liban التي تأتي بها «توتال إنيرجيز» وشريكتاها «إيني» و«قطر للطاقة»، بعد قيامها بمسح بيئي في المياه اللبنانية في الرقعة رقم 9 الحدودية مع إسرائيل في المياه الجنوبية.

ومهّد لبنان لمسار التنقيب عن الطاقة في تلك الرقعة بعد ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بما يتيح للبنان التنقيب عن النفط والغاز في تلك المنطقة. ويقوم بالحفر المزمع البدء به في أواخر الصيف المقبل، تحالف من شركات «توتال إنيرجيز» الفرنسية بنسبة 35 في المائة، و«إيني» الإيطالية بنسبة 35 في المائة، و«قطر للطاقة» التي انضمت في الشهر الماضي إلى التحالف بنسبة 30 في المائة.

وفي سياق الاستعدادات لبدء مسار الاستكشاف، اختتمت السفينة «جانوس 2» مهمة استغرقت 8 أيام قامت خلالها بجمع صور لقاع البحر وأخذ عينات من المياه والرواسب فضلاً عن القيام بمراقبة الكائنات البحرية في المنطقة.

وسيتم تحليل المعلومات والبيانات التي تم جمعها في إطار التقرير لدراسة تقييم الأثر البيئي، وهي خطوة تسبق عملية الحفر، وذلك وفق القوانين الدولية والمحلية.

وشركة «توتال إنيرجيز» للاستكشاف والإنتاج موجودة في لبنان منذ عام 2018، وهو العام الذي تم فيه توقيع اتفاقيتي الاستكشاف والإنتاج للرقعتين رقمي 9 و4. وبصفتها المشغل لهاتين الرقعتين، أنهت الشركة أول بئر استكشافية تم حفرها في المياه اللبنانية العميقة، في الرقعة رقم 4 في أوائل عام 2020، وفقاً لالتزاماتها التعاقدية. وتستعد الشركة مع شريكتيها «إيني» و«قطر للطاقة» لحفر بئر استكشافية ثانية. وسيتم حفر هذه البئر في الرقعة رقم 9 خلال عام 2023.



ليبيا: اشتباكات مسلحة في غريان بين قوات موالية لـ«الوحدة»

القاهرة: خالد محمود

أبرمت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اتفاقاً مع مجموعة مسلحة لإعادة فتح طريق مغلق في مدينة مصراتة بغرب البلاد، بعد دفع متأخرات مالية، تزامناً مع تجدد الاشتباكات بين القوات الموالية للحكومة في مدينة غريان، فيما أعلنت السلطات بشرق البلاد عن حملة لجمع السلاح.

وقالت مصادر مطلعة لوسائل إعلام محلية، مساء أول من أمس، إن الحكومة توصلت إلى اتفاق مع المسلحين المعتصمين من قوات «عملية بركان الغضب» في بوابة الدافنية، ينص على دفع المستحقات المالية المتأخرة خلال 10 أيام، بهدف السماح بإعادة فتح البوابة بعد 5 أيام من إغلاقها. ورصدت وسائل إعلام محلية وشهود عيان إزالة السواتر الترابية، وفتح البوابة بالمدخل الغربي لمدينة مصراتة (غرب). وجاء ذلك بعد أن طالب مجلس الخمس البلدي الدبيبة بالتواصل مع الجهة المسؤولة عن غلق الطريق العام لفتحه، خدمة للصالح العام، ومناقشته في اجتماع طارئ النقص الحاد في مادة الوقود والغاز، نتيجة غلق الطريق الرابط بين بلدية مصراتة والبلديات المجاورة، بالإضافة إلى معاناة المرضى.

وميدانياً، اندلعت مساء أول من أمس اشتباكات مسلحة في مدينة غريان (80 كلم جنوب طرابلس)، بين «لواء غريان»، التابع لوزارة الدفاع في حكومة الدبيبة، وعناصر «جهاز الدعم المركزي» التابع لوزارة الداخلية، بمحيط بوابتي أبورشادة والهيرة. وقال شهود عيان إن الاشتباكات العنيفة، التي توقفت أمس، جرت على خلفية اتهامات متبادلة بإطلاق النار على تمركز لعناصر جهاز الدعم.

وتجاهل الدبيبة هذه التطورات، لكنه دعا أمس بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ12 للثورة، التي أطاحت بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، لتلافي الأخطاء، وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية والأجندات الخارجية، وتعهد بأن ليبيا «لن تكون هبة لأجنبي، ولا لقمة سائغة للتقسيم، أو تركة لتيّارات تسعى للبقاء في كراسيها».

وقال الدبيبة عبر «تويتر»، إن حكومته «قدمت نموذجاً للعمل الوطني من أجل بناء ليبيا واستقرارها، والكل على قلب رجل واحد؛ سواء من هم مع ثورة فبراير (شباط) أم كانوا ضدها... ونحن اليوم نتفق جميعاً من أجل مستقبل أبنائنا». مضيفاً أن الثورة «جاءت لتصحيح المسار... ولا للانتقام الأعمى وتدمير الوطن، والاتجاه بدل ذلك نحو التنمية والعدالة»، ومؤكداً أن «ثورة فبراير ستبقى نقطة انطلاق الوطن الذي كادت تفسده الحروب والصراعات السياسية».

بدوره، أعرب مجلس النواب عن أمله في أن يعم الأمن والأمان والاستقرار بالبلاد، ويتحقق للشعب مطالبه وأمانيه، التي خرج من أجلها عام 2011، وهي الحرية والعدالة والعيش الكريم. وقال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي: «في هذه الذكرى نزداد إصراراً على تحقيق أهم مبادئها، وهو التداول السلمي للسلطة، وإنهاء المراحل الانتقالية عبر انتخابات عادلة وحرة ونزيهة»، داعياً لتتويج الثورة بإنجاز المصالحة الوطنية الشاملة، ولمّ الشمل وتوحيد الكلمة والتسامح لتحقيق الاستقرار الدائم والرخاء المنشود.

في المقابل، اعتبر فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، أنه يمكن تجاوز هذه الأزمة بتسخير كافة الإمكانيات لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، التي «ستنهي الانقسام وتجدد الشرعية».

وأشاد في كلمة، مساء أول من أمس، بتقارب مجلسي النواب و«الدولة»؛ للوصول إلى قاعدة دستورية توافقية تفضي للانتخابات، من خلال سلطة تنفيذية واحدة.

في شأن آخر، أعلن فرج قعيم، وكيل وزارة الداخلية بالمنطقة الشرقية، عن إطلاق حملة جمع الأسلحة، وقال مساء الخميس، إن تعليمات وردت بشأن حصر السلاح بعد أيام. موضحاً أنه تم تشكيل لجنة تضم عدة فرق أمنية وكلاب بحث ستقوم بمداهمة جميع المقار التي تحوي أسلحة، بما فيها المنازل في المنطقة الشرقية.

آمر «لواء الصمود» قال إن بعض أنصارها أيدوها فقط لـ«تحقيق مصالحهم واكتساب السلطة»

ليبيون يحمّلون القذافي تبعات «ضياع» ثروتهم خلال احتفالات «ثورة فبراير»

القاهرة: جمال جوهر

بعد مرور 12 عاماً على إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، لا يزال الليبيون يتبادلون الاتهامات بشأن ما لحق بلادهم من ضياع، و«ثورتهم» من تبديد وتشويه.

ففي ميدان الشهداء بوسط طرابلس العاصمة، لا يزال الليبيون يتجمعون، كل عام، في ذكرى هذه المناسبة لرفع «عَلم الاستقلال»، والاحتفال حتى الصباح برحيل النظام الذي حَكَمهم بقبضة حديدية لقرابة 42 عاماً، لكن جُلّهم غير راضين عما تحقق بعد هذه المدة الطويلة، ويرون أن جُلّ من شارك في الثورة «ربح من ورائها مالاً، واكتسب السلطة».



جانب من الاستعدادات للاحتفال بـ«ثورة 17 فبراير» في ميدان الشهداء بطرابلس أمس (أ.ف.ب)

من بين هؤلاء صلاح بادي، المعروف بآمر «لواء الصمود»، والرقم الصعب في مدينة مصراتة (غرباً) المعاقَب دولياً، الذي خرج ليرثي «الثورة والثائرين»، معتبراً أن بعض أنصارها «أيّدوها لتحقيق مصالحهم أو من أجل الانتقام، أو من أجل السلطة والمادة، وكلّهم ركبوا الموجة».

واللافت أن بادي، الذي شارك في مواراة جثمان القذافي الثرى في مقبرة سرّية بعمق الصحراء، عبّر بغضب شديد عما صارت إليه الأمور راهناً، بل إنه فاجأ الجميع بقوله إنه «لم تكن لتشتعل أزمة مع معمر القذافي لو سمع كلمة شعبه واهتم ببناء ليبيا، بدلاً من أن يرسل أموالها للخارج».

وبقدر ما وجّه بادي سهامه إلى القذافي في كونه تسبَّب في «نشر الجهل، وإهدار قدرات البلاد في حرب تشاد، والدخول في معارك أخرى لا علاقة لنا بها في أفريقيا»، أكد أن طرابلس أصبحت تحت سيطرة الميليشيات، وتساءل عما يفعله الأتراك في الكلية الجوية بمصراتة، وماذا يفعل المرتزقة السوريون الذين يسيرون في كل مكان، ليجيب بأن الحل هو «خروج جميع القوات من البلاد».

ومنذ مساء أمس، بدأ الليبيون التوافد إلى ساحة ميدان الشهداء، حيث جرى إيقاد شعلة الاحتفالات بالذكرى 12 للثورة، متناسين، ولو لساعات، شكواهم من ضغوط المعيشة والأزمات الاقتصادية التي تَحرم جُل سكان جنوب البلاد من الوقود والخدمات الحكومية. وأمام دعوات المفتي المعزول من مجلس النواب، الصادق الغرياني، حكومة «الوحدة الوطنية» لمنع الاحتفال بالثورة؛ لـ«حرمة الاختلاط بين الجنسين»، رأت اللجنة العليا المنظمة أهمية تخفيف برنامج الاحتفالات، وقالت إنها ستقتصر على مشاركة فنانين ليبيين؛ مع مراعاة الهوية المحافِظة.

وكان مقرراً مشاركة اثنين من مطربي المهرجانات في مصر هما حمو بيكا وعمر كمال، بالإضافة إلى المغني التونسي سمارا، لكن أُعلن عن إلغاء حضورهم لاعتبارات تتعلق بالأوضاع الناجمة عن الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا.

وفي ظل الانقسام السياسي الذي يسود البلاد، وعدم تحقيق أي خطوة باتجاه إجراء انتخابات عامة تُنهي دوامة الفترات الانتقالية، حرص ساسة البلاد، كما يفعلون، كل عام، على تهنئة الشعب الليبي على «ثورته المجيدة»، حيث رأى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة»، أنه «يجب تغليب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية والأجندات الخارجية»، بينما لفت خصمه فتحي باشاغا، رئيس الحكومة الموازية، إلى مبادئ «ثورة 17 فبراير (شباط)»، المتعلقة بـ«دولة عادلة تسودها المساواة، لا ظلم ولا تهميش ولا استبداد»، في حين تمسَّك محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، بتحقيق مبادئ الثورة، متمثلة في التداول السلمي، وإنهاء المراحل الانتقالية عبر الانتخابات.

لكن يبدو أن الجيل الذي شارك في الثورة فقَد جانباً من حماسته لها لأسباب عدة، وفي هذا السياق يعتقد سليمان البيوضي، المرشح الرئاسي الليبي، أن «ثورة فبراير هي الآن في ذمة التاريخ كحدث وفعل»، مبرزاً أنها «تحوّلت إلى قميص عثمان يرفعه الفاسدون واللصوص والهاربون؛ للمزايدة على أبناء الوطن»، وفق قوله.

يقول البيوضي إن ليبيا «ليست بحاجة لديمومة الثورة، قدر حاجتها لمشروع للإنقاذ يُنهي حالة العبث والفساد ويقطع دابر الفاسدين والخوَنة والعملاء المتآمرين؛ إنها بحاجة لكثير من التنازلات من أجل مستقبلها وتوفير الحياة الكريمة لأهلها بكل مشاربهم واختلافاتهم».

ولمزيد من توضيح ما آلت إليه البلاد بعد الثورة، لفت البيوضي إلى أن ليبيا «تغيرت، اليوم؛ فهي تعيش شبح الفقر والعوز والتجهيل والفساد. واليوم يعيش عدد كبير من أبناء الأمة الليبية في ظروف قاهرة، بعد أن طالهم الظلم بسبب الخونة والعملاء المتآمرين، ولا يمكن أن يصدق مجنون لأي حال وصلنا».

وخروجاً من مشاعر الأسى قال البيوضي: «نحن بحاجة للحظات الفرح؛ لكننا أيضاً بحاجة أكبر لاتفاق نحو المستقبل، بعيداً عن حالة الانقسام والثورة، والمضي قدماً نحو الدولة الحديثة، وترسيخ قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية».

وخلال الاحتفالات الرسمية في العاصمة، أُطلقت حملة تبرعات شعبية لضحايا الزلزال في تركيا وسوريا، وفق ما أعلنته اللجنة العليا لاحتفالات «ثورة 17 فبراير».

استمرار تدفق المساعدات الخارجية إلى تركيا... والسعودية أرسلت طائرة جديدة إلى أضنة و10 شاحنات إلى سوريا

«أحياء تحت الأنقاض»... مفاجآت اليوم الثاني عشر للزلزال



أبنية دمرها الزلزال في كهرمان ماراش (إ.ب.أ)

قريب لأحد ضحايا الزلزال يراقب عمليات البحث بين أنقاض مبنى مدمر في كهرمان ماراش أمس (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مر اليوم الثاني عشر لكارثة الزلزال في تركيا بمفاجآت جديدة، أحيت الآمال في العثور على مزيد من الناجين تحت الركام، وأعطت فرق البحث والإنقاذ دفعة قوية للاستمرار، بكل حماس ودون يأس، في البحث عن أحياء بين الأنقاض.

وواصلت فرق الإنقاذ، أمس (الجمعة)، العمل المحموم في العديد من المواقع. وبعد أن خفتت الآمال، وظن الجميع أن الفرص ستكون ضئيلة جداً، قادت المصادفة، في مستهل اليوم الثاني عشر، إلى مفاجأة سارة بعد مرور 258 ساعة على وقوع كارثة الزلزال، تمثلت بإخراج نسيلهان كيليتش البالغة من العمر 30 عاماً في أثناء أعمال إزالة الأنقاض بمجمع «أبرار» السكني المنهار في كهرمان ماراش، بعد أن لاحظ أحد سائقي الحفارات كان يعمل على إزالة الأنقاض في المجمع وجود حفرة فأخذ يعمل بدقة، كما هو معتاد في مثل هذا الموقف، ومن ثم قام بجذب سرير، وفوجئ بالناجية كيليتش ترفع يدها، فنادى على الفور فرق الإنقاذ والإسعاف الذين قاموا بإخراجها ونقلها إلى المستشفى.

وتواصل فرق البحث والإنقاذ العمل في الموقع بعد أن قال أحد أقاربها إنها كانت تعيش بالمنزل مع زوجها وطفليهما، وإنهم ربما ما زالوا على قيد الحياة.

ولم تتوقف المفاجآت عند مصادفة نسيلهان كيليتش، بل نجحت فرق البحث والإنقاذ في هاطاي جنوب تركيا، بعد ذلك، في إخراج كل من محمد علي شاكر أوغلو (26 عاماً) ومصطفى أفجي (34 عاماً) بعد قضائهما 261 ساعة تحت أنقاض مستشفى في مركز مدينة هاطاي، بعدما تدمر المبنى في الزلزالين اللذين ضربا 10 ولايات في 6 فبراير (شباط) الحالي.

وتواصل الفرق محاولاتها لإنقاذ شخص ثالث بعد تلقي إشارات تشير إلى أنه على قيد الحياة أسفل أنقاض المستشفى الخاص المؤلف من 8 طوابق.

كما تمكنت فرق الإنقاذ من إخراج الطفل السوري عثمان حلبية (12 سنة) بعد مرور 260 ساعة من وقع الزلزال.

وأعلنت إدارة الكوارث الطبيعية والطوارئ (أفاد) ارتفاع عدد القتلى في تركيا إلى 38 ألفاً و44 شخصاً، إضافة إلى أكثر من 108 آلاف مصاب. وذكرت الإدارة في بيان، في ساعة مبكرة الجمعة، أن هزة أرضية قوية بلغت شدتها 5,1 درجة على مقياس ريختر ضربت ولاية هاطاي جنوب البلاد، مركزها البحر المتوسط على بعد 6 كيلومترات من سواحل منطقة آرسوز في هاطاي على عمق 9,26 كيلومتر. وقال والي هاطاي، رحمي دوغان، إنهم لم يتلقوا أي بلاغات سلبية عن وقوع أضرار في المباني، وإن الفرق المختصة تواصل عمليات المسح الميداني في المنطقة.

وبالنسبة لجهود البحث والإنقاذ، أكدت إدارة الكوارث والطوارئ التمسك بالأمل، وأن فرق الإنقاذ تأمل في حدوث معجزات، وأن المعطيات المتوافرة لديها تشير إلى أنه يمكن الوصول إلى ناجين جدد حتى بعد 15 يوماً من وقوع الزلزال.

وأعلنت وزارة الخارجية التركية أن 5 آلاف و654 موظفاً أجنبياً شاركوا في أنشطة البحث والإنقاذ بعد الزلزال المدمر جنوب تركيا، وأن 101 دولة عرضت المساعدة، وأن فرق البحث والإنقاذ الموجودة على الأرض تنتمي إلى 66 دولة. وقالت الوزارة، في بيان، إنه من المقرر أن ترسل دولتان أخريان فرق بحث وإنقاذ تضم 455 فرداً.

وبدأت شركة خطوط نقل النفط والغاز التركية (بوتاش) تزويد المناطق المنكوبة بالزلزالين بالغاز عبر السفينة «أرطغرل غازي»، التي تعد السفينة التركية الأولى من نوعها لتخزين الغاز الطبيعي المسال. وقالت الشركة، في بيان الجمعة، إن السفينة تلبي بمفردها احتياجات المناطق المتضررة من الغاز عبر نقل 28 مليون متر مكعب يومياً، وإنها ضمنت استمرارية عمل النظام في الظروف الشتوية أثناء عملية إعادة تشغيل خطوط الإمداد التي تضررت من الزلزال.

وتواصلت المساعدات المقدمة لتركيا، ودعت الأمم المتحدة المجتمع الدولي إلى تقديم مساعدات إنسانية بقيمة مليار دولار إلى ضحايا الزلزال في تركيا. وذكر بيان صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ليل الخميس - الجمعة، أن التمويل سيتم توزيعه على فترة 3 أشهر، ويهدف إلى تسريع مساهمة منظمات الإغاثة في الفعاليات التي تقوم بها الحكومة التركية، وسيسهم في مساعدة 5,2 مليون شخص في مجالات الغذاء والأمن والتعليم والمياه والمأوى.

في الوقت نفسه، أرسلت السعودية طائرة الشحن الثانية عشرة إلى مطار أضنة في تركيا محملة بأطنان من المساعدات الطبية والغذائية والإغاثية، كما ارتفع عدد المشاركين في حملة التبرعات الشعبية بالسعودية لإغاثة سوريا وتركيا عبر منصة «ساهم» التي أطلقها مركز الملك سلمان للإغاثة في 8 فبراير الحالي بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ليصل إلى 1,6 مليون شخص، بحصيلة أولية تجاوزت 100 مليون دولار. ويظهر التحديث المتكرر لمنصة الحملة منذ انطلاقها ارتفاعاً لافتاً في أعداد المشاركين وقيمة التبرعات.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن 10 شاحنات إغاثية مقدَّمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تحمل على متنها 80 طناً من المواد الغذائية والإيوائية؛ عبرت أمس منفذ باب السلامة على الحدود التركية - السورية لتوزيعها على ضحايا الزلزال في سوريا. وسيشمل التوزيع عدداً من المناطق المتضررة من الزلزال في شمال سوريا.

ويأتي ذلك امتداداً للجسر الجوي الإغاثي السعودي الذي يسيِّره مركز الملك سلمان للإغاثة لمساعدة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا؛ تنفيذاً لتوجيهات الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

كما تستمر الإمارات العربية المتحدة بإرسال الطائرات المحملة بالمساعدات لإغاثة المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا، ووصل عددها حتى الآن إلى 91 طائرة شحن، ضمن عملية «الفارس الشهم 2».

وأرسلت كازاخستان، الجمعة، 55 طناً إضافياً من المساعدات الإنسانية إلى متضرري الزلزال في تركيا عبر طائرة مساعدات حطت في مطار غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا. وتتضمن المساعدات 55 طناً من الخيام والدفايات والملابس الشتوية وأدوات أخرى. وكان في استقبال الطائرة وزير الخارجية التركي مولود غاويش أوغلو، والسفير الكازاخي في أنقرة يركبولان سابييف.

وأجرى رئيس وزراء باكستان شهباز شريف، أمس، زيارة تفقدية إلى ولاية أديامان، إحدى الولايات المتضررة من الزلزال، واستقبله بالمطار وزيرا النقل والبنية التحتية عادل كارا إسماعيل أوغلو، والتجارة محمد موش، حيث سلم شريف المساعدات المرسلة من باكستان لضحايا الزلزال، وتفقد أعمال فريق البحث والإنقاذ الباكستاني، والتقى الأسر التركية التي أنقذها الفريق، كما زار مركز التنسيق التابع لرئاسة إدارة الكوارث والطوارئ التركية بجامعة أديامان.

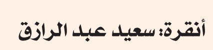
وأكد شريف، في مؤتمر صحافي بالمركز، أن «باكستان لا يمكنها أن تنسى الكرم الرائع الذي أظهرته الحكومة التركية وشعبها تجاهها أوقات الشدة، وأن البلدين مثل الأسرة الواحدة، وأنه اتصل بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عقب وقوع الزلزال فوراً، وعرض عليه المساعدة»، مشيراً إلى أن ما شاهده من دمار يفوق ما يمكن أن يتصوره المرء.

وفي أضنة، استقبل السفير الأميركي في تركيا، جيفري فليك، طائرة تحمل مساعدات مرسلة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. وأكد أن المساعدات الأميركية إلى المناطق التي ضربتها كارثة الزلزال في تركيا ستتواصل. وعبّر عن تعازيه للشعب التركي في ضحايا الزلزال، مشيراً إلى أن تركيا كثيراً ما كانت تُهرع لتقديم المساعدات إثر الكوارث والمآسي في القارات الخمس، وأنه حان وقت رد الجميل، وأنه شرح ذلك خلال حديثه مع أعضاء بالكونغرس الأميركي.

ولفت فليك إلى أن الحكومة الأميركية أعلنت حزمة مساعدات أولى عن طريق وكالة التنمية الدولية بقيمة 85 مليون دولار، وأنه سيتم الإعلان عن المزيد قريباً، كما تقدم المساعدة من خلال الأمم المتحدة أيضاً، وأنه تم جمع نحو 50 مليون دولار في حملة تبرعات أطلقتها غرفة التجارة الأميركية، وهذه الأرقام لا تشمل المساعدات الأخرى المقدمة من قبل الأفراد وبقية المنظمات.

في الوقت نفسه، أعلن عن تأجيل انعقاد منتدى أنطاليا الدبلوماسي، الذي كان مقرراً انعقاده في الفترة بين 10 - 12 مارس (آذار) المقبل، إلى الربع الأخير من العام الحالي على خلفية الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد.

آخر الناجين... 278 ساعة تحت الركام



أنقرة: سعيد عبد الرازق

نجحت فرق البحث والإنقاذ في إخراج أحد الأحياء من تحت أنقاض الزلزال في ولاية هاتاي جنوب البلاد بعد مرور 278 ساعة على وقوع زلزال 6 فبراير (شباط) الحالي الذي ضرب 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرق البلاد.

وعثرت فرق البحث والإنقاذ على هاكان ياسين أوغلو (45 عاما) تحت أنقاض مبنى منهار في مركز مدينة هاتاي بعد مرور 12 يوماً على وقوع الزلزال.

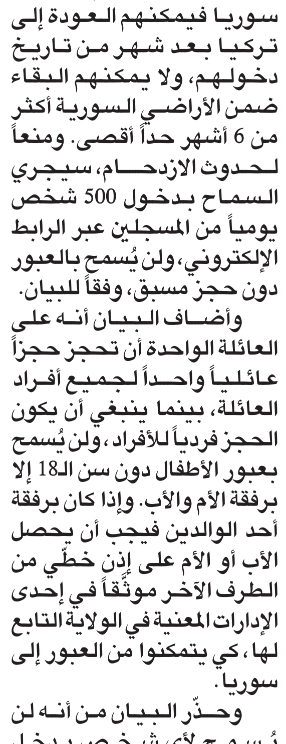
وتواصل فرق البحث والإنقاذ جهودها بإصرار على أمل الحصول على مزيد من الناجين.



زوجة أحد الناجين بجانبه وهو يتلقى علاجه في مستشفى بمدينة مرسين (رويترز)

بعد السماح للمقيمين منهم في الولايات المنكوبة بالزلزال بزيارة ذويهم

سوريون يعبّرون عن عدم رغبتهم في العودة مجدداً إلى تركيا



سوريون كانوا يعيشون في مناطق منكوبة بالزلزال في تركيا لدى وصولهم إلى معبر باب الهوى في إدلب يوم الخميس (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رغم السماح للسوريين المقيمين في الولايات الـ10 التي ضربها زلزال كهرمان مرعش في جنوب تركيا، بالسفر إلى ذويهم في إجازات لا تتعدى الشهر الواحد، فإن كثيرين منهم أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تركيا مجدداً.

ومنحت السلطات التركية الفرصة للسوريين المقيمين في الولايات الـ10 التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الحالي، بقضاء إجازة مع ذويهم في شمال غربي سوريا، والعودة إلى تركيا، ضمن شروط محددة. وحدّد معبر باب السلامة الحدودي بين البلدين الشروط الخاصة بإجازة السوريين الحاملين لبطاقات الحماية المؤقتة «الكمليك» فقط، المقيمين في الولايات التي ضربها الزلزالان، وهي: كهرمان مرعش، وهطاي، وكيليس، وغازي عنتاب، وعثمانية، وأديامان، وشانلي أورفا، وديار بكر، وملاطيا، وأضنة، وفي مقدمها حجز موعد للدخول عبر رابط إلكتروني سيعلن عنه المعبر لاحقاً، مشيراً إلى أن فترة الدخول إلى سوريا مفتوحة حتى إشعار آخر.

وقال المعبر، في بيان، ليل الخميس - الجمعة، إنه لن يسمح لحاملي الإقامة أو الجنسية التركية أو إذن العمل في تركيا، بالعبور.

أما من يعبرون إلى شمال سوريا فيمكنهم العودة إلى تركيا بعد شهر من تاريخ دخولهم، ولا يمكنهم البقاء ضمن الأراضي السورية أكثر من 6 أشهر حداً أقصى. ومنعاً لحدوث الازدحام، سيجري السماح بدخول 500 شخص يومياً من المسجلين عبر الرابط الإلكتروني، ولن يُسمح بالعبور دون حجز مسبق، وفقاً للبيان.

وأضاف البيان أنه على العائلة الواحدة أن تحجز حجزاً عائلياً واحداً لجميع أفراد العائلة، بينما ينبغي أن يكون الحجز فردياً للأفراد، ولن يُسمح بعبور الأطفال دون سن الـ18 إلا برفقة الأم والأب. وإذا كان برفقة أحد الوالدين فيجب أن يحصل الأب أو الأم على إذن خطّي من الطرف الآخر موثّقاً في إحدى الإدارات المعنية في الولاية التابع لها، كي يتمكنوا من العبور إلى سوريا.

وحذّر البيان من أنه لن يُسمح لأي شخص يدخل سوريا دون ختم الشرطة التركية بالعودة إلى تركيا مرة أخرى. وبالنسبة لمن فقدوا أوراقهم الثبوتية، سيكون بإمكانهم القدوم للمعبر، وبعد التأكد منهم في الجانب التركي سيُسمح لهم بالعبور نحو الأراضي السورية.

وكان أول دفعة من السوريين الذين يعيشون في عدد من الولايات المنكوبة بالزلزال في تركيا، ولا سيما هطاي، وغادروا من معبر جيلفا غوزو (باب الهوى) الواقع في بلدة الريحانية في هطاي، لزيارة أقاربهم في بلادهم. وبلغ عدد السوريين الذين عبروا إلى الجانب السوري من الحدود 1000 سوري، حتى الآن، دون حدوث أي مشكلات. وتعطي إدارة المعبر الأولوية في العبور للمعاقين والنساء الحوامل وكبار السن والعائلات التي لديها أطفال.

وقال كثيرون ممن عبروا ومعهم أمتعتهم، إنهم لن يعودوا إلى تركيا مرة أخرى.

وتحوَّل السوريون في تركيا إلى ملف مساومات بين الأحزاب التركية، في الفترة الأخيرة، مع اقتراب الانتخابات، ما غذّى تيار الرفض لدى شرائح في المجتمع التركي لوجود السوريين. وتصاعدت حِدة المطالبات في الأشهر الأخيرة بإعادتهم إلى بلادهم. وتعهدت المعارضة التركية بالقيام بهذه الخطوة، خلال عامين فقط، حال الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. كما تصدرت قضية إعادة اللاجئين محادثات تهدف إلى تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، برعاية روسيا.

وفي وسط كارثة الزلزال الأخيرة، التي طالت أيضاً مناطق في شمال سوريا، واجه السوريون اتهامات بالقيام بأعمال السلب والنهب في المناطق المنكوبة بالزلزال، وتعرَّض بعضهم لاعتداءات من مواطنين غاضبين تأثروا بالشائعات وببعض التصريحات من السياسي اليميني القومي المتشدد أوميت أوزداغ، رئيس حزب «النصر» الذي يقود حملة متطرفة مناهضة لبقاء السوريين في البلاد، حملت اتهامات لبعض السوريين بممارسة أعمال السلب والنهب والسرقة، ثبت فيما بعد أنها باطلة.

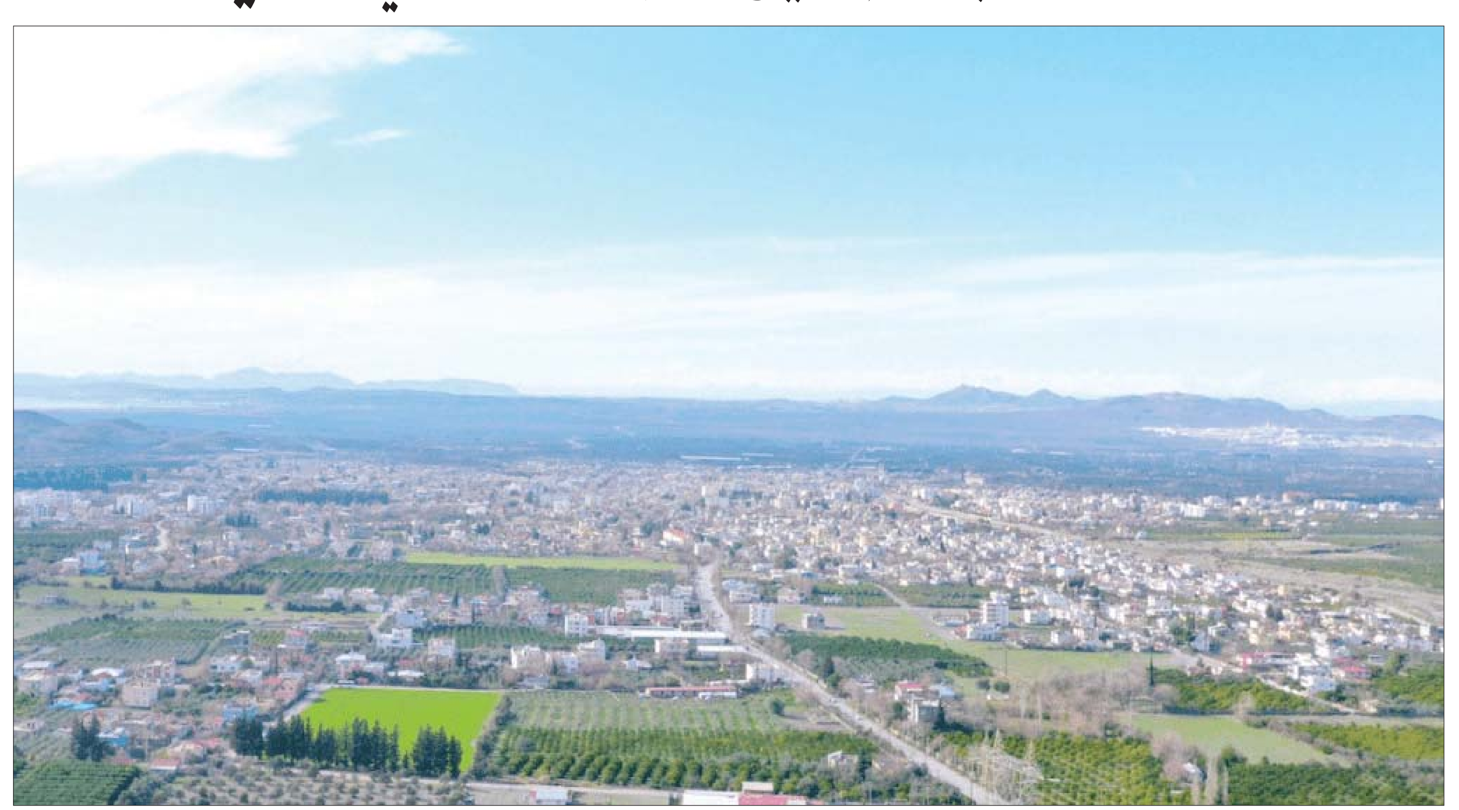
ممارسات أوزداغ أثارت الاستياء في ظل الظروف التي تقتضي التضامن وتجنب النزعات العنصرية، وأظهر مقطع فيديو تداولته مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا أحد رجال الإنقاذ وهو يطالب أوزداغ بالتوقف عن معاداته للسوريين، قائلاً: «حين تسنح الفرصة لنا لفتح هواتفنا ومتابعة الأوضاع، نظن أن الجميع يتحدث عن الزلزال، أتينا إلى هنا لأن الوضع كارثي، لكن نراكم تتكلمون في السياسة، وتتكلمون في الانتخابات، ثم تتحدثون عن السوريين.. السوريون هنا يساعدوننا، والأوروبيون والعالم واليونانيون، سواء المسلم أو المسيحي أو السوري، لقد سئمنا هذا الخطاب... لا نريد سماع هذا الخطاب، البسوا القفازات وابدأوا العمل معنا».

وحرّك مدَّع عام في تركيا دعوى قضائية ضد أوزداغ بعد نشره صورة لشاب يحمل هاتفاً في مناطق الزلزال، ادعى أوزداغ أنه سوري يسرق الهواتف من المنازل المهدَّمة، لكن الشاب ظهر عبر وسائل الإعلام التركية وكذّب أوزداغ، وأظهر هويته التركية، وقال «إنه كان يحمل هاتفه الشخصي»، مشيراً إلى «أنه متطوع في عمليات إنقاذ المنكوبين من الزلزال». وتقدَّم الشاب بشكوى رسمية ضد أوزداغ بتهمة التشهير به عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واتهامه بالسرقة من دون دليل.

وكانت السلطات التركية قد أوقفت، العام الماضي، منح السوريين فرصة قضاء عيدي الفطر والأضحى مع ذويهم في بلادهم، بعدما تصاعدت أصوات المعارضة التركية التي انتقدت منحهم إجازات، مطالبة بعدم السماح بعودتهم مرة أخرى ما داموا يستطيعون الذهاب للقاء ذويهم بأمان، وبالفعل أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أنه لن يسمح بالعودة لمن يذهب لزيارة أهله وذويه مرة أخرى، إلى تركيا. لكن السلطات التركية سمحت لهم مجدداً بقضاء إجازات مع ذويهم؛ لظروف الزلزال الذي ضرب الولايات التركية الـ10 ومناطق في شمال سوريا أيضاً.

رئيس البلدية أرجع السبب إلى صرامة تطبيق قوانين البناء... وخبراء تحدثوا عن عوامل أخرى

لماذا صمدت بلدة إرزين أمام الزلزال في هاتاي؟


بلدة إرزين الناجية من الزلزال المدمر في هاتاي (الموقع الرسمي لبلدية إرزين)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار التباين بين المناطق؛ تدمير بعضها بشكل كامل أو شبه كامل، وبقاء البعض صامداً، في مواجهة زلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي المدمرين في تركيا، العديد من التساؤلات حول الأسباب وراء انهيار بعض المواقع وصمود بعضها في المنطقة الواحدة، وصولاً إلى صمود بعض المباني دون غيرها ووقوفها سليمة بين حطام واسع.

أبرز تلك الحالات التي لفتت انتباهاً واسعاً كانت في ولاية هاتاي، إحدى الولايات العشر المتضررة من الزلزال في جنوب تركيا، حيث صمدت بلدة إرزين وأصبحت ملاذاً للمتضررين من الدمار الهائل في أنطاكيا وإسكندرون، وكذلك صمد حي إيكنجي الذي توجد به مبانٍ شاهقة وسط الدمار الذي لحق بأنطاكيا، التي لم يكد ينجو فيها مبنى واحد من الدمار أو التصدع الشديد، ولم تتضرر مباني الحي باستثناء بعض التصدعات الخفيفة في أسقف بعضها.

لم ينجُ بيت أو مسجد أو مستشفى أو مبنى حكومي بشكل كامل من الزلزال المدمر في أنطاكيا، وفقد الآلاف حياتهم تحت الأنقاض، وتم إنقاذ البعض على مدى 12 يوماً، وتشكل صدع عملاق بعمق 30 متراً وعرض نحو 200 متر قسم حقلاً للزيتون مساحته 53 فداناً كما قسم إحدى القرى إلى قريتين.

وفي إسكندرون اتخذت السلطات إجراءات، بعد ارتفاع منسوب البحر عقب زلزالي 6 فبراير اللذين بلغت قوتهما 7,8 و7,6 ووقع مركزهما في كهرمان ماراش بجنوب البلاد. وتجاوز منسوب المياه المرافق الواقعة على الساحل لتمتد إلى شوارع وأحياء البلدة، ما دفع السلطات إلى إخلاء المجمعات السكنية والبنوك ومراكز الأعمال.

وحدها أصبحت بلدة إرزين حديث العامة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تركيا، وفجأة ظهر رئيس بلديتها، أوككيش إلماس أوغلو، كأنه بطل كشفت عنه الكارثة، بفضل الإجراءات الصارمة التي أعلن أنه طبقها في البلدة، وفرضه الالتزام بقواعد البناء بلا أي استثناءات، ولذلك لم تحدث حالة وفاة أو إصابة واحدة نتيجة الزلزال في البلدة.

وتسابقت وسائل الإعلام للوصول إلى رئيس البلدية، المحامي الشاب إلماس أوغلو، في محاولة لمعرفة أسباب الصمود، وفي مداخلة مع قناة «فوكس»، قال إنه لم يسمح بأي بناء غير قانوني في المدينة، لدرجة أنه أصدر قرار إزالة لبناء مخالف مملوك لأحد أقاربه ما جعله يواجه مشكلات مع عائلته، مضيفاً أن عدم تهاونه في شروط البناء جعل كثيراً من المواطنين يقاطعونه ويرفضون مصافحته في الشارع أو الحديث معه.

ولفت إلى أن هناك بعض المزايا الخاصة في البلدة، منها المناطق السكنية الجيولوجية. فالبلدة مليئة بالمنازل من طابق واحد، إضافة إلى عدم التساهل تجاه البناء غير القانوني، وعدم تراجعه، ولجوئه إلى النيابة العامة لتنفيذ قرارات هدم المنازل المخالفة.

ويعود تاريخ بلدة أرزين إلى مئات السنين، وكانت أول عملية بناء فيها عند سفح جبال أمانوس المحيط بالمنطقة، وتوسعت مع مرور الوقت، حيث تم تشييد مبانٍ جديدة بعيداً عن الجبال. واليوم يبلغ عدد سكان البلدة نحو 42 ألف نسمة، وهي تبعد 55 كيلومتراً عن إسكندرون، و150 كيلومتراً عن كهرمان ماراش (مركز الزلزالين المدمرين). ولم يشعر سكانها بالزلزال بقوة، وغادروا المنازل على الفور.

كما أن عدد المباني الشاهقة في إرزين قليل، كما أن ارتفاع المباني الشاهقة لا يزيد على 6 أو 8 طوابق. في المقابل، يُعد عدد المنازل المكونة من طابق واحد مرتفعاً للغاية. ومعظم المباني في البلدة لا يزيد ارتفاعها على 4 طوابق.

ويقدر سكان البلدة الحساسية الشديدة التي تعامل بها رؤساء البلدية الحالي والسابقون مع معايير البناء. وتسلم رئيس البلدية الحالي إلماس أوغلو، منصبه قبل 4 سنوات فقط، لكن غالبية المباني في البلدة عمرها أكبر من ذلك بكثير، ومنها ما يعود إلى أكثر من 60 عاماً لكنها متينة. وقاوم رؤساء البلدية السابقون إنشاء مبانٍ بارتفاع يزيد على 4 طوابق. لكن هل يعود صمود إرزين في مواجهة زلزالين من أعتى الزلازل على مدى قرن من الزمان إلى الالتزام الصارم بقوانين البناء فقط، أم أن هناك أسباباً أخرى؟

يؤكد خبراء زلازل وأساتذة جيولوجيا ومهندسون أن ذلك ليس هو السبب الوحيد، فطبيعة التربة ووجود سلسلة جبال أمانوس حول البلدة حدت أيضاً من تأثير الزلزالين المدمرين. كما أن بُعد المنطقة التي تقع بها البلدة عن خط الصدع، كلها عوامل حاسمة في عدم تضررها وليس فقط قواعد البناء.

وذهب عالم الجيولوجيا خبير الزلازل التركي ناجي غرور، إلى أنه مع الوضع في الاعتبار مسألة تمسك البلدية بقواعد البناء، وهو أمر مهم، إلا أن السمات الجيولوجية تلعب الدور الأكبر. واعتبر غرور لـ«الشرق الأوسط»، أن ما قاله رئيس البلدية صحيح، على اعتبار أن أفضل إعداد لاستقبال الزلزال هو جعل المناطق مقاومة للزلازل، كما أن للهيكل الجيولوجي والموقع التكتوني والسمات الجيولوجية تأثيراً كبيراً أيضاً لأنها توفر حماية طبيعية من الزلزال.

ولفت خبير الزلازل أوكان تويسز، إلى عدم حدوث تحرك في خطوط الصدع قرب بلدة إرزين، مشيراً إلى أنه توجد خطوط صدع على مسافة 30 إلى 40 كيلومتراً منها، لكن توجد بينها كتلة جبلية كبيرة تسمى أمانوس، مضيفاً أنه على الأرجح لم تحدث هزات كبيرة في إرزين التي تُعد أرضاً ضعيفة، حيث تقع البلدة على الطمي الذي نقلته الأنهار من الأمانوس. وأضاف أن أرزين القديمة تقع باتجاه أطراف الجبال، والمنازل هناك متبعثرة وتتكون من طابق واحد، مشيراً إلى أن العديد من البلدات في هاتاي مثل أنطاكيا وكريكهان وإسكندورن وصمان داغ تعرضت لدمار كبير بسبب ظروف الأرض السيئة، لكن المنازل الواقعة على متحدرات أنطاكيا لم تتعرض لمثل هذا الضرر، وهو ما ينطبق أيضاً على إرزين.

ولفت خبير الزلازل عضو هيئة التدريس في جامعة إسكشهير، أوزكان جودت أوزداغ، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن مدناً مثل إسكندرون وأنطاكيا تعرضت للدمار وتحول جزء كبير منها إلى أنقاض لأنه تم بناؤها فوق طبقات الرمل والطمي والطين في مجرى نهر قديم، أو على أرض ساحلية ناعمة، وهذه الرواسب اللينة والمليئة بالمياه تجعل المدن والقرى معرضة بشكل أكثر لخطر التدمير بفعل الزلازل، فعندما يضرب أحدها هذه الأرض «تتحرك مثل الموجة». من جهته، أوضح مدير مركز تطبيقات وأبحاث الزلازل بجامعة أفيون كوجاتبه الدكتور تشاغلار أوزكايماك، أن بلدة إرزين بنيت أعلى من سطح البحر على أرض صلبة تتكون من صخور ورمال خشنة.

«ناسا» تراه مشابهاً لحدث مماثل دمّر سان فرانسيسكو قبل 117 عاماً

الأقمار الصناعية تكشف «شقاً» بطول 190 ميلاً بعد زلزال تركيا

القاهرة: حازم بدر

انفتح صدعان هائلان في قشرة الأرض، بالقرب من الحدود التركية - السورية، بعد الزلزالين القويين اللذين هزا المنطقة يوم الاثنين 6 فبراير (شباط) الحالي.

ووجد باحثون من «مركز المملكة المتحدة لرصد ونمذجة الزلازل والبراكين (كوميت)»، هذه التمزقات من خلال مقارنة صور المنطقة القريبة من ساحل البحر الأبيض المتوسط التي التقطها القمر الصناعي الأوروبي لرصد الأرض «سانتنال-1»، قبل الزلازل المدمرة وبعدها.

ويمتد أطول الشقين على مسافة 190 ميلاً (300 كيلومتر) في الاتجاه الشمالي الشرقي من الطرف الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ونتج الصدع عن أول هزتين رئيسيتين ضربتا المنطقة يوم 6 فبراير، وهو الزلزال الأقوى الذي بلغت قوته 7,8 درجة، والذي وقع في الساعة 4:17 صباحاً بالتوقيت المحلي.

وقال «كوميت»، في تغريدة، يوم الجمعة 10 فبراير، إن الشق الثاني، بطول 80 ميلاً (125 كم)، انفتح خلال الزلزال الثاني، وكان أخفَّ إلى حد ما (قوته بلغت 7,5 درجة على مقياس ريختر)، ووقع بعد حوالي 9 ساعات.

«ويظهر مثل هذه التمزقات بشكل شائع بعد الزلازل القوية، ومع ذلك فإن هذين الشقّين طويلان بشكل غير عادي، وهو دليل على الكمية الهائلة من الطاقة التي أطلقتها الزلازل»، كما يقول شريف الهادي، رئيس قسم الزلازل بـ«المعهد القومي للبحوث الفلكية» بمصر، لـ«الشرق الأوسط».

ويوضح الهادي أنه «كلما كبر الزلزال، زاد الصدع وزاد انزلاقه»، مشيراً إلى أن هذا الصدع الزلزالي هو واحد من أطول الصدوع المسجلة في القارات، مؤكداً أنه «من غير المعتاد أيضاً حدوث زلزالين كبيرين من هذا القبيل في غضون ساعات قليلة من بعضهما البعض». وكانت حركة الصفائح التكتونية التي تسببت في الزلازل من النوع الذي يجعل الشقوق مرئية بوضوح على السطح، والتي تمر عبر المدن، وفي بعض الحالات مباشرة من خلال المباني.

وشارك العلماء المحليون صوراً للشقوق السطحية على «تويتر»، مؤكدين ما رصدته الأقمار الصناعية من الفضاء.

ووفقاً للخبراء، فإن هذه المنطقة معرَّضة للزلازل القوية، حيث تلتقي هناك 3 صفائح تكتونية، وهي صفائح الأناضول والعربية والأفريقية، مما يخلق ضغوطاً عند اصطدامها ببعضها البعض، ومع ذلك فقد تميزت «زلازل 6 فبراير» بشدتها وآثارها المدمرة. ومنذ وقوع الزلازل، تقوم الأقمار الصناعية، التي تديرها الوكالات الحكومية، وكذلك الشركات الخاصة، بتقييم الأضرار. ووفقاً لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، فقد اندلعت الزلازل على طول خط صدع يبلغ 11 ميلاً (18 كلم) تحت السطح.

وقالت «ناسا»، في بيان، إن هذا العمق الضحل يعني انتشار الهزات بقوة، على بُعد مئات الأميال من مركز الزلزال.

وأوضح إريك فيلدنغ، عالم الجيوفيزياء في «مختبر الدفع النفاث» التابع لـ«ناسا»، في البيان: «كانت هذه زلازل كبيرة جداً وقوية مزّقت الأرض حتى السطح على مدى سلسلة طويلة من الصدوع، وأدى هذا إلى هزات قوية للغاية على مساحة كبيرة جداً ضربت عدداً من المدن والبلدات المليئة بالسكان، وكان طول الصدوع وقوة الزلزال الذي بلغت قوته 7,8 درجة على مقياس ريختر، مشابهين لزلزال دمّر سان فرانسيسكو قبل 117 عاماً (وقع عام 1906)». وفي جميع أنحاء المدن التركية في كهرمان مرعش وغازي عنتاب، انهارت آلاف المباني، مما أدى إلى دفن سكانها وتشريد الآلاف من الناس.

صورة لشركة الأقمار الصناعية «ماكسار تكنولوجيز» تكشف عن تمزق سطحي في منطقة نورداغي التركية يوم 7 فبراير (رويترز)

الزلزال في صور

ينقل سجادة من منزل أهله في كهرمان ماراش أمس (أ.ب)

رجل ينتظر أمس تسلم جثث أقارب له قُتلوا في الزلزال بهاتاي (إ.ب.أ)


غرفة طفل في منزل دمره الزلزال في ساماناداغ بتركيا (إ.ب.أ)


مخيم لإيواء الناجين من الزلزال في منطقة البستان بكهرمان ماراش أمس (إ.ب.أ)



جانب من عمليات البحث والإنقاذ في هاتاي أمس (إ.ب.أ)


نقل أغراض من شقة تضررت بفعل الزلزال في كهرمان ماراش أمس (أ.ب)

وسط خلاف بين واشنطن وطهران بشأن حقيقة وجوده في إيران

ماذا يعني صمت «القاعدة» عن أنباء تولي «سيف العدل» قيادته؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثيرت تساؤلات خلال الساعات الماضية حول أسباب صمت تنظيم «القاعدة» الإرهابي عن الحديث حول أنباء تولي المصري «سيف العدل» قيادة التنظيم، خلفاً لأيمن الظواهري، الذي يُعتقد أنه قُتل بصاروخ أميركي في كابل العام الماضي. التساؤلات تُدولت وسط خلاف بين واشنطن وطهران بشأن حقيقة وجود «سيف العدل» في إيران.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن «(سيف العدل) يُعتقد أنه الزعيم الجديد لـ(القاعدة)». وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن «تقييم واشنطن (يتسق) مع تقرير الأمم المتحدة الأخير، الذي يعتقد أن (سيف العدل) موجود حالياً في إيران». وأشار متحدث «الخارجية الأميركية» إلى أنه «عندما يتعلق الأمر بوجود (سيف العدل) في إيران، فإن توفير ملاذ آمن لـ(القاعدة) هو مجرد مثال آخر على دعم إيران (واسع النطاق للإرهاب)».

إلا أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، نفى في تدوينة له عبر «تويتر» أوردتها وكالة «رويترز» (مساء الخميس)، «ما ذكرته الولايات المتحدة الأميركية عن أن زعيم تنظيم (القاعدة) سيف العدل موجود في إيران».

و«سيف العدل» اسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان، وهو في الأصل عضو بحركة «الجهاد» المصرية، وهي الجماعة «الجهادية» التي اندمجت رسمياً مع تنظيم «القاعدة» قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وهو من قيادات «القاعدة» منذ فترة طويلة.

الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، منير أديب، أرجع «صمت تنظيم (القاعدة) عن أنباء تولي سيف العدل القيادة، إلى سببين، الأول هو أن ترجيحات واشنطن والأمم المتحدة بوجود (سيف العدل) في إيران، تستلزم بالتأكيد أن يكون هناك استئذان من (القاعدة) لطهران حال إعلان (سيف العدل) زعيماً للتنظيم، وألا يكون الإعلان من طرف واحد وهو (القاعدة)».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن السبب الآخر أنه «نظراً لكون أفغانستان هي المقر القديم لتنظيم (القاعدة) وأغلب عناصر التنظيم في أفغانستان، فلا يُمكن إعلان اسم (الزعيم الجديد)؛ إلا بعد العودة لحركة (طالبان)، و(طالبان) ترفض هذا الإعلان، لأن الإعلان عن (القيادة الجديدة للقاعدة) يؤكد أن أيمن الظواهري كان موجوداً في كابل، وهذا يسبب حرجاً دولياً لـ(طالبان)، ولأن حركة (طالبان) وقتها سوف تُعلن أن الظواهري قُتل على أرضها، وهي لم تعترف إلى الآن أن الظواهري قُتل».

ودلل أديب على ذلك بأن «متحدث (طالبان) ذكر أن الحركة لم تعثر على جثمان الظواهري، كما أن (طالبان) متهمة أمام المجتمع الدولي بأنها توفر ملاذاً لـ(القاعدة)، والإعلان عن (القائد الجديد سيف العدل) ونعي (القاعدة) للظواهري وأنه كان موجوداً في كابل، قد يُعرض (طالبان) لأزمات دولية».

WANTED
INFORMATION THAT BRINGS TO JUSTICE
Sayf al-Adl
Abdullah Ahmed Abdullah
UP TO $10 MILLION REWARD

سيف العدل (الأول من اليسار) على موقع «مكافأة من أجل العدالة»

وذكر الناطق باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد، في أغسطس (آب) الماضي، أن «الحركة لم تعثر على جثمان الظواهري، وتواصل التحقيقات». وذكرت «طالبان»، في بيان سابق، أنها «ليست لديها أي معلومات عن مجيء الظواهري وإقامته في كابل».

لكن مسؤولين أميركيين ذكروا في تصريحات سابقة أن «الولايات المتحدة قتلت الظواهري بصاروخ أطلقته طائرة مُسيّرة، بينما كان يقف في شرفة منزل يختبئ فيه، في أكبر ضربة للتنظيم منذ أن قتلت قوات خاصة من البحرية الأميركية أسامة بن لادن، قبل أكثر من عقد من الزمن».

ويرجح أن «سيف العدل» يبلغ من العمر 62 عاماً تقريباً. وصنفه مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي واحداً من أكثر «الإرهابيين» المطلوبين في العالم بمكافأة تبلغ قيمتها 10 ملايين دولار. وكانت صورة قد انتشرت لسيف العدل، في وقت سابق، رجحت معها احتمالية قيادته لـ«القاعدة».

وفي عام 2014، ظهرت وثيقة حددت الشخصيات المرشحة لـ«خلافة الظواهري» بعد توافق عناصر التنظيم عليها، وتضمنت «أبو الخير المصري» (قتل عام 2017)، و«أبو محمد المصري» (قتل في عام 2020)، و«أبو بصير الوحيشي» (قتل في عام 2015)، و«سيف العدل»؛ والمتغير الذي طرأ على هذه الوثيقة، هو أنه لم يبق على قيد الحياة من هذه الأسماء إلا «سيف العدل»، لذا «كان صعباً رفض هذه الوثيقة»، حسب مراقبين.

وحول ما تردد خلال الساعات الماضية عن وجود خلافات داخل «القاعدة» حول «سيف العدل»، ذكر منير أديب أنه «لا يوجد ما يؤكد وجود خلافات أو صراع داخل التنظيم الآن حول (سيف العدل)».

عن نفي طهران وجود «سيف العدل» على أرضها، ذكر الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، «سبق وأن وجهت أميركا اتهامات لإيران بوجود (أبو الخير المصري) و(أبو محمد المصري) على أرضها، وطالبت واشنطن، إيران، في وقت سابق بتسليمهما؛ إلا أن إيران نفت وجودهما داخلها، وعقب مقتلهما تردد أنهما كانا في إيران»، مضيفاً أن «إيران تشير إلى أن (سيف العدل) ليس داخل أراضيها، وليست لها علاقة بتنظيم (القاعدة)، وأميركا تُرجح وجود (سيف العدل) في طهران، وهذا الخلاف بين الجانبين سوف يستمر الفترة المقبلة، وقد يصعب إثبات وجود (سيف العدل) في إيران»؛ لكنه أشار إلى أن «أغلب أجهزة الاستخبارات الدولية والأمم المتحدة اتفقت على ما رجحته واشنطن».

تزايد وتائر المحاولات التفجيرية في مواقع حساسة

موسكو تعلن إحباط هجوم إرهابي استهدف منشأة كيماوية

موسكو: رائد جبر

حمل إعلان أجهزة الأمن الروسية، أمس (الجمعة)، عن إحباط هجوم إرهابي استهدف منشأة كيماوية في منطقة كالوغا، مؤشراً على تصاعد وتائر المحاولات التفجيرية في روسيا خلال الأشهر الأخيرة، وانتقالها إلى مستوى جديد، بعد تكرار الإعلانات عن تعرض منشآت حساسة، بينها سكك حديدية ومحطات قطارات ومواقع عسكرية ومدنية أخرى.

وتزامن الإعلان، أمس، مع إحباط هجوم على محطة قطارات تشهد عادة ازدحاماً شديداً. وأفاد بيان أصدرته هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي، صباح أمس (الجمعة)، بأن الأجهزة المختصة نجحت في إحباط هجوم إرهابي بمنطقة كالوغا الروسية (180 كيلومتراً جنوب غربي موسكو)، حيث خطط عناصر تنظيم «داعش» لهجوم إرهابي على معمل للمواد الكيماوية في المنطقة.

وجاء في البيان الأمني: «قام جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بإحباط عمل إرهابي في منطقة كالوغا خطط له مواطنان ينتميان إلى تنظيم (داعش) يتحدران من جمهوريات منطقة آسيا الوسطى، باستخدام عبوة ناسفة ذاتية الصنع ومواد حارقة لتفجير خزانات الوقود ومواد التشحيم في مؤسسة للصناعات الكيماوية».

وأفادت المعطيات بأنه، في سياق التحقيقات، تم العثور على مختبر لإنتاج المتفجرات، وكذلك عبوة ناسفة عالية الطاقة جاهزة للاستخدام، وقنابل مولوتوف وأسلحة نارية وذخيرة. كما تبين من التحقيقات أن المهاجمين «انضما في وقت سابق لتنظيم (داعش)، وكانا ينويان بعد تنفيذ العمل الإرهابي الانتقال إلى منطقة الصراع المسلح في سوريا».

ولم تمر ساعات بعد ذلك، حتى أعلن جهاز الطوارئ في موسكو أن خبراء المتفجرات أبطلوا مفعول لغمَين مضادَّين للأفراد تم العثور عليهما بحوزة رجل في محطة لسكك الحديد وسط العاصمة الروسية. وقال المتحدث باسم «جهاز الطوارئ» في موسكو، إن الشرطة احتجزت رجلاً في محطة قطارات كان يحاول المرور عبر جهاز الكشف عن المعادن وبحوزته لغمان مضادان للأفراد.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن مكتب سكك الحديد بموسكو، أنه تم وقف حركة القطارات في محطة «كورسكي» وسط العاصمة لعدة ساعات، لحين الانتهاء من إجراءات التحقيق، والتأكد من عدم وجود عبوات ناسفة وألغام أخرى. وعادت جميع ممرات المحطة إلى العمل بشكل طبيعي في وقت لاحق.

وشهدت المدن الروسية خلال الأشهر الأخيرة تصاعداً ملحوظاً في وتائر الهجمات التفجيرية التي أُعلن عن إحباطها، وتقول أجهزة الأمن في المدن والأقاليم الروسية إنها «تخوض حرباً ضد جماعات التطرف والإرهاب المحلية مع تنظيم (داعش) الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية، التي تسعى إلى تحويل عدد من المناطق في روسيا إلى بؤر عدم استقرار، وأيضاً تجنيد المواطنين الروس إلى صفوف التنظيمات الإرهابية خارج البلاد». وقبل يومين، كان «مركز الاتصالات» لدى جهاز الأمن الفيدرالي أعلن أن أفراد الجهاز احتجزوا عميلاً تابعاً لجهاز الأمن الأوكراني يُشتبه في تورطه بهجومين تخريبيين بـ«سكك حديد موسكو». ووفقاً لبيان أصدره المركز، الأربعاء الماضي، فقد «احتجز جهاز الأمن الفيدرالي الروسي مواطناً أوكرانياً من مواليد 1977 يُتهم بأنه قام، بطلب من جهاز الأمن الأوكراني، بتنفيذ عمليتين تخريبيتين في مرافق البنية التحتية لـ(سكك حديد موسكو)».

وأضاف البيان أن المحتجَز أثناء وجوده في منطقة العاصمة الروسية، أضرم، بأمر من مرشده بجهاز الأمن الأوكراني، النار في منشأة خدمات تابعة لـ«سكك حديد موسكو». وتمت أثناء عملية احتجازه مصادرة وسائل اتصال ووسائط إلكترونية تحتوي على تقارير مصوَّرة وفيديو، بالإضافة إلى مراسلات مع مرشده في جهاز الأمن الأوكراني. وتابع البيان أن المحتجَز الذي تم تجنيده من قِبَل جهاز الأمن الأوكراني، بمشاركة الاستخبارات البولندية واللاتفية، جاء إلى روسيا من لاتفيا لاجئاً.

متحدث باسم طالبان الباكستانية يعلن المسؤولية عن الهجوم

هجوم مسلح على مقر قيادة الشرطة في كراتشي

كراتشي: «الشرق الأوسط»

حاول مسلحون مساء الجمعة اقتحام مبنى داخل مجمع كبير للشرطة في كراتشي، كبرى مدن باكستان وعاصمتها الاقتصادية والمالية، وفق ما أفاد مصدر رسمي وشهود. كما أفادت وسائل الإعلام المحلية أيضا بأن الهجوم نفذه ما بين 8 و10 مسلحين.

وذكر مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية أن سيارات إسعاف وأخرى للشرطة توجهت إلى مكان الهجوم، وهو مجمع يتألف من مبان رسمية عدة تابعة للشرطة إضافة إلى وحدات سكنية لعناصر الشرطة وعائلاتهم، متحدثا عن إطلاق نار كثيف. وتشهد منطقة كراتشي بانتظام هجمات تشنها مجموعات متطرفة من مثل طالبان الباكستانية أو انفصاليين من البلوش. وقال طبيب في كراتشي: «الهجوم على مركز الشرطة أسفر عن سقوط ما لا يقل عن قتيلين وثلاثة مصابين».

وتبنّت حركة طالبان الباكستانية الهجوم الذي استهدف مجمعا للشرطة وكان لا يزال مستمرا حتى ساعة متأخرة من مساء الجمعة في مدينة كراتشي الساحلية.

وقال متحدث باسم الحركة في رسالة لوكالة الصحافة الفرنسية عبر تطبيق واتساب إن انتحاريين «هاجموا مقر شرطة كراتشي. مزيد من التفاصيل لاحقا».

وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية بأن إطلاق نار وقع مساء الجمعة داخل مركز للشرطة في كراتشي، العاصمة الاقتصادية لباكستان.

وأعلن المتحدث باسم طالبان الباكستانية المسؤولية عن الهجوم على مركز الشرطة في كراتشي. وقال وزير الإعلام في ولاية السند شارجيل انام ميمون لقناة تلفزيون محلية إن «عدد المهاجمين ليس معروفا بدقة حتى الآن».

وذكر مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية أن سيارات إسعاف وأخرى للشرطة توجهت إلى مكان الهجوم، وهو مجمع يتألف من مبان رسمية عدة تابعة للشرطة إضافة إلى وحدات سكنية لعناصر الشرطة وعائلاتهم، متحدثا عن إطلاق نار كثيف. وتشهد منطقة كراتشي بانتظام هجمات تشنها مجموعات متطرفة من مثل طالبان الباكستانية أو انفصاليين من البلوش. وأوضح التلفزيون الباكستاني أن المكتب تعرض لهجوم مسلح، وأن تبادل إطلاق النار مستمر بين القوات الأمنية والمسلحين. وأضاف أن وحدة خاصة من القوات الأمنية والشرطة استُدعيت إلى المنطقة. ولم توضح السلطات هوية المهاجمين.

فرار أكثر من 185 ألف شخص في أرض الصومال

تقرير أممي عن زيادة إيرادات «الشباب» في الصومال

واشنطن: علي بردى

كشف تقرير جديد للأمم المتحدة بشأن تمويل الجماعات المصنفة إرهابية عن أن «حركة الشباب» الصومالية الموالية لتنظيم «القاعدة» زادت قواعد إيراداتها رغم الحملات المتواصلة لتجفيف مصادر تمويلها، بما في ذلك من حكومة الرئيس حسن شيخ محمود، فيما أفاد تقرير أممي آخر بأن أعمال العنف الأخيرة في أرض الصومال أرغمت أكثر من 185 ألف شخص على الفرار من منازلهم في بلدة لاس عنود المتنازع عليها.

وأوضح التقرير أن «حركة الشباب يمكنها جمع ما يصل إلى 150 مليون دولار سنوياً لإدارة الميزانية الباهظة التي تغطي دفع الرواتب وشراء أسلحة جديدة وغيرها من الضروريات الأساسية في عملياتها»، علماً أن ثروة المجموعة زادت على مائة مليون دولار خلال العام السابق، علماً أنها اضطرت إلى زيادة شراء المعدات العسكرية بنسبة 25 في المائة. وكانت حولت 24 مليون دولار لشراء أسلحة بشكل أساسي من اليمن.

وتقليدياً، تجمع الحركة العائدات من المدنيين في البلدات الخاضعة لسيطرتها من خلال التهديد والترهيب مع تعرض أولئك الذين لا يمتثلون لعقوبات. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، أكدت الحكومة الصومالية أنها أغلقت 250 حساباً مصرفياً و70 شركة لتحويل الأموال عبر الهاتف مرتبطة بتمويل الحركة، التي اتهمت الحكومة «بالتدخل المتكرر في الشركات التي تعتبر حاسمة في تقديم الخدمات». وأضاف تقرير الأمم المتحدة أن «القوة القتالية لحركة الشباب لا تزال ثابتة عند تقدير يراوح بين سبعة آلاف و12 ألف مقاتل». وقد جندت مقاتلين من الصومال وبعض الدول المجاورة. وأكد أن الجماعة تكبدت في الآونة الأخيرة بعض الخسائر «في مواجهة حملة عسكرية قوية في الصومال»، تدعمها القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا (أفريكوم) وبعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال والميليشيات المحلية التي تتصدى للجماعة الإرهابية.

وكانت (أفريكوم) أعلنت الخميس أن الجيش الأميركي نفذ ضربة في منطقة نائية في الصومال أدت إلى مقتل خمسة من عناصر «حركة الشباب»، موضحة أن «ضربة الدفاع الذاتي الجماعية» تمّت قرب باكادوين بناء على طلب الحكومة. وأضافت أن «التقييم الأولي يفيد بأن الضربة أدت إلى مقتل خمسة مقاتلين من حركة الشباب». واستعاد الجيش الصومالي وميليشيات محلية في الأشهر الأخيرة أجزاء من مناطق يسيطر عليها «الجهاديون» في إطار عملية مدعومة بضربات جوية أميركية وقوة من الاتحاد الأفريقي. في المقابل، استهدفت الجماعة فنادق في مقديشو مؤخرا ومكتب رئيس بلدية مقديشو.

وأفادت الحكومة بأن مقاتلاً كينياً من «حركة الشباب» قاد العملية.

من جهة أخرى، أفاد مكتب الأمم المتحدة المحلي لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في بيان بأن «أكثر من 185 ألف شخص نزحوا، 89 في المائة منهم من النساء والأطفال، وكثيرون منهم لم يجدوا ملاذاً سوى ظل شجرة أو واحدة من المدارس التي أغلقت بسبب العنف، في أرض الصومال». وهي مستعمرة بريطانية سابقة أعلنت استقلالها عن الصومال عام 1991، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. وتركت هذه المنطقة التي يبلغ عدد سكانها 4,5 مليون نسمة فقيرة ومعزولة. ولكنها بقيت مستقرة مقارنة بالصومال.

ومع ذلك، شهدت الأشهر الأخيرة توتراً في أرض الصومال. واندلعت اشتباكات في 6 فبراير (شباط) الماضي في لاس عنود بين القوات المسلحة الخاصة بالمنطقة والميليشيات الموالية للحكومة المركزية الصومالية. وتطالب كل من أرض الصومال وبونتلاند الواقعة في شمال الصومال، بمنطقة لاس عنود المتاخمة للحدود والاستراتيجية للتجارة.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن مسؤولين في مستشفى لاس عنود الحكومي تحدثوا عن مقتل 57 شخصاً وإصابة 401 بجروح، موزعين على عدد من المراكز في المدينة، بينها هذا المستشفى.

وفي 10 فبراير أعلنت سلطات أرض الصومال وقفا لإطلاق النار. لكن في 12 منه، اتهمت ميليشيات بمهاجمة جنودها. وأكدت «أوتشا» أن الاشتباكات استمرت رغم وقف النار. لم ترد مقديشو بشكل مباشر على اتهامات سلطات أرض الصومال. وقال رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري الجمعة «نرحب بوقف إطلاق النار والدعوة للوصول الفوري للمساعدات الإنسانية».

بعد «فاغنر»... «بيرقدار» التركية تدخل ساحة الحرب في مالي

نواكشوط: الشيخ محمد

عرضت دولة مالي دفعة من طائرات «بيرقدار» التركية المسيّرة، وأعلنت أنها ستكون نقلة جديدة في قدرات جيشها الذي يخوض حرباً شرسة ضد الجماعات المسلحة التابعة لتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، التي تسيطر على مناطق في شمال ووسط البلاد.

وقد ظهر وزير الدفاع المالي، العقيد ساديو كمرا، في قاعدة جوية تابعة للجيش المالي بمدينة «غاو» في شمال البلاد، وهو يحتفي بهذه الطائرات المسيّرة التي يقتنيها الجيش المالي لأول مرة، وقال مخاطباً الضباط والجنود في القاعدة العسكرية: «لقد اقتنى الجيش هذه الطائرات المسيّرة من أجل تحقيق السيادة على الأرض، وأطلب منكم الصمود رغم كل الصعوبات التي يمر بها البلد».

وأضاف وزير الدفاع المالي مخاطباً الضباط والجنود: «إن ما نقومُ به من عمل، وإصرارنا على تحقيق أهدافنا، يمنحان الأمل لكل القارة الأفريقية»، وتجوّل الوزير في القاعدة العسكرية الجوية التي لا تزالُ الأشغال مستمرة فيها، لتشييد مدرج، ومركز تحكم في الطائرات المسيّرة، ومرآب للطائرات المقاتلة.

ولم يتحدث الوزير المالي عن عدد الطائرات المسيّرة التي حصلت عليها بلاده ولا طبيعة الصفقة، بينما نشر الجيش صورة تظهر فيها أربع طائرات من طراز بيرقدار (TB2)، وأشار في تقرير منشور عبر موقعه الإلكتروني أمس (الأربعاء) إلى أنه بالإضافة إلى الطائرات المسيّرة التي عرضت في مدينة «غاو»، هنالك طائرات أخرى من الطراز نفسه، سلمت نهاية العام الماضي لقاعدة عسكرية في مدينة «سيفاري»، وسط البلاد.

وتعليقاً على تعزيز الجيش المالي قدراته الجوية بالطائرات المسيّرة التركية، قال الدكتور عبد الصمد مبارك، رئيس مركز الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية والأستاذ بجامعة نواكشوط العصرية، إن ذلك يدخلُ في سياق توجه النظام العسكري الحاكم في مالي نحو «شركاء جدد» في الحرب على الإرهاب.

وقال: «إن الوضع في الساحل بصفة عامة، وفي دولة مالي بصفة خاصة، يعاني من توترات وأزمات متتالية ومتوارثة، تجلت في انعدام الاستقرار السياسي والأمني، وأزمات دستورية فتحت مجالاً وصراعاً مع الشركاء التقليديين، وخصوصاً الحليف الاستراتيجي فرنسا، والنظام الحاكم في مالي بحث عن بدائل متاحة لفرض أمر واقع، وهنا جاء التوجه نحو شركاء جدد من ضمنهم روسيا وتركيا، وبالتالي فإنه منذ أن خرج آخر جندي فرنسي من مالي شهر أغسطس (آب) 2022، كان البديل المتاح هو واجهة (فاغنر) والعتاد التركي».

وأضاف الخبير في الشأن الأفريقي أن هذه الوضعية «أفرزت تعاون الجيش المالي مع (فاغنر) الروسية، بوصفها قوة أمنية يحاول من خلالها الماليون ترتيب الأوراق الداخلية، واستعادة الأمن والاستقرار في المنطقة، وفي الشمال خصوصاً، كما أنه من ضمن هذه التحولات حصول الجيش المالي على مجموعة من طائرات بيرقدار (TB2)، وهي طائرات لها القدرة على تحديد المواقع وتحييد الأهداف بصفة دقيقة».

وقال عبد الصمد مبارك في حديث مع «الشرق الأوسط» بخصوص الطائرات التي وصلت بالفعل إلى شمال مالي: «لا شك أنها ستساعد على تعزيز القدرات العملياتية للقوات المسلحة المالية، كما أنها تعد لاعباً جديداً في الحرب على الإرهاب والتطرف اللذين تعاني منهما المنطقة، كما أنها لا شك ستعطي الثقة للرجال المشاركين في مسرح العمليات، أي الجنود والضباط الموجودين في الخطوط الأمامية».

ولكن حصول الجيش المالي على هذه الطائرات، يطرح أسئلة حول مدى امتلاكه الخبرة الكافية لتسييرها، في وقت قال فيه الجيش إن ضباطاً ماليين هم من سيتولون الأمر، دون أن يكشف أي تفاصيل حول التدريب والتأطير الذي حصل عليه هؤلاء الضباط، وهنا قال الخبير الموريتاني إن «هذه الطائرات لا تزالُ جديدة على الساحة الأفريقية، وخصوصاً منطقة الساحل، ولا شك أن مالي تنقصها التجربة والخبرة لاستخدامها بالطريقة المثالية، ومع ذلك فإنه حسب المعطيات المخابراتية والأمنية والاستراتيجية في المنطقة، ستشكل سلاحاً يعزز الثقة العسكرية لدى الجيش المالي، وبالتالي سيعيد ترتيب الأوراق الأمنية في الميدان».

ليست مالي هي أول دولة في الساحل تقتني الطائرات المسيّرة التركية، فقد سبقتها النيجر بعدة أشهر، حسبما أكدت تقارير كثيرة، أشارت أيضاً إلى أن الطائرة نفسها استُخدمت في ليبيا وتوغو، ولكنها لا تزال محدودة الانتشار في أفريقيا، رغم الرواج الذي لاقته عقب استخدامها في الحرب الأوكرانية.

ومع ذلك يشير الخبير الموريتاني إلى أنه رغم أهمية هذه الطائرات المسيّرة، فإنها قد لا تكون حاسمة بشكل مطلق في الحرب على الإرهاب، مضيفاً أن «الجماعات المتطرفة، سواء القاعدة أو داعش، ستعمل من جانبها على تغيير خططها انطلاقاً من الواقع الجديد على الأرض، ولا شك ستغير أساليب عملها، وربما تغير استراتيجيتها بشكل عام، لأن الجيش المالي اليوم أصبح مدعوماً بقدرات عسكرية لم تكن موجودة في السابق، ومن شأنها أن تفرض معادلة جديدة على الأرض»، على حد تعبيره.

وأوضح عبد الصمد مبارك في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن كسب الجيش المالي للحرب ضد «القاعدة» و«داعش» مرهون بما سماه «مقاربة متعددة الأبعاد» تتجاوز الحل العسكري وحده، مشيراً إلى أن «مالي تعاني من أزمة أمنية متعددة الأقطاب، من ضمنها ما هو تطرف وإرهاب وجريمة منظمة وتجارة مخدرات، إضافة إلى أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية». وأضاف في السياق ذاته أن «النظام الانتقالي في مالي اليوم، مطالَب أكثر من أي وقت مضى، بفرض العملية الأمنية والتنموية بشكل تكاملي شمولي، وبالتالي يجب أن تحظى جميع مكونات المجتمع المالي بجزء وافر من العملية التنموية؛ لأن ذلك ما سيضمن تحقيق انسجام الجميع داخل بوتقة النظام الانتقالي المالي، فالعملية السياسية في مالي نجاحها مرهون بالأمن والاستقرار والتنمية».

ولكن مالي تعاني من أزمة اجتماعية معقدة، بعد سنوات من حرب أخذت في بعض مراحلها طابعاً عرقياً، جعل بعض مكونات المجتمع في مواجهة مع الدولة المركزية، خصوصاً قبائل الطوارق والفولاني في شمال ووسط البلاد، وظلت اتهامات التصفية العرقية تلاحق الجيش المالي، ويأتي تعاون الجيش مع «فاغنر» وحصوله على العتاد التركي ليرفع المخاوف من ارتكاب انتهاكات جديدة.

الخبير الموريتاني في حديثه مع «الشرق الأوسط»، شدد على أن «النظام الانتقالي في باماكو يتوجب عليه إرسال إشارات طمأنة، تفتح الآفاق لجميع مكونات المجتمع في مالي، حتى تحس بأنها ستجد نفسها وذاتها في هذه الاستراتيجية الشمولية، ذات البعدين الأمني والتنموي، لا بد من مصالحة وطنية».

زيلينسكي: التلكؤ في إرسال الدعم العسكري لكييف «هو طوق نجاة» بوتين

الحرب الأوكرانية تطغى على أجندة «مؤتمر ميونيخ»... وموسكو غائبة

ميونيخ: راغدة بهنام

حذر الرئيس الأوكراني الزعماء المجتمعين في مؤتمر «ميونيخ للأمن» من التأخير في إرسال مساعدات عسكرية لأوكرانيا، وقال إن التأخير «هو طوق نجاة» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وذكر فولوديمير زيلينسكي الذي تحدث إلى الزعماء عبر دائرة الفيديو من كييف، أنه حضر المؤتمر شخصياً العام الماضي ودعا آنذاك الدول الغربية إلى فرض عقوبات فوراً على روسيا قبل أن تبدأ الحرب. وأضاف أن تردد الدول الغربية آنذاك بفرض عقوبات استباقية أدى إلى بدء المواجهات بعد أيام قليلة على انتهاء المؤتمر.

ورغم حرص الرئيس الأوكراني على شكر الدول الداعمة لبلاده، وحتى «التصفيق» لها، فإنه لم يتردد في انتقاد ترددها وبطئها في إرسال المساعدات لأوكرانيا. وقال: «يجب أن نسرع في إيصال الأسلحة، ونسرع أيضاً في اتخاذ القرارات للحد من قوة روسيا». وأضاف: «ليس هناك أي بديل عن السرعة؛ لأن التأخير كان وسيبقى خطأ». وشدد زيلينسكي على أنه في حين يفكر الحلفاء الغربيون «في تقوية دفاعاتهم، بدأ الكرملين يعمل على خنق مولدوفا وأقنع النظام الإيراني بدعمه». وحذر زيلينسكي الدول الغربية من أن استمرار التردد في فرض عقوبات إضافية على إيران بسبب دعمها لروسيا، قد يؤدي إلى تفجر صراع جديد في المنطقة، مشيراً إلى أن إيران مستمرة في هذا الوقت بتخصيب اليورانيوم، في حين تقدم الدعم لروسيا، «والغرب يناقش» الرد.

ومع أن زيلينسكي لم يطالب هذه المرة بتزويد بلاده بمقاتلات حربية، فإنه عاد ودفع باتجاه تسريع ضم أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وقبول عضويتها في حلف شمالي الأطلسي. وقال: «الآن هو الوقت لأن تصبح أوكرانيا عضواً في الاتحاد الأوروبي، معظم الدول الأوروبية تؤيد ذلك، ونحن نحضر لبدء مفاوضات العضوية». وأضاف أنه «لا بديل عن النصر» بالنسبة لكييف، وأن تصبح جزءاً من الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو». وحذر الرئيس الأوكراني القادة المجتمعين من أن بوتين «لن يتوقف عند أوكرانيا»، وأنه «سيكرر ما قام به في مناطق أخرى مع دول سوفياتية سابقة».

وبقي زيلينسكي الذي تحدث مباشرة إلى المجتمعين، موصولاً بالمؤتمر متلقياً أسئلة من رئيس المؤتمر كريستوف هويسغن الذي انتخب العام الماضي لخلافة الرئيس السابق للمؤتمر السفير الألماني الأسبق بواشنطن فولفغانغ إيشنغر. ورداً على سؤال من هويسغن حول مخاوف أوكرانيا من تورط بيلاروسيا بالصراع مباشرة، قال زيلينسكي إنه حتى الآن لا يرى إشارات لإمكانية حدوث ذلك، مضيفاً أن 80 في المائة من الشعب البيلاروسي يعارض تدخل بلادهم عسكرياً ضد أوكرانيا. وأضاف أن قراراً كهذا سيكون «خطراً جداً» بالنسبة للرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو.

وفي مقابل افتتاح فولوديمير زيلينسكي للمؤتمر، وهو ما أكد أن أزمة أوكرانيا تطغى على أجندة المؤتمر، كان بارزاً غياب المسؤولين الروس عن «ميونيخ»، بعد أن قرر المنظمون عدم توجيه دعوة لهم، تفادياً «لمنحهم منبراً للترويج للبروباغندا الروسية»، بحسب رئيس المؤتمر هويسغن. والعام الماضي، وجّه المؤتمر دعوة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي قرر بدوره عدم الحضور، ولكن قبل ذلك كان لافروف والمسؤولون الروس ضيوفاً دائمين على المؤتمر الذي كان عادة ما يشهد لقاءات ثنائية خلف الأبواب بهدف تخفيف التوتر بين الغرب وروسيا.

وتحدث المستشار الألماني أولاف شولتس بعد زيلينسكي، مدافعاً عن دعم بلاده لأوكرانيا بعد الجدل الكبير الذي تسبب به رفض برلين الالتزام بسرعة في إرسال دبابات «ليوبارد» لكييف. وكرر أكثر من مرة أن ألمانيا أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي، تقدم مساعدات عسكرية لأوكرانيا. وأشار إلى أنه يعي أن «هناك مسؤولية تاريخية على ألمانيا» في الوقت الحالي، مضيفاً أنه لهذا السبب، تراجعت برلين عن قناعتها السابقة بألا ترسل أسلحة لمناطق صراع، وقررت تسليح أوكرانيا بعد أيام قليلة على بدء الحرب. وحرص شولتس على التأكيد على وحدة حلفاء أوكرانيا، بعد الاتهامات التي وُجهت إلى برلين على أنها تتسبب بانقسام الحلفاء الغربيين لرفضها تقديم الدعم الذي تطالب به كييف.

ورفض شولتس الذي رد على أسئلة في جلسة مع الصحافية كريستيان أمانبور، الحديث عن مطالب أوكرانيا بإرسال مقاتلات لها، وقال إن هذا الأمر غير مطروح حتى ولا داعي لمناقشته. وكانت لندن عبرت عن انفتاحها في الأيام الماضية، لطلب أوكرانيا مقاتلات حربية، ولكن برلين بقيت مصممة على رفض الحديث بالأمر، محذرة من أنه قد يؤدي إلى توسيع الصراع إلى خارج حدوده الحالية، ولكنه شدد على أن برلين تقدم مساعدات كافية، في إشارة إلى رفضه الانتقادات الموجهة إليها. وقال إن ألمانيا تحث الآن الدول التي تملك دبابات «ليوبارد» على إرسالها إلى أوكرانيا بأسرع وقت ممكن، مضيفاً أن الجيش الألماني بدأ بتدريب الجنود الأوكرانيين على استخدام هذه الدبابات. وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريس على هامش المؤتمر، أمس، إن دبابات «ليوبارد» التي سترسلها برلين إلى كييف، من المفترض أن تصل إليها في نهاية مارس (آذار) المقبل.

وعاد شولتس وتحدث كذلك عن التهديدات بحرب نووية، مشيراً إلى أنه كان حصل على تأكيد من الرئيس الصيني تشي جينبينغ لدى زيارته بكين قبل بضعة أسابيع، بأن الصين ترفض أي استخدام للأسلحة النووية في أي مكان. وأكد شولتس أن أهم نقطة إلى جانب إبقاء الدعم لأوكرانيا «ما دام تطلب الأمر»، التأكيد على أنه من الضروري التأكد من أن الصراع لن يتوسع أكثر. وأشار المستشار الألماني أيضاً إلى أنه من الضروري محاسبة روسيا على «الجرائم التي ترتكب في أوكرانيا»، في إشارة إلى واحدة من النقاط التي يطرحها مؤتمر ميونيخ والتي تتعلق بسبل محاسبة روسيا. وقال: «لن يكون هناك سلام دائم من دون عدالة».

وتدعم ألمانيا إنشاء محكمة خاصة بأوكرانيا لمحاكمة المتورطين بجرائم حرب في أوكرانيا، ويجمع المدعي العام الألماني أدلة على ذلك منذ بداية الحرب. وقال المدعي العام الألماني بيتر فرانك، في مقابلة مع صحيفة «دي فليت» الألمانية قبل أيام، إنه يجمع أدلة على جرائم حرب في أوكرانيا «بانتظار استخدامها»، وإن الأدلة تعتمد على شهادات لاجئين أوكران في ألمانيا شهدوا على جرائم. وكان وفد ألماني زار مدينة بوتشا الأوكرانية في بداية الحرب بعد أن خرجت منها القوات الروسية، لرفع أدلة تؤكد تورط هذه القوات بـ«جرائم حرب» هناك.

وبينما شدد شولتس على الدعم المقدم الآن لأوكرانيا واستمراره مهما تطلب الأمر، تحدث الرئيس الفرنسي عن فرص السلام التي ربطها بالتقدم العسكري على الأرض الذي يمكن أن تحرزه القوات الأوكرانية في الأسابيع والأشهر المقبلة. وقال: «علينا أن نمكن أوكرانيا من تقوية دفاعاتها وتحقيق تقدم على الأرض لكي تدخل مفاوضات على شروطها». وأضاف أن «الوحدة والتصميم مهمان» لتزويد أوكرانيا بالسبل للعودة إلى المفاوضات «بشكل مقبول». وشدد ماكرون على أن «ساعة الحوار لم تأتِ بعد؛ لأن روسيا اختارت الحرب، واختارت أن تستهدف المنشآت المدنية وترتكب جرائم حرب»، ليضيف: «على الهجوم الروسي أن يفشل».

وفي اليوم الثاني للمؤتمر، تتحدث نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التي وصلت ليل الخميس إلى ميونيخ لتفادي الإضراب في مطار عاصمة بافاريا الذي قرر الموظفون القيام به يوم الجمعة لزيادة الضغوط ضمن مفاوضات حول زيادة المرتبات. ورافق هاريس، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي يتحدث أيضاً في اليوم الثاني، إضافة إلى وفد كبير من «الكونغرس» بقيادة نانسي بيلوسي، هو الأكبر في تاريخ «مؤتمر الأمن» بحسب المنظمين.

وقبل كلمة هاريس، قالت المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأميركية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الدعم الأميركي لأوكرانيا «يتطور مع طبيعة تطور الصراع»، رداً على سؤال حول ما إذا كان المؤتمر يناقش إمداد كييف بمقاتلات عسكرية. وأضافت: «نركز على القيام بكل ما نستطيع من أجل دعم أوكرانيا مهما احتاج الأمر، ونحترم قرارات الدول الأخرى فيما يتعلق بدعم أوكرانيا».

وتفادت واشنطن منذ بداية الحرب في أوكرانيا توجيه انتقادات مباشرة لألمانيا لترددها في تقديم الدعم المطلوب لكييف، وحتى في ظل «غضبها» من رفض برلين إعطاء رد حول دبابات «ليوبارد»، بقي المسؤولون الأميركيون يتحدثون علناً عن تقديرهم للدعم الألماني، والتأكيد على أنها «شريك أساسي وجيد» لواشنطن.

رغم حرص الرئيس الأوكراني على شكر الدول الداعمة لبلاده لكنه أيضاً انتقد ترددها وبطئها في إرسال المساعدات لكييف (أ.ب)

«ميونيخ للأمن» يستبعد المسؤولين الإيرانيين ويستضيف المعارضة

ميونيخ: راغدة بهنام

غاب ممثلو النظام الإيراني عن مؤتمر ميونيخ للأمن على غير عادة، وحلَّ مكان وزير الخارجية الإيراني الذي أصبح ضيفاً دائماً في السنوات الماضية على مؤتمر الأمن، نشطاء إيرانيون أُعطوا المنبر عوضاً عن وزير الخارجية. وقرر منظمو المؤتمر، هذا العام، استثناء ممثلي النظام الإيراني بسبب قمع الاحتجاجات الجارية في إيران، ودعوا عوضاً عن ذلك رضا بهلوي؛ ابن الشاه الإيراني السابق، والناشطة مسيح علي نجاد.

ونظّم ناشطون إيرانيون تظاهرات في الساحات الموازية لمكان انعقاد مؤتمر ميونيخ في فندق «بايريشر هوف». وفي حين نظّم مؤيدو عودة الملكية تجمعاً منفصلاً حملوا فيه صوراً لبهلوي ويافطات تدعو لدعمهم لكي يصبح ملك إيران، تجمَّع أنصار مجاهدي «خلق» في ساحة قريبة رافضين عودة الملكية ومشددين على معاقبة النظام الإيراني لتصدّيه للمحتجّين وقمعه الحريات في إيران.

وقال شاهين غوبادي، عضو في لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية «مجاهدي خلق»، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، إن دعوة المؤتمر لبهلوي «خطأ»؛ لأنه «يذكّر بالنظام السيئ السمعة الذي جرت الإطاحة به من قِبل الشعب الإيراني بسبب سياساته القمعية، والفساد الذي كان مستشرياً آنذاك». وأضاف: «الشعب الإيراني أكد بوضوح، في الأشهر الـ5 الماضية، أنهم يرفضون ديكتاتورية الشاه وحكم الملالي، وهم يتطلعون لتأسيس جمهورية ديمقراطية علمانية». وتابع: «إن المحتجين في إيران لا يريدون العودة إلى الوراء، بل التقدم إلى الأمام».

واعتبر غوبادي أن المشكلة تكمن في دعوة «ابن ديكتاتور إيران السابق المسؤول عن تعذيب وإعدام الكثير من الإيرانيين»، مشيراً إلى أن حضوره «هدية للنظام الإيراني ولا يصبّ في صالح الشعب الإيراني». وعقّب على غياب ممثلي النظام الإيراني بالقول إن النظام الإيراني «غير شرعي ويجب ألا تتم دعوته إلى أي مؤتمر دولي»، لكنه أضاف أن على الأوروبيين أن «يذهبوا أبعد من مجرد الإدانة الشفهية ويتخذوا خطوات فعالة لمحاسبة النظام ووضع الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب».

وتحدَّث عدد من المسؤولين الألمان في تجمع مجاهدي «خلق»، وأكدوا دعمهم للحركة الاحتجاجية وللحريات. وكان معظم المتحدثين ينتمون إلى الحزب المسيحي الاجتماعي الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، وهو، اليوم، أكبر حزب معارض في ألمانيا، إضافة إلى مسؤولين في الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة. ويطالب الحزب الألماني المعارض، الحكومةَ الألمانية بالضغط لإضافة الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب الأوروبي. وتقول وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إنها تؤيد هذه الخطوة، لكنها تتحدث عن عقبات قانونية تقف أمام إضافة الحرس الثوري على لائحة الإرهاب. وتجتمع دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، يوم الاثنين المقبل؛ للاتفاق على حزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا وإيران بسبب قمعها الاحتجاجات، ولكن أيضاً لدعمها موسكو وتقديم طائرات من دون طيار تستخدمها روسيا في الحرب في أوكرانيا.

ورغم غياب ممثلي النظام الإيراني، وجد الملف الإيراني مكاناً له للنقاش بين الزعماء الغربيين المشاركين في المؤتمر. ويسعى ممثلو الدول الأوروبية الثلاث: فرنسا وبريطانيا وألمانيا، إلى جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، للتوصل إلى قرار حول التعامل مع ملف إيران النووي المتسارع، وسط توقف كامل للمفاوضات النووية للعودة إلى اتفاق عام 2015. ويجتمع مجلس المحافظين، التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الشهر المقبل؛ لمناقشة تقدم البرنامج النووي والخطوات المقبلة، وسط غياب المراقبين الدوليين عن المنشآت النووية الإيرانية منذ أشهر، مما دفع بأمين عام الوكالة الدولية رافائيل غروسي إلى التحذير بأن الوكالة لم تعد تملك معلومات حول مدى تقدم برنامج إيران النووي.

وزير الخارجية السعودي يعقد جلسة عمل مع رئيس الوزراء الفلسطيني

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

شارك الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، الجمعة، في جلسة نقاش حول أمن الطاقة، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن 2023.

وشارك في الجلسة عدد من الشخصيات رفيعة المستوى، وممثلو الحكومات، وأكاديميون، ومؤسسات مجتمع مدني، حيث دار الحديث عن أهمية تعزيز التعاون الدولي الهادف إلى المحافظة على استقرار أسواق الطاقة العالمية، وأهمية الاستمرار في التواصل الفعال لمواجهة التحديات المستقبلية، في ظل التحولات الجيوسياسية التي يشهدها العالم، واستعرضت الجلسة كثيراً من الموضوعات والمستجدات الدولية تجاه أمن الطاقة والجهود الدولية المبذولة بشأنها.

من جهة أخرى، عقد الوزير السعودي عدداً من لقاءات العمل على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ، حيث التقى كلاً من رئيس وزراء فلسطين محمد إبراهيم أشتية، وتطرق الجانبان خلال اللقاء، إلى كثير من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، ومناقشة مخرجات الاجتماع الذي جمعه والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، مع الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل في بروكسل، بشأن مناقشة سبل إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

كما التقى وزير الخارجية، نظيريه الجورجي إيليا داركياشفيلي، والمالطي إيان بورغ، كل على حدة. واستعرضت اللقاءات، العلاقات الثنائية مع البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات، بالإضافة إلى مناقشة كثير من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، كما تطرق إلى أبرز الموضوعات المطروحة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2023، وأهمية تعزيز العمل متعدد الأطراف، بما يعزز الأمن والسلم الدوليين.



الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه رئيس الوزراء الفلسطيني في ميونيخ (واس)

الرئيس الأوكراني يستبعد التخلي عن أي أراض في اتفاق سلام محتمل مع روسيا

موسكو تطلب جلسة لمجلس الأمن لمناقشة اتفاقات مينسك

واشنطن: علي بردى
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من الذكرى السنوية الأولى غزو روسيا لأوكرانيا، طالبت الأمم المتحدة مجدداً «دعمها المبدئي» لاستقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها داخل حدودها المعترف بها دولياً، تمشياً مع الفصل الثامن من ميثاق المنظمة الدولية.

وفي مستهل الاجتماع الذي عقد قبل أسبوع تماماً من الذكرى السنوية الأولى لـ«العملية العسكرية»، وفقاً للبعثة الروسية التي طلبت الاجتماع بهدف مناقشة الاتفاقات الخاصة بأوكرانيا، ولا سيما اتفاق مينسك، تحت بند «التهديدات للأمن والسلم الدوليين»، قدم مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لدوائر أوروبا وآسيا الوسطى والأميركتين في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وعمليات السلام ميروسلاف ينكا إحاطة استهلها بأنه منذ بدء هذا النزاع عام 2014 انطلاقاً من شبه جزيرة القرم «لم تكن الأمم المتحدة في السنوات الثماني جزءاً من أي آلية تتعلق بعملية السلام في أوكرانيا»، مشيراً إلى «صيغة النورماندي»، إذ لم تدع المنظمة الدولية إلى المشاركة فيها ولا في المفاوضات المختلفة التي أدت إلى اتفاقات مينسك لعامي 2014 و2015، ولا في الجهود التي قادتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في مجموعة الاتصال الثلاثية. وأكد أن «أولئك الذين يشاركون بشكل مباشر في العملية وتنفيذها هم في وضع أفضل لتقييم الإنجازات والتحديات في إدارة هذه العملية». واستدرك بأنه «على رغم عدم وجود أي دور رسمي في إطار مينسك، فإنه خلال السنوات الماضية، دعمت الأمم المتحدة باستمرار وبشكل كامل تنفيذ اتفاقيات مينسك والتدابير ذات الصلة، وفقاً لقرار مجلس الأمن الرقم 2202 والبيان الرئاسي الصادر في 6 يونيو (حزيران) 2018».

وأكد ينكا أن الأمم المتحدة «ظلت ثابتة في دعمها المبدئي لاستقلال أوكرانيا وسيادتها وسلامة أراضيها داخل حدودها المعترف بها دولياً، تمشياً مع قرارات الجمعية العامة ذات الصلة»، معتبراً في الوقت ذاته أن النزاع في شرق أوكرانيا شكل «أكبر اختبار» لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي كانت «استجابتها غير مسبوقة وتستحق التقدير». وأشار إلى أن «فريقها المؤلف من أكثر من ألف مراقب، قدم معلومات مهمة عن انتهاكات وقف النار على الأرض (...) ومنع المزيد من التصعيد» قبل وقف عملياتها منذ بدء غزو روسيا لأوكرانيا. وذكر بأن الجمعية العامة دعت في قرارها الأول، الدول الأعضاء العام الماضي إلى «دعم وقف تصعيد الوضع الحالي والحل السلمي للنزاع، مع احترام سيادة ووحدة أراضي أوكرانيا، تمشياً مع الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة».

أشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى أن أوكرانيا لن تقدم تنازلات تتعلق بالأرض مع روسيا، وخاصة مع «بوتين». واستبعد زيلينسكي إجراء أي حوار مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين «لانعدام الثقة»، وتابع: «السؤال هو: مع من؟ مع بوتين؟ لا. لأن الثقة معدومة. الحوار معه؟ لا. لانعدام الثقة».

وقال زيلينسكي في مقابلة أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن بلاده لن تتخلى عن أي أراض في اتفاق سلام محتمل مع روسيا. وقال زيلينسكي أمس الجمعة: «اخترنا هذا المسار. نريد ضمانات أمنية. أي تنازلات تتعلق بالأرض سوف تجعلنا أضعف كدولة». وأضاف: «اليوم الوحدة هي السبيل للبقاء بالنسبة للأوكرانيين، بينما الأسلحة الغربية سوف تدفعنا أقرب إلى السلام».

يشار إلى أن روسيا أبدت استعدادها لإجراء محادثات سلام مع أوكرانيا على أساس اعتراف كييف بضم موسكو شبه جزيرة القرم، وبالوضع على الأرض بعد الغزو، في إشارة إلى ضم دونيتسك ولوهانسك وزابوريجيا وخيرسون، إلى الاتحاد الروسي، بعد استفتاءات جرت العام الماضي في هذه المناطق، والتي خسرت موسكو السيطرة على بعضها خلال المعارك الدائرة.

وكتب ميخايلو بودولياك، وهو المستشار السياسي للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عبر تويتر، إنه كي لا يلحق الخزي بالسياسة العالمية والأمن العالمي الحقيقي «لا بد أن تنتهي الحرب بانتصار أوكرانيا». وأضاف: «يمكن أن تبدأ المفاوضات حينما تسحب روسيا قواتها من أراضي أوكرانيا. الخيارات الأخرى لا تفعل شيئا إلا منح روسيا الوقت لإعادة تجميع قواتها واستئناف الأعمال القتالية في أي لحظة».

وأطلق الجيش الروسي على أوكرانيا خلال الليل 36 صاروخا، من بينها صواريخ كروز، مع استمراره في استهداف البنية التحتية الحيوية في البلاد. وقال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك عبر قناته الإخبارية على منصة تلغرام: «لسوء الحظ هناك ضربات في الشمال والغرب وفي منطقتي دنيبروبتروفسك وكيروفوهراد». وأوضح أن الجيش الروسي بدأ بشكل متزايد في استخدام صواريخ وهمية لتضليل الدفاعات الجوية الأوكرانية المتطورة. وقالت قيادة الجيش الأوكراني إنه تم اعتراض نحو 16 صاروخا.

وأصابت ثلاثة صواريخ ما وصف بأنه منشأة بنية تحتية حيوية للغاية في منطقة لفيف بغربي أوكرانيا. ووردت أنباء عن استهداف مناطق أخرى بالقرب من كريمنشوك وكروبيفنيتسكي في منطقتي بولتافا وكيروفوهراد بوسط أوكرانيا. وأعرب سكرتير مجلس الأمن الأوكراني أوليكسي دانيلوف عن مخاوفه من زيادة الهجمات في الأسبوع المقبل. وتحتفل روسيا يوم الخميس المقبل بما يسمى «يوم المدافع عن أرض الآباء». ويصادف يوم الجمعة التالي له الذكرى السنوية الأولى لاجتياح أوكرانيا.

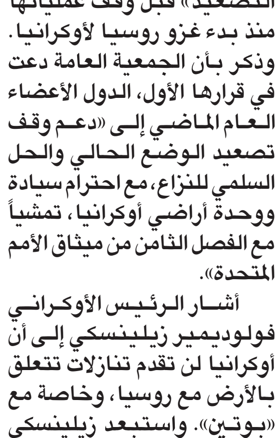
وفي سياق متصل قال نائب وزير البنية التحتية الأوكراني يوري فاسكوف أمس الجمعة إن المفاوضات الخاصة بتمديد اتفاق ممر تصدير الحبوب عبر البحر الأسود ستنطلق في غضون أسبوع. وسمحت مبادرة حبوب البحر الأسود، التي تم التوصل إليها في يوليو (تموز) بوساطة من الأمم المتحدة وتركيا، بتصدير الحبوب من ثلاثة موانئ أوكرانية حاصرتها روسيا.

وتم تمديد الاتفاق لمدة 120 يوما إضافية في نوفمبر (تشرين الثاني)، ومن المقرر أن يحل موعد تجديده في مارس (آذار). لكن روسيا أشارت إلى استيائها من بعض جوانب الاتفاق وطلبت رفع العقوبات التي تضر بصادراتها الزراعية.

وأضاف فاسكوف في مؤتمر يركز على الحبوب: «المفاوضات بشأن تمديد ممر الحبوب ستبدأ في غضون أسبوع وعندها سنفهم مواقف جميع الأطراف... وأعتقد أن المنطق السليم سيسود وسيتم تمديد الممر».

وأشار، دون إسهاب، إلى أن ضغوطا تمارس على روسيا ليس فقط لتوافق على تمديد الممر لكن أيضا لتحسين الطريقة التي يعمل بها. وقال فاسكوف: «نرى أن العدو بدأ في طرح شروط جديدة. ندرك أن الأمر سيكون صعبا كما كان في نوفمبر». وانخفضت صادرات الحبوب الأوكرانية في موسم 2022 و2023، الذي يمتد حتى يونيو (حزيران)، بنسبة 29 بالمائة إلى 29,2 مليون طن في الفترة حتى 13 فبراير (شباط) بسبب تراجع الحصاد والصعوبات اللوجستية نتيجة الغزو الروسي.





جنديان أوكرانيان يقومان بتدريبات في لفيف بغرب أوكرانيا التي تعرضت لقصف صاروخي روسي (أ.ف.ب)

معركة باخموت تتواصل... وكيف تدعو الأوكرانيين لمغادرة المدينة

المواجهة بين روسيا والاتحاد الأوروبي تنتقل إلى الأصول المالية السيادية

موسكو: رائد جبر

نفذ الاتحاد الأوروبي تهديده ببدء عمليات تجميد الأصول المالية الروسية، لتعويض أوكرانيا عن أضرارها بسبب الحرب. وأطلقت بروكسل، الجمعة، الخطوة الأولى بإعلان تجميد أصول تبلغ قيمتها الإجمالية 21,5 مليار يورو، وتعهدت بمواصلة ملاحقة الأصول السيادية خلال المرحلة المقبلة. في المقابل، توعدت موسكو بـ«رد مناسب» وسط ترقب لمصادرة وتجميد أصول مملوكة لشركات ومواطنين أوروبيين.

وقال المفوض الأوروبي للعدالة ديديه رايندرز، إن الاتحاد الأوروبي جمد الجمعة أصولاً مملوكة لـ«منظمات وأفراد في روسيا مدرجين على لوائح العقوبات، ويواصل العمل على أصول البنك المركزي للاتحاد الروسي». وزاد المسؤول الأوروبي قبل بدء اجتماع مجموعة العمل التابعة للمفوضية الأوروبية لـ«تجميد ومصادرة الأصول»: «في الوقت الحالي، تمكنا من تجميد 21,5 مليار يورو من الأوليغارشية والمنظمات المدرجة على قائمة العقوبات. نواصل العمل على أصول البنك المركزي للاتحاد الروسي، وتم تجميد بعض الأصول والمعاملات».

ولم يعلق الكرملين مباشرة على التطور، لكن الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، لوّحت بإجراءات سريعة للرد على القرار الأوروبي، وقالت إن موسكو «مستعدة لاتخاذ إجراءات تعويضية مماثلة».

وقالت زاخاروفا للصحافيين، «يجب ألا ننسى الأصول الأجنبية للدول الغربية، وممتلكات المواطنين التي تقع على أراضي بلادنا. كما تعلمون كانت دول الاتحاد الأوروبي تقليدياً من كبار المستثمرين في الاقتصاد الروسي».

وأضافت أن «هذا أدى إلى تركيز أصول ملموسة كبيرة للشركات الأوروبية والمواطنين على أراضينا، بما يتجاوز بشكل كبير حجم الموارد الروسية المجمدة في الخارج»، مشيرة إلى أنها قالت هذه الكلمات «فقط لإنعاش ذاكرة الأوروبيين». ووفقاً لها، فإن روسيا تنطلق دائماً من «الشرعية (...) من حقيقة أننا نعطي الشركاء أو غير الشركاء جميع أنواع الفرص الأخيرة». وأضافت: «لكننا مستعدون لأي خطوات لحماية الملكية الوطنية، حتى عبر استخدام تدابير تعويضية مماثلة».

قوات أوكرانية في ملجأ في باخموت التي تتعرض لهجوم شديد من قبل القوات الروسية (أ.ف.ب)

وتطرقت زاخاروفا في تعليقها إلى كلام نائبة وزير الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند، التي وصفت المنشآت الروسية في شبه جزيرة القرم بأنها «أهداف مشروعة للضربات الأوكرانية»، ونصحت الدبلوماسية الروسية، الأميركيين، بـ«الاهتمام أكثر بالتطورات التي تجري داخل أراضيهم».

وزادت أن على الجانب الأميركي بدلاً من مواصلة تأجيج الصراع ومحاولة توسيعه أن «يتعاملوا مع مسألة البالونات البيضاء والأطباق الطائرة. مع الأمور التي تقع في بلدهم». وقالت زاخاروفا، «أود أن أقدم النصيحة لفيكتوريا نولاند. اعتني أكثر بالبالونات البيضاء والأطباق الطائرة، فهي تحرث الولايات المتحدة بأعداد كبيرة. وكما نرى، هناك شيء ليس جيداً بالنسبة إلى قدراتك على التعامل مع هذه الأشياء غير المحددة بسرعة وكفاءة. وأنتم تتجاهلون ما يجري على أرضكم وتحلمون جميعاً بهزيمة روسيا، لديكم ما تفعلونه في بلادكم».

كانت نولاند أكدت مجدداً دعم الولايات المتحدة للضربات الأوكرانية في شبه الجزيرة، وقالت إن المنشآت العسكرية الروسية في شبه جزيرة القرم «أهداف مشروعة» لأوكرانيا، مضيفة أن الولايات المتحدة «تدعم الضربات ضدها». وفقاً لها «لن تكون أوكرانيا آمنة أبداً بدون نزع سلاح شبه جزيرة القرم على الأقل».

وأثارت تصريحاتها ردود فعل غاضبة في موسكو، وأعاد برلمانيون روس التذكير بأن المسؤولة الأميركية لعبت في أوقات سابقة دوراً أساسياً في تحريض الأوكرانيين على الصدام مع موسكو، واستذكروا زيارتها إلى «ميدان الاستقلال» في وسط كييف نهاية عام 2013 عندما كانت الاعتصامات في أوجها، ما أسفر بعد مرور أسابيع على اندلاع المواجهات التي أسفرت عن إعلان انفصال دونيتسك ولوغانسك عن أوكرانيا.

في غضون ذلك، تواصلت المعارك الضارية في محيط مدينة باخموت (أرتيوموفسك) الاستراتيجية، وسط أنباء عن تحقيق القوات الروسية تقدماً في إحكام الحصار عليها. وبرزت الجمعة، دعوة نائبة رئيس الوزراء الأوكراني، إيرينا فيريشوك، سكان المدينة، إلى إخلائها فوراً، جاء ذلك وفق ما نشرته نائبة رئيس الوزراء ووزيرة إعادة دمج المناطق غير الخاضعة للسيطرة، في قناتها الرسمية على تطبيق «تلغرام»، وتابعت أنه ما زال هناك 6 آلاف مدني في المدينة، ولا بد من مغادرتها فوراً لحماية أرواحهم.

وكان الجانب الأوكراني قد نقل وثائق ومحفوظات من الوكالات الحكومية المحلية، في الوقت الذي تجري فيه معارك شرسة من أجل السيطرة على أرتيوموفسك.

روسيا تعين موردفيتشيف قائداً للمنطقة العسكرية المركزية

● ذكر موقع «آر بي سي» الإخباري، أمس الجمعة، أن روسيا عيّنت اللفتنانت جنرال أندري موردفيتشيف، قائداً للمنطقة العسكرية المركزية، ليحل محل الكولونيل جنرال ألكسندر لابين، الذي تمت ترقيته. وتم تعيين لابين رئيساً لأركان القوات البرية في البلاد الشهر الماضي، رغم الانتقادات الشديدة من كبار القادة بشأن أدائه في أوكرانيا. وقال موقع «آر بي سي»، إن موردفيتشيف قاد القوات الروسية خلال هجوم العام الماضي على مدينة ماريوبول الساحلية بجنوب أوكرانيا. وبلغ الهجوم ذروته خلال حصار استمر لأشهر لمصنع «آزوفستال للصلب»، واستولت عليه القوات الروسية في نهاية المطاف. ويأتي تعيين موردفيتشيف في أعقاب تغييرات جذرية أخرى في القيادة العسكرية الروسية خلال الحرب المستمرة منذ قرابة العام، واستولت فيها القوات الروسية على أجزاء كبيرة من جنوب وشرق أوكرانيا لكنها عانت من هزائم وانتكاسات. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عينت روسيا قائد القوات الجوية الجنرال سيرجي سوروفيكين قائداً عاماً لقواتها في أوكرانيا، بعد فترة وجيزة من أنباء إقالة قائدي المنطقتين الشرقية والغربية العسكريتين.

روسيا تعين موردفيتشيف قائداً للمنطقة العسكرية المركزية

ذكر موقع «آر بي سي» الإخباري، أمس الجمعة، أن روسيا عيّنت اللفتنانت جنرال أندري موردفيتشيف، قائداً للمنطقة العسكرية المركزية، ليحل محل الكولونيل جنرال ألكسندر لابين، الذي تمت ترقيته. وتم تعيين لابين رئيساً لأركان القوات البرية في البلاد الشهر الماضي، رغم الانتقادات الشديدة من كبار القادة بشأن أدائه في أوكرانيا. وقال موقع «آر بي سي»، إن موردفيتشيف قاد القوات الروسية خلال هجوم العام الماضي على مدينة ماريوبول الساحلية بجنوب أوكرانيا. وبلغ الهجوم ذروته خلال حصار استمر لأشهر لمصنع «آزوفستال للصلب»، واستولت عليه القوات الروسية في نهاية المطاف. ويأتي تعيين موردفيتشيف في أعقاب تغييرات جذرية أخرى في القيادة العسكرية الروسية خلال الحرب المستمرة منذ قرابة العام، واستولت فيها القوات الروسية على أجزاء كبيرة من جنوب وشرق أوكرانيا لكنها عانت من هزائم وانتكاسات. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عينت روسيا قائد القوات الجوية الجنرال سيرجي سوروفيكين قائداً عاماً لقواتها في أوكرانيا، بعد فترة وجيزة من أنباء إقالة قائدي المنطقتين الشرقية والغربية العسكريتين.

يتطلع إلى إثارة قضية المنطاد مع شي

بايدن لقواعد حازمة مع الأجسام الطائرة

واشنطن: علي بردى

كشف الرئيس الأميركي جو بايدن، الخميس، أن بلاده تعمل على تطوير «قواعد أكثر حزماً» لتتبع الأجسام الطائرة غير المعروفة ومراقبتها وإسقاطها، بعد 3 أسابيع من اكتشاف منطاد صيني يشتبه في أنه مخصص للتجسس عبر أجواء الولايات المتحدة وأسقطته مقاتلة أميركية، مؤكداً أنه سيثير هذه القضية مع نظيره الصيني شي جينبينغ.

وأوضح بايدن أنه وجّه مستشاره للأمن القومي جايك سوليفان من أجل قيادة «فريق مشترك بين الوكالات» لمراجعة الإجراءات الأميركية بعد إسقاط المنطاد الصيني، بالإضافة إلى 3 أجسام أخرى يعتقد الآن أنها على الأرجح «حميدة»، وأطلقتها شركات خاصة أو مؤسسات بحثية. وبينما لم يعبر عن أسفه لإسقاط الأجسام الثلاثة التي لم تحدد طبيعتها بعد، أمل بايدن في أن تساعد القواعد الجديدة في «التمييز بين تلك التي يحتمل أن تشكل مخاطر على السلامة والأمن وتتطلب اتخاذ إجراء وتلك التي ليست كذلك». وأضاف: «لا تخطئوا، إذا كان أي شيء يمثل تهديداً لسلامة الشعب الأميركي وأمنه، سأسقطه»، مكرراً التبرير القانوني بأن الأجسام التي تطير على ارتفاع يتراوح بين 20 ألفاً و40 ألف قدم تشكل خطراً على الطائرات المدنية.

وانتقد بايدن بشدة برنامج المراقبة الصيني، قائلاً إن إطلاق النار وجه رسالة واضحة، مفادها أن «انتهاك سيادتنا أمر غير مقبول»، لكنه أضاف أنه يتطلع إلى الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة مع بكين، رغم إرجاء وزير الخارجية أنتوني بلينكن رحلته الأولى المخطط لها إلى الصين خلال تحليق المنطاد فوق الولايات المتحدة. ولم يحدد بعد أي موعد لعقد اجتماع جديد مع نظيره الصيني. وقال بايدن: «أتوقع أن أتحدث مع الرئيس شي، وآمل في أن نتمكن من الوصول إلى حقيقة الأمر»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «لا تريد حرباً باردة جديدة»، لكن «لا أعتذر عن إسقاط هذا المنطاد». وأكد أن القواعد ستبقى سرية حتى لا «تعطي خريطة طريق لأعدائنا لمحاولة التهرب من دفاعاتنا».

وكان عضو لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الديمقراطي جيم هيمز قد توقع أن تحافظ الولايات المتحدة على أنظمة الرادار الخاصة بها في وضع التقدم لاكتشاف المناطيد بطيئة الحركة، وكذلك اكتشاف الطائرات السريعة والمتسللين المحتملين الآخرين.

تنعقد بحضور غوتيريش وشارل ميشيل

قمة الاتحاد الأفريقي تنطلق وسط تنافس دولي وتحديات غذائية

القاهرة: أسامة السعيد

انطلقت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس، أعمال القمة السنوية السادسة والثلاثين للاتحاد الأفريقي، بحضور 55 دولة أفريقية، وممثلي عدد من المنظمات الدولية ودول كبرى. وبحسب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإثيوبية، سيحضر القمة 35 رئيس دولة و4 رؤساء حكومات على الأقل.

ويأتي انعقاد القمة وسط تنافس دولي غير مسبوق لاستقطاب دول القارة، إضافة إلى تعقد تداعيات الأزمات الاقتصادية العالمية، خصوصاً أزمة الغذاء، وسط موجة جفاف هي الأعنف في بعض دول القارة منذ سنوات. ويشمل جدول أعمال القمة مناقشة تقرير مفوض السلم والأمن بالاتحاد بشأن القارة، كما يستعرض التقارير الخاصة بنتائج الأوضاع في ليبيا، والصومال، وأفريقيا الوسطى، والكونغو الديمقراطية، إضافة إلى هجمات «حركة الشباب» الصومالية.

وأدت النزاعات المسلحة التي تشهدها القارة من منطقة الساحل في غرب أفريقيا وحتى القرن الأفريقي في الشرق، بالإضافة إلى آثار موجات الجفاف والفيضانات، إلى نزوح المزيد من سكان القارة من ديارهم، إذ ارتفع عدد نازحي جنوب الصحراء الكبرى بأكثر من 15 في المائة خلال العام الماضي، وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة.

وتقدر الأمم المتحدة أن 44 مليون شخص نزحوا في عام 2022 ارتفاعاً من 38,3 مليون في نهاية عام 2021. وقال دبلوماسيان لوكالة «رويترز»، شريطة عدم الكشف عن هويتهما، إنه من المنتظر أن يسعى مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي بانكولي أديوي لحشد الدعم لاقتراح تمويل جديد تقدمه الولايات المتحدة وأعضاء الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي للعمليات الأمنية. ورجحت تقارير إثيوبية أن تتطرق القمة إلى مناقشة مساعي كل من السودان ومالي وغينيا وبوركينا فاسو لاستعادة عضويتها المجمدة حالياً بالاتحاد إثر تعطيل الدساتير المدنية فيها، وهو إجراء يستوجب، بحسب لوائح المنظمة الأفريقية، تجميد العضوية إلى حين استعادة الحكم المدني وفق دستور متوافق عليه شعبياً.

وأثار غياب السفير الإسرائيلي في أديس أبابا، أليلي أدماسو، عن حضور افتتاح المجلس التنفيذي لوزراء خارجية الاتحاد، الذي عقد على مدى اليومين الماضيين، تكهنات بشأن قرار أفريقي محتمل حول تجميد عضوية إسرائيل كمراقب في الاتحاد الأفريقي. وكان موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، اتخذ قراراً «بصورة انفرادية» في 22 يوليو (تموز) 2021 بمنح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد، دون استشارة الدول الأعضاء. واتخذت القمة الأفريقية السابقة، في فبراير (شباط) 2022 قراراً بتعليق منح صفة مراقب لإسرائيل، بعد معارضة قادة عدة دول أفريقية،


موسى فقي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي وأنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة في أديس أبابا الجمعة (أ.ف.ب)

وشكلت لجنة تضم 7 دول، تترأسها الجزائر وجنوب أفريقيا لبحث الملف، وتوقع دبلوماسيون أفارقة أن تقدم اللجنة تقريرها إلى القمة خلال اجتماعاتها الحالية. ويعترف أكثر من ثلثي الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي بإسرائيل، وتقيم معها علاقات دبلوماسية.

وإلى جانب رؤساء الدول الـ55 الأعضاء في الاتحاد، سيحضر القمة أيضاً الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، أن وفداً أميركياً رفيع المستوى سيشارك في قمة الاتحاد الأفريقي، ويضم الوفد المبعوث الخاص للأمن الغذائي العالمي كاري فاولر، الذي سينضم إلى مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون أفريقيا مولي في، الممثلة الرئاسية الخاصة لتنفيذ قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا، إضافة إلى مسؤولين بارزين في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

ووفقاً للوزارة، سيجري الوفد لقاءات على هامش القمة لمناقشة أزمة الأمن الغذائي العالمية، وتأثيرها غير المتناسب على أفريقيا، بالإضافة إلى متابعة الالتزامات الأميركية التي تم التعهد بها في قمة القادة الأميركية - الأفريقية.

ومن المتوقع أن يتبنى الزعماء الأفارقة أيضاً سلسلة من الاتفاقيات التي تهدف للتعجيل بتنفيذ كامل لمنطقة جديدة للتجارة الحرة في أفريقيا، التي بدأت بموجبها التجارة رسمياً عام 2021. وتضم منطقة اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية (AfCFTA) أكبر سوق للتجارة الحرة في العالم من حيث عدد سكانها، إذ تضم الاتفاقية جميع دول القارة الـ55 دولة باستثناء إريتريا.

وتستهدف الاتفاقية تعزيز التجارة بين الدول الأفريقية بنسبة 60 في المائة بحلول عام 2034، عبر إلغاء جميع الرسوم وإنشاء كتلة اقتصادية لمليار و300 مليون شخص مع إجمالي ناتج محلي قدره 3,4 تريليون دولار. وتبلغ نسبة التجارة بين الدول الأفريقية حالياً 15 في المائة من السلع والخدمات، مقارنة بأكثر من 65 في المائة مع دول أوروبية.

وأشار إبراهيم إدريس، خبير الشؤون الأفريقية، إلى التطور الذي تشهده مؤسسات العمل الأفريقي منذ التحول إلى منظومة الاتحاد الأفريقي، لافتاً إلى أن القمة الحالية ستركز بشكل لافت على القضايا ذات البعد الاقتصادي، سواء قضية السوق الأفريقية المشتركة أو قضية الغذاء، أخذاً في الاعتبار ما تواجهه دول القارة من تحديات جمة في هذا الشأن. وأضاف إدريس، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن تسريع وتيرة الإجراءات لإقامة السوق الأفريقية المشتركة سيكون إطاراً جاذباً لبناء علاقات أكثر عملية للدول، ولتحقيق مصالح الشعوب الأفريقية، فضلاً عن تعزيز علاقات دول القارة بالمؤسسات والتكتلات الدولية الأخرى. وأوضح أن التوصل إلى نتائج بناءة في ملف السوق الموحدة، سينعكس بالإيجاب على مجمل العلاقات الأفريقية، خصوصاً في ضوء ما تتطلبه من إجراءات بشأن إلغاء الرسوم الجمركية، وتسهيل حركة الدخول بين الدول الأفريقية، الأمر الذي يعزز الحراك الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين دول القارة.

خلال عمله حارساً بالسفارة البريطانية في برلين

الحكم بالسجن 13 عاماً على بريطاني «تجسس» لصالح روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

حكم قاض في محكمة «أولد بيلي كورت» بلندن، أمس، على حارس سابق في السفارة البريطانية في برلين بالسجن 13 عاماً وشهرين بعد إدانته بالتجسس لصالح موسكو. واعترف الحارس الذي وصف بأنه «معاد لبريطانيا» و«موال لبوتين»، بالتهم الموجهة إليه بعدما ضبط متلبسا. وكان ديفيد بالنتاين سميث (58 عاما) قد أقر بنقل مواد حساسة إلى السفارة الروسية في ألمانيا. وقد ضبط خلال نقله معلومات حساسة إلى السفارة الروسية. ولدى النطق بالحكم، قال القاضي مارك وول متوجّها إلى المدان: «ديفيد بالنتاين سميث دفعت لك روسيا أموالا لقاء خيانتك»، مشيرا إلى أن الدافع كان «الإضرار بالمصالح البريطانية». وكان القاضي قد أشار الخميس إلى أنه سيحكم على سميث بناء على وجود «علاقة قائمة» له مع موسكو، وعلى «تلقيه أموالا لقاء خيانته هذه». ورد القاضي دفوع سميث التي أشار فيها إلى أنه نقل معلومات إلى موسكو مرتين فقط بهدف التسبب بـ«إحراج» للمملكة المتحدة. وشدد القاضي على أن سميث تصرف «مدفوعا بكراهيته لبلاده وكان يعتزم من خلال تصرّفه إلحاق الضرر بمصالح بلاده»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشادت وزيرة الداخلية البريطانية سويلا برافرمان بإدانة ديفيد سميث «الذي خان بلدنا». كما أشادت في تغريدة على موقع «تويتر» بعمل الشرطة والاستخبارات البريطانية وتعاونهما مع السلطات الألمانية. وكان العسكري المخضرم المتحدّر من بيزلي في غرب اسكتلندا قد عمل في السفارة في برلين لمدة خمس سنوات.

وقال الادعاء إن سميث أجرى أول اتصال مع السفارة الروسية في 2020، وكشف تفاصيل عن طاقم السفارة البريطانية وعرض مزيدا من التواصل. وبعدما علمت السلطات البريطانية والألمانية بهذا الأمر أعدتا خطة لتوقيف سميث متلبسا.

وأُبلغ سميث بأن مواطنا روسيا يدعى ديمتري، كان في الحقيقة عميلا بريطانيا، يريد زيارة السفارة البريطانية لتمرير معلومات حساسة. عندها، استحصل سميث على مشاهد لـ«ديمتري» داخل السفارة التقطت بواسطة كاميرات مراقبة وتلقى شريحة هاتفية منه. لاحقا، تواصلت معه عميلة بريطانية ادّعت أن اسمها «إيرينا» وتعمل في الاستخبارات العسكرية الروسية.

في تسجيل فيديو سري، قال لها سميث: «لا أثق بالأنذال الذين أعمل لديهم» و«لا أريد أن أكون في ألمانيا. أنا عالق هنا في بلاد النازيين الأنذال». وأوقف بعد فترة وجيزة في شقّته في أغسطس (آب) 2021، ورُحّل لاحقا إلى المملكة المتحدة. هذا الأسبوع، قال سميث أمام المحكمة إنه شعر «بالخجل» عندما رأى أفراد طاقم السفارة الذين خانهم. وقال إن كل ما أراده هو التسبب بـ«إزعاج وإحراج». لكن خلال القضية، عرض الادعاء تسجيلات فيديو التقطها سميث لاحقا لأقسام حساسة داخل مبنى السفارة. وقالت المدعية العامة أليسون مورغان إن سميث التقط تسجيلات فيديو مفصّلة لعدد من المكاتب بيّنت مواقعها بدقة. وسألت مورغان سميث عن الجهة التي طلبت التقاط تسجيلات الفيديو هذه، فأجاب: «لا أحد على الإطلاق»، مشيرا إلى أنه كان ثملا حينها.

ونفى سميث تلقي أي أموال لقاء ما نسب إليه، لكن تبيّن أنه امتلك مبلغا إضافيا من المال في العام 2020 وعثر في منزله على نحو 800 يورو نقدا لم يعرف مصدرها، وفق المحكمة. وعثر المحققون في شقته على تذكارات روسية وخصوصا على دمية كلب يضع قبعة روسية.

كوريا الشمالية تلوّح برد «غير مسبوق» على مناورات سيول وواشنطن

سيول: «الشرق الأوسط»

لوّحت كوريا الشمالية، أمس، برد قوي «غير مسبوق» على مناورات عسكرية مرتقبة لسيول وواشنطن، معتبرة أنها استعدادات للحرب. وجاء التحذير قبيل تدريبات مقرّرة الأسبوع المقبل في واشنطن، سيبحث خلالها الحليفان في كيفية التصدي لأي استخدام من جانب بيونغ يانغ للسلاح النووي. وقال مسؤول في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية، أمس، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن التدريبات المقرّرة الأسبوع المقبل ستركّز على «التخطيط المشترك والإدارة المشتركة والرد المشترك مع القدرات النووية لواشنطن»، في حال شنّت بيونغ يانغ هجوما نوويا.

وطالما أدانت بيونغ يانغ المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، ووصفتها بأنها تدريبات على غزو. وجاء في بيان لمتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية نشره الإعلام الرسمي، أن بيونغ يانغ تعتبر التدريبات المقرّرة هذا العام «استعدادات لحرب عدوانية». وتابع البيان: «إذا مضت واشنطن وسيول قدما في المناورات، فستواجهان ردود فعل مثابرة وقوية غير مسبوقة».

ومنذ أن تولى يون سوك يول الرئاسة في كوريا الجنوبية، عزّزت سيول المناورات العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة بعدما خُفّضت وتيرتها خلال جائحة «كوفيد - 19»، علما أن تلك المناورات كانت قد علّقت إبان جهود دبلوماسية تجاه بيونغ يانغ بُذلت في عهد سلفه ولم تثمر.

وتسعى حكومة يون لتهدئة مخاوف الكوريين الجنوبيين القلقين بشكل متزايد إزاء مدى التزام واشنطن بردع بيونغ يانغ، التي كرّس زعيمها كيم جون أونغ في سبتمبر (أيلول) الماضي رسميا سياسة تجعل من وضعها النووي أمرا «لا رجعة فيه». وأجرت بيونغ يانغ عددا قياسيا من التجارب على أسلحتها. ويعكس البيان الكوري الشمالي العدائي أهمية هذه المناورات، وفق الأستاذ في جامعة دراسات كوريا الشمالية في سيول يانغ مو - جين.

الحرب، هي الكلمة الأكثر شيوعاً في إسرائيل اليوم... إذ يستخدمها قادة المظاهرات ضد حكومة بنيامين نتنياهو، بشكل صريح وبلا تردد. بَيْد أن وزير الدفاع الأسبق موشيه يعلون، الذي قاد «وحدة الكوماندوس» التي تسللت إلى تونس حيث اغتالت القائد الفلسطيني خليل الوزير، أيام شغله منصب رئيس أركان الجيش، كان أول من تفوَّه بها. ولحق به جنرالات آخرون، بينهم زئيف راز ورون خولدائي اللذان كانا قائدين في سلاح الجو، ورئيس الحكومة الأسبق إيهود أولمرت الذي أمر بتدمير المفاعل النووي السوري وهو قيد الإنشاء في دير الزور. كل هؤلاء القادة يستندون إلى تاريخهم القتالي الطويل في تهديداتهم، ويستمدّون الإلهام من مئات ألوف المتظاهرين الذين خرجوا ويخرجون إلى الشوارع عدة مرات في الأسبوع منذ بداية حكم نتنياهو... فالجمهور الواسع يشارك في هذه المظاهرات بقوة، والشعارات التي يرفعها تحذِّر من الديكتاتورية والفاشية. كما أن الحكومة وقادة الائتلاف يتحدثون عن حرب، ويهددون باعتقال الجنرالات في جيش الاحتياط وبقية المسؤولين السابقين الذين يطلقون التصريحات النارية ويؤكدون أنهم ماضون في الانقلاب على سياسة الحكم السائدة منذ 74 سنة، بإصرار شديد... والشرر يشتعل في عيونهم. لقد بُذلت جهود كبيرة، بقيادة رئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ، لجمع الطرفين إلى حوار بحثاً عن حل وسط. وتمكّن هيرتسوغ من فتح قناة اتصال بينهما، لكن هرج القتال لا يزال صاحب الموقف. ففي الطرفين قادة مقاتلون يبحثون عن كسر الطرف الآخر، ولا يقتنعون بالتفاهم، قائلين «بين الجنة والنار لا توجد حلول وسط».

إذا أراد نتنياهو الهروب إلى حرب خارجية فهل يجد جيشاً يديرها له؟

الحرب الإسرائيلية التالية آتية حتماً... لكن «السيناريو» ينتظر الحسم

صورة من التمارين العسكرية الإسرائيلية الأميركية (غيتي)

القدس: نظير مجلي

إذا كان طرفا الصدام المرتقب في إسرائيل يتكلّمان عن «حرب أهلية بين اليهود»، فإن ثمة من يرى أيضاً بوادر انزلاق نحو حرب خارجية ضد «عدو ما خارج الحدود». ويشير هؤلاء إلى أن الحرب هي الآن المَخرج الأفضل لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وخصوصاً أنه سبق أن لجأ إليها ونجح.

كان ذلك عام 2012، عندما انطلقت هبّة احتجاج واسعة في إسرائيل ضد سياسة الحكومة الاقتصادية. يومها بدأت باعتصام للأزواج الشباب الذين احتجّوا على عجزهم عن تأمين سكن، فنصبوا خياماً في شارع روتشيلد «شارع الأغنياء» في تل أبيب، ثم في غضون بضعة أسابيع تحوّلت إلى مظاهرات يومية ضد حكومة نتنياهو شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين... وفي أوْجِها بلغ عدد المتظاهرين 400 ألف. وعلى نمط ما كان يسمى «الربيع العربي»، رفعوا في تل أبيب وحيفا وهرتسليا والقدس الغربية الشعار الذي تردَّد داخل ميدان التحرير في القاهرة وفي دمشق وتونس وطرابلس: «الشعب يريد إسقاط النظام».

حينذاك أعلن نتنياهو قبوله بحث مطالب المتظاهرين، وأنشأ لجنة وطنية لإقرار برنامج اقتصادي يحل مشكلة السكن وغيرها من القضايا الاقتصادية. وجنباً إلى جنب، نفّذ الجيش الإسرائيلي عملية حربية على قطاع غزة بدأت يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012 باغتيال قائد قوات «حماس» أحمد الجعبري، واستمرت 8 أيام. وقد أُطلق على تلك العملية مسمى ذو معنى لافت «عمود عنان»؛ وهو اسم توراتي يشير إلى فترة تيه اليهود في صحراء سيناء حيث أرسل لهم الله، خلال ساعات النهار، عموداً من السحاب يمتد من الأرض حتى السماء ليسير معهم ويرشدهم إلى طريقهم.

وهكذا انشغل الإسرائيليون بمتابعة الحرب، حيث جرى تجنيد 57 ألف جندي في الاحتياط، وهو ما يعني أن 57 ألف عائلة انشغلت في متابعة مصائر أبنائها جنود الاحتياط، ومثلها وأكثر (حوالي 100 ألف عائلة) تابعت أخبار الأبناء من الجنود النظاميين، هذا فضلاً عن إطلاق 1506 صواريخ من غزة باتجاه إسرائيل، و1500 غارة إسرائيلية على غزة. وفي حصيلة العملية قتل 6 إسرائيليين و223 فلسطينياً، لكن نتنياهو حقّق الهدف، إذ خَبَت هبّة الاحتجاج ثم اندثرت، وصمد بعدها في الحكم 9 سنوات.

هل يعود التاريخ إلى الوراء؟

ما من شك في أن نتنياهو، الذي يختنق بحملة الاحتجاج الجماهيري ويجد نفسه محاصَراً بحملة انتقادات واسعة في دول الغرب الحليفة والصديقة، يتمنى أن يستطيع الخروج إلى حرب تعيد المتظاهرين إلى بيوتهم. إلا أن الحروب تحتاج إلى جيوش... والجيش الإسرائيلي لا يتعجّل الاستجابة لرغبات نتنياهو، فهو يجد نفسه من ضحايا خطة نتنياهو، وليس هذا من اليوم؛ فعبر العقد الأخير يدير اليمين المتطرف في إسرائيل حرباً ضروساً ضد الجيش. وكانت البداية عندما رفض جميع قادة الجيش والأجهزة الأمنية طلب نتنياهو شن حرب على إيران. يومذاك تجنّدت جميع وسائل الإعلام اليمينية (صحيفة يسرائيل هيوم وصحيفة مكورريشون وموقع قناة 7 وموقع ميدا والقناة 14 التلفزيونية) ومعاهد الأبحاث اليمينية (المعهد الأورشليمي لدراسات الدولة والجمهور ومعهد القدس للأبحاث الاستراتيجية والأمنية) ضد الجيش، ونشرت المقالات والدراسات والتقارير التي تتحدث عن «تخلي الجيش عن العقيدة القتالية» وعن «عقيدة الإقدام والمواجهة»، وتتّهمه بالتبذير والفساد.

الخطة الحكومية التي يطرحها نتنياهو، اليوم، تشمل سحب صلاحيات الجيش في الضفة الغربية. وبموجب الاتفاقيات الائتلافية للحكومة، عيّن وزير المالية بتسلئيل سموترتش، رئيس حزب الصهيونية الدينية، وزيراً ثانياً في وزارة الدفاع، وعيَّن زميله في الكتلة البرلمانية أيتمار بن غفير، وزيراً للأمن القومي ومسؤولاً عن الشرطة وحرس الحدود ومصلحة السجون، لذا فإن الجيش يرى في الحكومة الحالية «خصماً وقحاً» يتطاول على القيادات العسكرية ويمسّ هيبتها. ومع أن الجيش بنى لنفسه تقليداً تاريخياً اعتاد فيه شن حروب بوتيرة مرة كل 3 إلى 4 سنوات، ويستخدم الحرب لتدريبات الجنود بشكل فعلي على القتال ولإجراء عمليات تجريب على الأسلحة الجديدة، فإنه في زمن نتنياهو يتردد في الخروج إلى الحرب، ويختار العمليات الحربية التي تناسبه ولا تساعد نتنياهو بشكل مباشر.

ومع هذا فإن رائحة الحرب لا تغيب عن سماء البلاد، فالتوتر في الضفة الغربية والقدس يتصاعد باستمرار، ويمكن أن يؤدي إلى جرّ الجيش لشن عمليات حربية؛ ذلك أن اليمين المتطرف يفرض قرارات وقوانين وممارسات تشعل النيران في المناطق الفلسطينية. فمن جهة، يعمل بن غفير على التصعيد في القدس الشرقية ويهدم فيها البيوت العربية يومياً، ويبادر إلى قوانين لسحب المواطَنة من مواطنين فلسطينيين من إسرائيل والقدس، ويضيِّق الخناق على الأسرى الفلسطينيين في السجون. ومن جهة ثانية، يبادر سموترتش إلى مشروعات استيطانية كبيرة، آخِرها قرار «الكابينيت» (المجلس الوزاري المصغر لشؤون السياسة والأمن في الحكومة الإسرائيلية)، بناء حوالي 10 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات، وبدء عملية تشريع للبؤر الاستيطانية. يضاف إلى كل ذلك تصعيد القمع الميداني وتشجيع المستوطنين على قتل فلسطينيين، ومهاجمة البلدات الفلسطينية بتحطيم زجاج البيوت والسيارات وإشعال النيران في بيوت أخرى.

> “ نتنياهو، الذي يختنق بحملة الاحتجاج الجماهيري ويجد نفسه محاصَراً بحملة انتقادات واسعة في دول الغرب الحليفة والصديقة، يتمنى الخروج إلى حرب ”

الهدف «إحداث انقلاب»

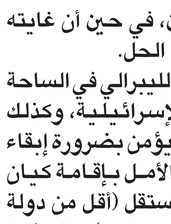
اليمين الإسرائيلي المتطرف لا يقْدم على هذه العمليات بغرض الانتقام من عمليات فلسطينية فحسب، بل بغرض «إحداث انقلاب» في تعامل إسرائيل مع الموضوع الفلسطيني، إذ يعتبره «ناعماً» ويرى أنه يثبِّت حل الدولتين، في حين أن غايته إجهاض هذا الحل.

الوسط الليبرالي في الساحة السياسية الإسرائيلية، وكذلك في الجيش، يؤمن بضرورة إبقاء فسحة من الأمل بإقامة كيان فلسطيني مستقل (أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي)، والحفاظ على السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحكم «حماس» في قطاع غزة؛ لضمان النظام، وإعفاء إسرائيل من مهمة ومصاريف إدارة الشؤون الفلسطينية اليومية. ومقابل ذلك يؤمن غلاة المستوطنين واليمين المتطرف بموقف معاكس تماماً، ويرون ضرورة الدفع بانهيار السلطة الفلسطينية وسيادة الفوضى، وانتهاز الفرصة لملء الضفة الغربية بالمستوطنات ودفع الفلسطينيين إلى الرحيل، ويعتبرون أن في هذه الفوضى مصلحة أكبر لإسرائيل.

لقد عبَّر عن هذه العقيدة بشكل صريح، إفرايم عِنبار، رئيس المعهد الأورشليمي للاستراتيجية والأمن «JISS»، والمدير المؤسس لمركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية، وهو يُعدّ أحد المرجعيات المهمة لليمين الإسرائيلي الحاكم اليوم، إذ يقول: «الفوضى في المناطق، كوضع مؤقت، ليست بالضرورة أسوأ سيناريو، فعندما أصبح محمود عباس (أبو مازن) وعصابته مشكلة لكلا الجانبين، ينبغي لإسرائيل ألا ترتعد من احتمال انهيار السلطة الفلسطينية». ويفسّر أقواله، في دراسة نشرها بموقع المعهد، قائلاً: «الفوضى السياسية ليست السيناريو المفضل؛ لأن الفوضى في الضفة الغربية تُعدّ مشكلة أمنية لإسرائيل، لكن هذه المشكلة تصبح أقل حِدّة إذا تنافست الميليشيات الفلسطينية، المتصارعة على النفوذ، بعضها مع بعض. ومن شأن الصراع على الخلافة بعد وفاة أبو مازن أن يصرف الانتباه عن محاربة إسرائيل المكروهة، ويمنع التنسيق في الصراع المستمر ضد إسرائيل. أضفْ إلى ذلك أن الفوضى في الضفة الغربية قد تمنح إسرائيل الشرعية للعمل بحرّية أكبر ضد الإرهابيين. وقد تؤدي الفوضى أيضاً إلى نتائج إيجابية، حيث سيؤدي انهيار السلطة الفلسطينية إلى إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية، التي كانت حتى الآن مصدراً للعنف المستمر ضد إسرائيل، وسبباً للاضطراب الإقليمي». ويضيف: «لقد دعّمت السلطة الفلسطينية سياسات أنظمة متطرفة مثل إيران، كما أنها مُعادية لأميركا بشكل واضح. علاوة على ذلك فإنها تهدّد دولتين على الأقل من دول (الوضع الراهن) - إسرائيل والأردن».



عنبار



نتنياهو (د.ب.أ)

ويتابع عِنبار شرح أفكاره: «انهيار السلطة وفشل الحركة الوطنية الفلسطينية في إقامة دولة قد يقلّلان من شهية الفلسطينيين لكيان مستقل. وسيسبّب تفكّك السلطة الفلسطينية مشكلة كبيرة للعلاقات العامة الفلسطينية، ويقلّص من قوة جاذبيتهم لدى أنصارهم المتظاهرين بالبراءة والورع في جميع أنحاء العالم وبين الإسرائيليين. ستتضح إخفاقات أداء الكيان السياسي الفلسطيني للجميع، وستثير فهماً أكبر للمخاوف الإسرائيلية من العواقب المدمّرة للقومية الفلسطينية».

البروفسور عِنبار يرفض المخاوف من أن تحلّ «حماس» محل السلطة الفلسطينية في الشارع، فيقول: «الفوضى في الضفة الغربية قد توفر فرصاً جديدة لتحقيق استقرار للوضع. ويمكن لخيبة الأمل من تفكك السلطة أن تجلب إلى المقدمة قيادة أكثر واقعية وتصالحية. وعلى الرغم من صعود قوة حماس، من المضلل تقديم هذه المنظمة على أنها البديل الوحيد لقيادة السلطة. سلطة حماس في غزة ليست تجربة ناجحة، وإغراء الإسلام الراديكالي آخذ في التلاشي. الفوضى، كوضع مؤقت، ليس بالضرورة أسوأ سيناريو، ويجب ألا ترتعش إسرائيل من احتمال سقوط السلطة الفلسطينية».

وهكذا فإن زرع الفوضى هو نهج عقائدي لدى حلفاء نتنياهو يخدم هدفهم الأساس للسيطرة على الضفة الغربية وفرض السيادة الإسرائيلية عليها بالكامل، ولهذا الغرض كانوا قد تقدموا بسلسلة مطالب من نتنياهو اشترطوا عليه بلورتها في الاتفاقيات الائتلافية، وصاغوها في عدة قوانين، رافضين التصويت على الحكومة الجديدة قبل سن هذه القوانين.

نتنياهو، من جهته، قَبِل هذه الشروط، ونفّذها بحَذافيرها؛ ليس لأنه يؤيدها، بل لأنه يقبض ثمنها بعملة أخرى، إذ يريد، في المقابل، إجهاض محاكمته بتُهم الفساد الثلاث: الاحتيال وخيانة الأمانة وتلقي الرشاوى. وهذه الأحزاب المتطرفة هي الوحيدة التي تؤيد تخليصه من المحاكمة، لذا فهي وحدها التي يستطيع تشكيل حكومة معها، وهي الوحيدة التي تقف إلى جانبه في خطة الضغط على الجهاز القضائي.

الصدام مع «الدولة العميقة»

مشكلة نتنياهو راهناً أنه يخوض هذه «المعركة» بمغامرة تصل إلى حد المقامرة، فالهجوم على الجهاز القضائي ليس سهلاً في إسرائيل؛ لأنه جهاز قوي جداً وذو سطوة شديدة، ويتسم مثله - وربما أكثر منه - بالعناد والغطرسة ويرفض الهزيمة، وهو أيضاً يشكل ركناً أساسياً في «الدولة العميقة» التي تتحكم بشؤون الدولة العبرية، وتضم النيابة والمؤسسة الاقتصادية؛ من البنك المركزي، إلى البنوك التجارية، وحتى رجال الأعمال، والمؤسسة الأكاديمية وأجهزة الأمن والجهاز الصحي والسلك الدبلوماسي وأصحاب الوظائف العليا ورئاسة خدمات الدولة، والمسنودة بوسائل الإعلام وبنقابة المحامين. وقد التقت مصالح «الدولة العميقة» مع مصالح أحزاب المعارضة الليبرالية ومع القيادات اليهودية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وهذا هو سر الالتفاف الواسع وراء حملة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على جهاز القضاء و«قصّ» أجنحته. وقد اختار المحتجّون لحملتهم شعاراً أساسياً هو «التصدي لخطة تحطيم أركان الديمقراطية وإبدال حكم ديكتاتوري بها». وبينما يعتبر رئيس المعارضة يائير لبيد، ووزيرة القضاء الأسبق تسيبي ليفني، الخطة «بداية للفاشية»، هدّد عدد من الجنرالات بالعنف وسفك الدماء. وقد ردّ الوزير الجديد في حكومة نتنياهو، دافيد عمسالم، مهدداً باعتقال «مَن يخرقون القانون» من هؤلاء الجنرالات. وطالب نواب آخرون باعتقال أولمرت، والمستشارة القضائية الحالية للحكومة غالي بهاراف ميارا، والمستشار السابق أبيحاي مندلبليت، والرئيس الأسبق للمحكمة العليا القاضي أهارون باراك. أما نتنياهو فأعلن مواصلته هذا الانقلاب حتى آخِر رمق.

الصحيح أن هذه الأجواء المشحونة لا تعود فحسب إلى خطة الانقلاب في القضاء، وأن المتظاهرين ضدها ليسوا أولئك الذين يرفعون شعار «نعم للديمقراطية ولا للديكتاتورية» فحسب، بل هي أكبر وأعمق من ذلك.

إن وراء هذه المواجهة «حرباً» يخوضها بشكل فعلي أركان «الدولة العميقة» في إسرائيل؛ من مختلف الجبهات والمواقع: الجيش والشرطة وسائر أجهزة الأمن، والجهاز القضائي بكل ساحاته ومنابره؛ كالمحاكم والنيابة ومؤسسة المستشار القضائي ونقابة المحامين، وقادة خدمات الدولة، والمؤسسة المالية؛ بما فيها البنك المركزي والبنوك التجارية واتحاد أرباب الصناعة، والمؤسسات الأكاديمية.

بعض هؤلاء متخوّفون فعلاً من تراجع مكانة إسرائيل في الأسواق العالمية بشكلٍ يكبّدها خسائر مالية فادحة، وهم يشيرون إلى بداية ظاهرة سحب الاستثمارات الأجنبية، وبعضهم يخشون من حرب تصفية للنخبة السياسية الأشكنازية التي تسيطر على الحكم منذ بداية الحركة الصهيونية قبل أكثر من 100 سنة. وبينما تخوض المؤسسة الأمنية هذه المواجهة في إطار حملة انتقامية من نتنياهو شخصياً ورفاقه المقرَّبين، فإن «الدولة العميقة» في إسرائيل تشعر بأن نتنياهو جاء ليخوض حرباً شخصية شمشونية «ومن بعدي الطوفان» كي لا يُسجن، ولا يهمُّه أن تؤدي هذه الحرب إلى دمار البيت كله، لذا قررت ألّا تسمح له بذلك... فدخلت معه معركة حسم.

قلق وحذر عند الجنرالات من تدهور الأوضاع الأمنية



بن غفير (إ.ب.أ)

● أمام خلفية المواجهة الحالية بل «الحرب الداخلية» في إسرائيل، يتجاوب بنيامين نتنياهو كلياً مع مطالب حلفائه من حزبي المستوطنين المتطرفين «الصهيونية الدينية» (بتسلئيل سموترتش) و«عظمة يهودية» (أيتمار بن غفير)، التي تؤذي الفلسطينيين وتتسبب في تصعيد التوتر، وهو يأمل حقاً بانزلاق الصدامات إلى عملية اجتياح حربية تؤدي إلى إجهاض حملة الاحتجاج ضده.

غير أن الجيش يحاول تفادي الحرب بقدر الإمكان، ولهذا الغرض يضع حوالي 70 % من وحداته القتالية (26 وحدة) في الضفة الغربية، متذرّعاً بأنه بذلك يطوّق الأحداث بنجاعة أكبر ويقلل العمليات المسلَّحة. وخلال الأسبوع، حذّر الجنرالات من نتائج هذا الانشغال في الضفة الغربية. ونقل رون بن يشاي، محلل الشؤون العسكرية والأمنية في موقع «واي نت»، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأربعاء، عن مسؤولين كبار في الجيش أنهم حذّروا أمامه من أن «الأمن القومي العام في إسرائيل بدأ منذ الأسابيع الثلاثة الماضية التدهور والانهيار»، وقالوا له إن «اشتعال الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية وشرقي القدس بلغت حد وصول معدل الإنذارات اليومي من نية الفلسطينيين تنفيذ عمليات ضد الأهداف الإسرائيلية إلى أكثر من 40 إنذاراً في كل يوم، وهو ما يُعدّ وضعاً خطيراً جداً». وقالوا إن الانشغال في الضفة الغربية على مدار الساعة بسبب سياسة بن غفير وسموترتش «بات يستزف قواهم ويمس الجهوزية العسكرية والعملياتية ويحدث خللاً في خطط التدريب اللازمة لرفع كفاءة الوحدات المقاتلة واستعداداتها للحرب المقبلة».

وأردف بن يشاي أن الجنرالات قلقون أيضاً من تأثير سياسة الحكومة على ساحة العلاقات الدولية مع حلفاء إسرائيل، فقد شهدت الفترة الأخيرة تدهوراً ملموساً في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة في أعقاب قرار «الكابينيت» بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة وشرعنة البؤر الاستيطانية غير القانونية، في تجاهل مطلق للتحفظ الأميركي على تلك الخطوة، وهو أمر قد يضر الدعم العسكري التكنولوجي الذي تقدمه واشنطن إلى إسرائيل لرفع قدراتها العسكرية أمام التهديد الإيراني.

إزاء هذه التطورات، يغدو واضحاً أن الشرخ يتسع ويتعمق ويرفع حِدة الصراعات ويخفّض مستوى الخطاب، ويُدخل إسرائيل في أزمة لا يبدو الخروج منها قريباً. وثمة نداءات استغاثة من قوى عدة، يتقدمها الرئيس هيرتسوغ و9 من الرؤساء السابقين لمجلس الأمن القومي يحذرون من حرب أهلية. من جهتهم، يحذّر الفلسطينيون من حرب ضدّهم تأتي تصديراً للحرب الداخلية، والجميع يؤكد أن هذه الحرب المكلفة تبدو الآن شبه حتمية.

لا يميل السياسيون كثيراً إلى لغة الأرقام، فالأرقام يُفترض أنها «لا تكذب»، بينما الكذب - حسب قول السياسي البريطاني الشهير وينستون تشرشل - من أدوات السياسة. لكن يبدو أن المرشح البارز في الانتخابات الرئاسية النيجيرية بولا أحمد تينوبو وجد سبيلاً للتوفيق بين الأرقام وبين السياسة، بعدما صار المحاسب الذي تخرّج بشهادة عليا في المحاسبة من إحدى الجامعات الأميركية، و«صانعاً للزعماء» في السياسة النيجيرية على مدى عقود طويلة، وبات على بُعد خطوة واحدة من بلوغ سُدة الرئاسة، في أكثر بلدان أفريقيا سكاناً، وربما ثراءً ومشاكل أيضاً. يبدو الغموض إحدى الصفات اللصيقة بشخصية تينوبو. ولا يقتصر هذا الغموض على حياته السياسية، بل يمتد إلى حياته الشخصية أيضاً، فالرجل المولود في 29 مارس (آذار) عام 1952، لأم تمتعت بشخصية قيادية هي الحاجة حبيبة موغاجي، التاجرة التي حازت حتى وفاتها على لقب «زعيمة سوق ولاية لاغوس». وفي المقابل، لا معلومات وافية عن والده، والكثير من الأوراق التي قدّمها عن نفسه وتعليمه تبدو متناقضة ومكتوبة بخط اليد، وهو ما منح خصومه الكُثر فرصاً قائمة للطعن والتشكيك بشأن نشأته ومسيرته الأكاديمية والسياسية. ولكن المؤكد أن بولا أحمد ورث عن أمه قوة الشخصية، والطموح الذي أتاح له إكمال تعليمه الثانوي والجامعي خارج البلاد، إذ تخرّج في جامعة شيكاغو الحكومية (شيكاغو ستايت) عام 1979، حاملاً شهادة البكالوريوس في المحاسبة. بيد أن المناصب التي تولاها الشاب النيجيري الطموح في عدة شركات أميركية لم تشبع نهمه للثروة والسلطة، فعاد إلى نيجيريا بعد خضوعه لتحقيق من قبل السلطات الفيدرالية الأميركية بشأن ارتفاع دخله بشكل مثير للريبة. وهذه قضية لا يزال خصومه حتى اليوم يحاولون إثارتها للنيل منه.

التصويت الطائفي والعرقي يؤرق المرشح «الأوفر حظاً» للرئاسة

تينوبو... «صانع زعماء» السياسة النيجيرية



“
تينوبو يدرك أن الطريق إلى الأحلام لا تُفرش دائماً بالورود وأن على الطامحين أن تُدمى أقدامهم بأشواك الطريق... وأولى تلك الأشواك تلك التركيبة العرقية والطائفية المعقدة
”

بروفايل

القاهرة: أسامة السعيد

التحق بولا أحمد تينوبو بعد عودته من أميركا إلى نيجيريا عام 1983 بشركة «موبيل نيجيريا» النفطية، وترقى في المناصب حتى وصل إلى منصب المدير التنفيذي للشركة.

ولدى تينوبو مهارات ستلازمه لبقية حياته، أبرزها توظيف كل المتغيرات لصالحه. وحتى في تلك اللحظات التي تبدو قاسية، ويتصور المرء معها أن النهاية تطل برأسها، استطاع تينوبو تحويلها إلى انطلاقة جديدة. وبالتالي، بين النهايات الوشيكة والبدايات المتجددة، صنع النجم الصاعد في سماء السياسة النيجيرية اسمه الذي ظل عصياً على الانزواء طيلة عقود، تبادل فيها العسكريون والمدنيون السلطة.

لقد استفاد تينوبو من رئاسته لشركة «موبيل نيجيريا» في بناء صلات بالحكومة. وبدأ أولى خطواته في أروقة السياسة عبر حزب «الجبهة الشعبية النيجيرية»، الذي جمع قادة وأعضاء بارزين في تلك الفترة من ثمانينات القرن الماضي. ثم وصل إلى الصف الأمامي في «الحزب الديمقراطي الاجتماعي»، وفاز عام 1992 بمقعد في مجلس الشيوخ، غير أن رياح التغيير هبّت عنيفة على النائب الذي كان يعد نفسه لخطوات أكبر يصعد بها سلم السياسة في بلاده.

هذه المرة جاءت الضربة عبر الجنرال ساني أباتشا، الذي قاد انقلاباً عسكرياً يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1993 بعد خمسة أشهر فقط من إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها موشود (مسعود) أبيولا، وهو مرشح الحزب الذي كان تينوبو من أبرز قياداته. وهكذا، بدلاً من أن تُفتح أمام الرجل أبواب المجد السياسي، وجد أبواب المنفى في استقباله. وبالفعل، تسلل عبر الحدود إلى دولة بنين المجاورة، وبقي هناك مدة خمس سنوات عجاف، لكنها لم تفقده شغفه ولم يفتر فيها طموحه إلى العودة. وتحققت هذه العودة عام 1998 بعد زوال الحكم العسكري، وتأهب نيجيريا لاستعادة الحكم الديمقراطي.

في تلك اللحظة كان تينوبو على موعد مع المحطة التي ستصنع تاريخه الحقيقي في السياسة النيجيرية، وسيظل مرتبطاً بها رغم مغادرته إياها رسمياً منذ ما يزيد على 16 سنة. واللافت أن تلك المحطة لم تكن سوى لاغوس، مدينة الأقدار بالنسبة لتينوبو... ففيها ولد وعلى أرضها صنع مجده، الذي جعل منه إلى اليوم رقماً مهماً في معادلة السياسة النيجيرية.

صانع «معجزة لاغوس»

عاد تينوبو من المنفى إلى الحكم، مدفوعاً بشعبية طاغية، فانتخب حاكماً لولاية لاغوس في مايو (أيار) 1999 تحت راية حزب «التحالف من أجل الديمقراطية». واستمر حكمه لمدة 8 سنوات عبر فترتين انتخابيتين، استطاع خلالهما أن يحوّل أضخم مدن نيجيريا، من ساحة تسيطر عليها العصابات والفوضى إلى مدينة غنية يفوق اقتصادها ما تمتلكه دول بأكملها.

في تلك الفترة أكد تينوبو سمعته كرجل دولة قادر على تحقيق المنجزات. وحتى اليوم يرى النيجيريون سجلّه إعجازياً بالقياس إلى ما كانت تواجهه تلك التجربة من تحديات، إذ إنه خلال فترتي حكمه قاد إصلاحات جذرية لتحسين كفاءة الخدمة المدنية، وتحديث البنية التحتية، والأهم أنه وضع مخططاً بعيد المدى للمدينة والولاية، لم يستطع أي حاكم خلفه أن يطرح أفضل منه.

لقد نجح تينوبو، صاحب الشعبية الجارفة، في تحويل مدينة لاغوس، العاصمة التجارية للبلاد، من مدينة يتعثر زوارها وسكانها البالغ عددهم 13 مليون نسمة في أكوام القمامة، ويهدرون في تنقلاتهم الساعات وسط الأزمات المرورية والفوضى إلى مدينة حديثة تتمتع بمرافق وانضباط جعلت مؤيدي تينوبو وخصومه، على السواء، يقرون بنجاحاته. وحقاً، بدأ المستثمرون يتنبهون لإمكانيات المدينة، بعدما طوت صفحة الجريمة والفساد سمعتها، واعتمدت فيها سياسات ضريبية بعيدة المدى عززت بنيتها التحتية، فتدفقت الاستثمارات وتحسنت سمعة المدينة، التي كانت قد فقدت دورها كعاصمة سياسية بعد انتقال السلطة إلى مدينة أبوجا. وهكذا أعادت سياسات تينوبو للمدينة القوة الاقتصادية لتغدو عاصمة الاستثمار في الغرب الأفريقي كله.

غادر تينوبو الحكم في لاغوس عام 2007، لكنه لم يستطع حتى الآن الانفصال عن المدينة، فلا يزال كثيرون يؤمنون بأنه يتحكم دائماً في اختيار حكام الولاية. وهذا اتهام لم يحاول الرجل أن ينكره، بل لعله يشعر بالفخر عندما يوجه إليه. إذ قال لوكالة «رويترز» عام 2015 عندما سئل عن الأمر أثناء انتخابات حاكم لاغوس: «أنا صائد للمواهب... أضع أصحاب المواهب في مناصبهم، وأساعدهم. أنا أستخدم أفضل يد وأفضل عقل وأفضل تجربة للوظيفة».

وحتى عندما قرر تينوبو الانتقال من موقع «صانع الرؤساء» للترشح يوم 10 يناير (كانون الثاني) 2022 إلى السباق الرئاسي الحالي، بقيت تجربته في لاغوس أبرز البنود على لائحة مؤهلاته للترشح. فالبرنامج الانتخابي الذي يخوض به الانتخابات يكاد يكون محاولة أوسع لتطبيق «تجربة» لاغوس على المستوى الوطني. إذ يتعهد تينوبو ببناء دولة تتيح لجميع النيجيريين، وخصوصاً الشباب، الوظائف الكافية بأجور لائقة، وتقلل من هجرة العقول، بالإضافة إلى دفع عجلة التصنيع، وتعزيز التصدير وتقليل الاستيراد. وهذا علاوة على مساعدة المزارعين، وتحديث وتوسيع البنية التحتية العامة، إلى جانب تسخير القطاعات الناشئة، مثل الاقتصاد الرقمي والترفيه والثقافة والسياحة، وغيرها لبناء نيجيريا المستقبل.

أشواك في الطريق

من ناحية أخرى، ثمة أمران عززا صورة بولا أحمد تينوبو كأب روحي لكثيرين من الساسة النيجيريين، هما تجربته في لاغوس، ومعركته ضد الرئيس السابق أولوسيغون أوباسانجو الذي حاول الحد من نفوذ خصومه السياسيين في جنوب غربي نيجيريا، وهي المنطقة التي ينتمي إليها تينوبو. ولقد رد الأخير بأنه لعب دورا حاسما في توحيد أكبر ثلاثة أحزاب معارضة في نيجيريا من الشمال والجنوب والشرق تحت مظلة «مؤتمر جميع التقدميين» الذي أُسس عام 2013، ونجح في حكم نيجيريا منذ عام 2015 بقيادة الرئيس محمد بخاري، والذي يُعزى انتصاره جزئيا إلى نفوذ تينوبو الواسع في جنوب غربي نيجيريا، حيث معقل شعب اليوروبا، خصوصا في لاغوس. وهذا الدور البارز، ضمن لتينوبو اكتساح معركة التصويت على مرشح الحزب الحاكم، إذ حصل على 1271 صوتاً من بين 2300، وهو ما يزيد على مجموع الأصوات التي حصدها منافسوه، بمن فيهم من سياسيين وقيادات بارزة في الدولة، بينهم ييمي أوسينباجو، نائب الرئيس الحالي، إلا أن تينوبو، الذي عرك السياسة طيلة أربعة عقود، يدرك أن الطريق إلى الأحلام لا تُفرش دائما بالورود، وأن على الطامحين أن تُدمى أقدامهم بأشواك الطريق... وأولى تلك الأشواك تلك التركيبة العرقية والطائفية المعقدة للنيجيريين.

يدرك تينوبو جيدا أن التركيبة التقليدية للسياسة النيجيرية تلعب لصالحه في الانتخابات الحالية، وأن الدور لتولي منصب الرئاسة هذه المرة يُفترض أن يكون من نصيب شعبه (أو قبيلته) اليوروبا وموطنه في الجنوب، وفق عُرف «غير مكتوب» بين القوى السياسية النيجيرية منذ نهاية الحكم العسكري عام 1999، وبموجب هذا العرف يجري تقاسم السلطة بين الشمال الذي تقطنه غالبية مسلمة، والجنوب الذي يغلب المسيحيون على سكانه، فضلا عن تداول الرئاسة بين الشعوب (أو القبائل المكونة) لنيجيريا، التي يزيد عددها على 250 جماعة، أكبرها بالترتيب ثلاث مجموعات تمثل أكثر من 60 في المائة من السكان هي: الهاوسا واليوروبا والإيبو.

ولأن تينوبو ينتمي إلى الجنوب، وهو من مسلمي اليوروبا (الذين ينقسمون مناصفة تقريباً بين المسيحيين والمسلمين)، فإن الدور الآن لهذا الشعب في تولي الرئاسة، وهذا ما شجعه خلال أحد مؤتمراته الانتخابية على اعتبار نفسه «الرئيس المقبل»، وبالتالي اندفع إلى الهتاف «Emi Lokan» التي تعني في لغة يوروبا «إنه دَوْري». هذا التصرف أثار انتقادات واسعة من جانب منافسيه، الذين يعتبرون أن الوصول إلى الرئاسة النيجيرية يجب أن يكون على أسس الديمقراطية، والقدرة الصحية والعقلية، والكفاءة الإدارية، وامتلاك الحلول العملية للقضايا الوطنية.

في أي حال، يشعر هذا السياسي المخضرم بمتغيرات تهب على دروب السياسة التي خبرها جيدا، فأكثر من 40 في المائة من الناخبين البالغ عددهم 94 مليون شخص، لم يبلغوا بعد 35 سنة. وهؤلاء لا يبدون ميلا كبيرا نحو المرشح السبعيني، الذي يواجه صعوبات صحية جمة. وحقاً، لم تفلح صوره وهو يمارس الرياضة في منزله بتغيير قناعات قطاعات واسعة من الناخبين الشباب. هؤلاء يبدون الآن دعماً متزايداً للمرشح الأصغر سناً، بيتر أوبي، الذي بات يحظى بدعم معلن من جانب شباب وفنانين ومؤثرين نيجيريين تتزايد أعدادهم مع اقتراب موعد التصويت يوم 25 من فبراير (شباط) الحالي.

التصويت الديني - الطائفي

في سياق متصل، يدرك تينوبو أن التصويت الديني - الطائفي ربما يكون له تأثير واضح، فالانتماء الفئوي للمرشح الرئاسي يؤثر في قاعدة الدعم والتعبئة الشعبية لصالحه. وهنا قد يمثل عتيقو أبو بكر، مرشح «حزب الشعب الديمقراطي» المعارض، والصديق القديم لتينوبو، تهديداً حقيقياً على حظ الأخير من أصوات الناخبين المسلمين. إذ تتصاعد حملات التشكيك من جانب بعض الشماليين في مدى الالتزام الديني الإسلامي لدى تينوبو، المتزوج من السياسية المسيحية أولوريمي تينوبو، عضو مجلس الشيوخ الحالي، وزادت حدة تلك الحملات بعد انسحاب بعض السياسيين الشماليين من حملته الانتخابية، وأعلنوا دعمهم لعتيقو أبو بكر.

في المقابل، لا تبدو أصوات الناخبين المسيحيين مضمونة بالكامل لصالح تينوبو الذي اختار صديقه المقرّب كاشيم (قاسم) شيتيما، وهو مسلم شمالي من شعب الكانوري، ليكون نائبه في الانتخابات الحالية، الأمر الذي أثار حفيظة كثيرين ممن رأوا في ذلك الاختيار «خرقا» للاتفاق «غير المكتوب» بشأن التوازن العرقي والديني، والقائم على تداول الرئاسة بين الشمال والجنوب، وبين المسلم والمسيحي (في حال كان الرئيس مسلما يكون نائب الرئيس غير مسلم).

وحقاً، أدى اختيار تينوبو المسلم ترشيح مسلم آخر ليكون نائبه إلى إطلاق حملة إدانات واسعة، شاركت فيها مؤسسات المجتمع المدني المسيحية، التي هاجمت «تذكرة مسلم - مسلم» التي يطرحها تينوبو على الناخبين. وبلغت الحملة حد التخوّف من تأجيج صراع ديني، لا سيما وقد بدأت تظهر في الخطاب السياسي والإعلامي النيجيري مصطلحات من عينة «خطة أسلمة» نيجيريا، و«الاستقطاب الديني».

الانتخابات النيجيرية... مفترق طرق لـ«الجمهورية الرابعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تكتسب انتخابات 2023 الرئاسية النيجيرية أهمية مضاعفة ليس في نيجيريا وحدها، بل في عموم أفريقيا وعلى مستوى العالم، إذ إنها ترتبط بهوية مَن سيحدد مستقبل السياسة في أكثر الدول الأفريقية سكاناً ثراءً.

وعلى امتداد شهرين، سيُدعى أكثر من 94 مليون نيجيري إلى صناديق الاقتراع، يوم 25 من الشهر الحالي، من أجل انتخاب رئيس بين 18 مرشحاً، كذلك سيختار الناخبون في الوقت ذاته أعضاء الجمعية الوطنية (البرلمان)، بواقع 469 مشرعاً يتألفون من 109 أعضاء في مجلس الشيوخ و360 عضواً في مجلس النواب.

ويوم 11 مارس المقبل، ستُجرى انتخابات حكام الولايات لاختيار حكام 28 ولاية من أصل 36 من ولايات البلاد. وهنا أيضاً تكمن تحديات أمنية كبيرة، وسط توقع تصاعد حدة الهجمات الإرهابية مع اقتراب موعد الاقتراع. وهذا ما دفع المفوضية القومية المستقلة للانتخابات (INEC) إلى الإقرار بتردي الأوضاع الأمنية، رغم تأكيدها إجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

بالمناسبة، انتخابات هذا العام ستكون مختلفة عن أي استحقاقات سابقة عرفتها نيجيريا، حتى على المستوى التكنولوجي؛ إذ من المنتظر استخدام نظام جديد يقوم على اعتماد ثنائي للناخبين (BVAS)، وهو عبارة عن جهاز أدخلته مفوضية الانتخابات عام 2021، ويستهدف التصدي لعمليات التزوير، وهو يتخذ شكل صندوق مستطيل صغير مزوّد بشاشة، ويعدّ أكثر تطوراً من أجهزة قراءة البطاقات الذكية المستخدمة سابقاً. ويتميز هذا النظام بقدرته على إجراء تحديد مزدوج للناخبين باستخدام بصمات الأصابع وتكنولوجيا التعرف على الوجه.

ومن جانب آخر، المعركة الرئاسية المرتقبة ستكون سابع انتخابات رئاسية منذ بدء الموجة الحالية من الحكم المدني الديمقراطي في عام 1999، وهي ما تُعرف بـ«الجمهورية الرابعة». وتكتسب هذه الجولة من التنافس السياسي أهمية إقليمية ودولية، إذ تمتلك نيجيريا أكبر اقتصاد في أفريقيا، بجانب كونها أكبر مركز ثقل سكاني القارة، بأكثر من 217 مليون نسمة... ويتوقع أن يتضاعف عدد سكانها بنهاية القرن الحالي ثلاث مرات ليصل إلى 580 مليون نسمة، ما يجعلها ثالث أكبر دول العالم سكانياً بعد الهند والصين.

مدينة لاغوس الحديثة (شاترستوك)



من هجمات «بوكو حرام» (أ.ف.ب)

ثمة تحديات كثيرة ستواجهها نيجيريا، قبيل الاقتراع أو بعده، أبرزها يتعلق بالوضع الأمني، فطوال الأشهر الأخيرة شهدت عدة مناطق وخصوصاً من شرق نيجيريا، حوادث حرق وإطلاق النار على كثير من مراكز الشرطة ومكاتب تابعة لمفوضية الانتخابات، كما تعرضت بطاقات الناخبين في مناطق مختلفة إلى السرقة عدة مرات. واللافت أنه في معظم الوقائع لم يُعتقل أحد من المهاجمين.

أيضاً، هددت حركة «بوكو حرام»، إحدى أخطر الجماعات الإرهابية في غرب أفريقيا، بمنع النيجيريين من التصويت في تكرار لما فعلته في انتخابات سابقة. إذ أجبرت الحركة السلطات على تأجيل انتخابات 2015 الرئاسية لمدة 6 أسابيع، كما قامت بمحاولة أخرى في 2019، عبر موجة من الهجمات في يوم الانتخابات وعشيته في مدن الشمال الشرقي. ولكن التحدي الأمني لن يكون مصدره فقط الجماعات الإرهابية النشطة، بل تروج في أوساط النيجيريين مخاوف من تدخل الجيش النيجيري لإرباك مشهد المنافسة السياسية، وهو ما دفع القيادة العامة للجيش قبل أسبوعين من إجراء الانتخابات المرتقبة، إلى إصدار بيان رسمي نفت فيه «تخطيط بعض ضباطه لانقلاب عسكري»، واعتبرت الأنباء مجرد «دعاية خبيثة لعناصر عديمة الضمير».

أخيراً، عندما يؤدي الرئيس النيجيري الجديد اليمين في 29 مايو المقبل، لن يكون أمامه متسع للاحتفال، ذلك أنه سيتحتم عليه التعاطي سريعا مع تحديات اقتصادية ضاغطة، بينها ارتفاع معدلات البطالة، التي بلغت بحسب إحصاءات نيجيرية رسمية 33 في المائة، فيما تصل النسبة بين الشباب إلى 42,5 في المائة، يضاف إلى ذلك أزمة ديون تجاوزت في مطلع العام الحالي 103 مليارات دولار، وتلتهم تكلفة خدمة تلك الديون ما يزيد على 46 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بحسب البنك المركزي النيجيري.

كثيرة وعميقة هي التطورات التي تعاقبت على المشهد السياسي الإيطالي خلال الأشهر الستة المنصرمة. تطورات حصلت منذ سقوط حكومة ماريو دراغي، والفوز الساحق لائتلاف الأحزاب اليمينية في الانتخابات العامة، بقيادة جيورجيا ميلوني، الزعيمة السابقة للشبيبة الموسولونية ومؤسسة الحزب الذي قام على ركام الحركة الفاشية، وزعيمته. بهذا الفوز وصل اليمين المتطرف إلى قيادة إحدى الدول الأعضاء الوازنة داخل الاتحاد الأوروبي... وتولت امرأة رئاسة الحكومة للمرة الأولى في تاريخ إيطاليا. كذلك، لأول مرة أيضاً في التاريخ الإيطالي الحديث تتمتع الحكومة بأغلبية مريحة في البرلمان، تسمح لها بالبقاء حتى نهاية الولاية الاشتراعية والخروج عن القاعدة التي تشاء ألا يتجاوز متوسط عمر الحكومات الإيطالية 400 يوم. هذا، اللهم إلا إذا قاومت الأحزاب ميولها التقليدية إلى الانتحار السياسي وهواية زعمائها في تدبير المؤامرات والمكائد. بعد مرور مائة يوم على تشكيل ميلوني الحكومة الائتلافية الحالية مع حليفيها «اللدودين» ماتّيو سالفيني زعيم حزب «الرابطة» اليميني المتطرف، والملياردير سيلفيو برلوسكوني رئيس الوزراء الأسبق وزعيم «فورتسا إيطاليا»، يبدو أن التعقيدات المتوطنة في المشهد السياسي الإيطالي فرضت على ميلوني، ولو مؤقتاً، بعض الاعتدال في ميدان سياسي لا تطول فيه التحالفات كثيراً.

بين المتابعة الأوروبية لأدائها... ومشاغبات «حليفيها» برلوسكوني وسالفيني

إيطاليا: قراءة في حصيلة الأيام الـ100 من حكم جيورجيا ميلوني

روما: شوقي الريّس

رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، التي تعتبر أن بنيتو موسوليني كان زعيماً وطنياً ومن أنجح الزعماء السياسيين الذين أنجبتهم إيطاليا، تنبهّت إلى المصالح العميقة التي تربط بلادها بشركائها في الاتحاد الأوروبي، ومقتضيات تحالفاتها الدولية، خصوصاً، مع الولايات المتحدة. وهذا الواقع، فرض على حكومتها - على الأقل في المرحلة الراهنة - التخلّي عن معظم المبادئ اليمينية المتطرفة التي كانت ترفع لواءها عندما كانت في المعارضة. ليس هذا فقط، بل والسير أيضاً على خطى سلفها ماريو دراغي من أجل تهدئة الخواطر في المحيط الأوروبي الذي يشكّل المجال الحيوي الرئيسي بالنسبة للاقتصاد الإيطالي الرازح تحت أزمة ركود مزمنة منذ أكثر من عشر سنوات.

ما هو شبه مؤكد أن ميلوني أخذت على محمل الجد أيضاً تحذيرات المؤسسات الأوروبية من أنها تملك الوسائل والإجراءات اللازمة لردع البلدان الأعضاء في الاتحاد عن تجاوز المواثيق وانتهاك المبادئ المؤسسة المتوافق عليها للمشروع الأوروبي. والمعروف أنه منذ وصول ميلوني إلى الحكم في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قادت زعيمة حزب «إخوان إيطاليا» اليميني المتطرف حكومتها كما لو أن سلفها البراغماتي المعتدل - دراغي - هو الذي كان يمسك بالمقود. وبالفعل، أصبحت فجأة من أشدّ المدافعين عن العديد من السياسات الأوروبية التي كانت في مرمى سهامها طوال وجودها في المعارضة.

إنجازات الـ100 يوم

ولكن بعد هذه الأشهر الثلاثة التي انقضت منذ وصول ميلوني إلى الحكم - الذي كان يبدو سراباً بعيداً منذ أقل من سنة - وبلوغها نهاية الخريطة التي كان قد رسمها دراغي على الطريق الأوروبية، تجد ميلوني نفسها الآن مضطرة لتحديد مسارها الخاص. والواقع أن هذا المسار ما زال إلى اليوم لغزاً بالنسبة للمراقبين، كما هو بالنسبة للحلفاء الذين تعرف جيداً أنهم يتربصون بها قبل الخصوم.

في أي حال، أبرز الإنجازات التي حققتها حكومة ميلوني خلال هذه الفترة كانت الموافقة السريعة على قانون الموازنة العامة، التي كانت الحكومات السابقة تتعثر طويلاً لتمريرها في البرلمان. وهنا نشير إلى أن حكومة دراغي هي التي كانت قد وضعت إطارها العام وخطوطها العريضة وفقاً للمعايير والشروط الأوروبية، في حين كانت أحزاب الائتلاف الحاكم حالياً تعترض عليها. وقد اضطرت ميلوني لسحب معظم التعديلات التي كانت أجرتها على مشروع الموازنة، بضغط من حلفائها وليس من المعارضة.

من ناحية ثانية، يعترف المسؤولون في المفوضية الأوروبية بأن جميع الخطوات التي أقدمت عليها رئيسة الحكومة الإيطالية حتى الآن، تندرج ضمن الخط الذي كان ينهجه سلفها حريصاً على التزام القواعد والمعايير الأوروبية المشتركة... لا بل إن بعضها لم يكن متوقعاً من حكومة درجت رئيستها على وضع المؤسسات الأوروبية في مرمى سهامها طوال سنوات، وتضمّ حزب «الرابطة». وهو الحزب الذي كان زعيمه سالفيني يدعو إلى الخروج من منطقة اليورو، وما زال لا يوفّر مناسبة من غير أن يطالب بإعادة النظر في الأسس التنظيمية للاتحاد الأوروبي وتغيير آليات اتخاذ القرار في مؤسساته. وبالتالي، لم يعد مستبعداً، في رأي البعض، أن تبادر حكومة ميلوني قريباً إلى الموافقة على اقتراح «آلية الاستقرار الأوروبية» التي كانت تعترض عليها بشدّة بحجة أنها تخدم مصالح بعض الدول، مثل ألمانيا وهولندا، على حساب دول أخرى تواجه صعوبات لاستيفاء الشروط والمعايير المالية؛ مثل إيطاليا.




ميلوني مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (رويترز)

الأزمة مع فرنسا

في المقابل، الأزمة الخارجية الوحيدة التي اصطدمت بها حكومة ميلوني خلال هذه الفترة، كانت مع فرنسا بسبب الخلاف على استقبال المهاجرين غير الشرعيين الذين تنقذهم سفن الإغاثة أمام السواحل الإيطالية. ولقد نشأت هذه الأزمة في الأساس من عثرة دبلوماسية ناجمة عن قلة خبرة ميلوني. إذ حاول حليفها في الحكومة، سالفيني، أن يستغلها للمزايدة في موضوع كان قد بنى عليه شعبيته في الماضي، الأمر الذي أدّى إلى ردة فعل قاسية من فرنسا تسببت في توتر شديد في العلاقات بين البلدين، ما زال يرخي بثقله عليها إلى اليوم.

في هذه الأثناء، استطاعت رئيسة الحكومة الإيطالية أن تحافظ على موقف رسمي متماسك من الحرب الأوكرانية بجانب الحلفاء الغربيين الداعمين لأوكرانيا. وجاء نجاحها على الرغم من المواقف المعروفة والمعلنة لحليفيها في الحكومة من تلك الحرب. إذ يعارض سالفيني وحزبه مواصلة إرسال إيطاليا المساعدات العسكرية إلى الأوكرانيين، في حين يدعو برلوسكوني إلى الحوار مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وإقناع الرئيس الأوكراني زيلينسكي بالتجاوب مع مطالب الرئيس الروسي. وللتذكير، كانت ميلوني قد أعلنت مؤخراً عن أنها ستقوم بزيارة إلى العاصمة الأوكرانية كييف قبل نهاية هذا الشهر بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاندلاع الحرب. ومن المرجح إجراء هذه الزيارة برفقة رئيس وزراء بولندا ماتيوش مارورفييتسكي، وهو حليفها وشريكها في كتلة المحافظين اليمينيين التي ترأسها في البرلمان الأوروبي. ومن ثم، سيكون لقاؤها رئيس الوزراء البولندي الخطوة الوحيدة، حتى الآن، التي تقوم بها باتجاه مجموعة «فيسغراد»، التي تضمّ كلاً من سلوفاكيا والمجر وبولندا والجمهورية التشيكية، وتشكل جبهة المعارضة للخط العام داخل الاتحاد الأوروبي.



سالفيني (إ.ب.أ)





برلوسكوني (أ.ب)

وفي سياق موازٍ، حرصت ميلوني منذ بداية ولايتها على تحاشي الصدام، الذي كان يتوقعه كثيرون، ببروكسل (قيادة الاتحاد الأوروبي)، بما في ذلك حول ملف الهجرة. إذ اختارت موقفاً وسطيّاً يخرج عن سياسة الحكومة السابقة بمقدار لا يفتح باب المواجهة مع الشركاء الأوروبيين، لكنه يكفي لتطمين القاعدة الشعبية وقطع طريق المزايدة أمام حزب الرابطة، حليفها في الحكومة. وفي هذا الصدد، قررت الإحجام عن إقفال الموانئ الإيطالية في وجه طالبي اللجوء - كما كانت تطالب خلال الحملة الانتخابية - لكنها ألزمت منظمات الإغاثة إرسال سفنها إلى موانئ بعيدة عن المواقع التي تنقذ فيها المهاجرين. وهذه خطوة لا تخالف القواعد الأوروبية المراعاة، ولا قانون البحار الذي تنشط في إطاره هذه المنظمات، مع أنها تضفي صعوبة كبيرة على نشاط هذه المنظمات التي بدأ بعضها يرفض تنفيذها.

> «حرصت ميلوني منذ بداية ولايتها على تحاشي الصدام الذي كان يتوقعه كثيرون في بروكسل... بما في ذلك حول ملف الهجرة»

دراغي (د.ب.أ)

ضمور للدور الإيطالي!

مقابل ما سبق، يلاحظ أن الانفراج الذي خيّم على علاقات ميلوني الأوروبية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من ولايتها بفضل التطمينات التي وزعتها في كل الاتجاهات على شركائها في الاتحاد ومؤسساته - والذي كانت تحتاج إليه كي تنصرف لبرنامجها الداخلي الحافل بالتغييرات – أخذ يتبدد في الأيام الأخيرة. وهو الآن ينذر بضمور طويل الأمد للدور الإيطالي على الساحة الأوروبية، بعدما كان ماريو دراغي قد نجح في إعادة إيطاليا إلى صدارة المشهد الأوروبي.

ولعلّ المقارنة الأكثر دلالة على التغيير السريع الذي طرأ على حضور إيطاليا ودورها في الخارج، هي بين الصورة التي جمعت في الصيف الماضي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، إلى جانب رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماريو دراغي في القطار الذي حمل الثلاثة إلى العاصمة الأوكرانية، وتلك التي ضمّت فولوديمير زيلينسكي إلى ماكرون وشولتس الأسبوع الماضي في قصر الإليزيه بباريس، هذه حملت رسالة واضحة من المحور الفرنسي الألماني مفادها أن إيطاليا «الجديدة» لم تعد شريكاً مميّزاً لهذا المحور كما كانت على عهد دراغي.

ثم إنه وفي اليوم التالي لذلك اللقاء، كان الاستياء بادياً بوضوح على وجه ميلوني خلال القمة الأوروبية التي استضافت الرئيس الأوكراني للمرة الأولى في بروكسل لتوجيه رسالة حول وحدة الصف الأوروبي في الدعم الذي يقدمه الاتحاد لبلاده. ولم تتردد رئيسة الحكومة الإيطالية عند نهاية تلك القمة في الإعراب عن استيائها من استبعادها من العشاء المقام على شرف الرئيس الأوكراني في قصر الإليزيه. وقالت «ما يهمّ فعلاً، الصورة التي تجمع قادة الدول الأعضاء بفولوديمير زيلينسكي، لأنها الرسالة الأقوى التي يمكن أن تصدر عن الاتحاد. واستباق هذا الحزم الأوروبي باجتماع موجّه للرأي العام الداخلي، من شأنه إضعاف الرأي العام الأوسع وتوجيه رسالة سياسية خاطئة».

في أي حال، الانطباع السائد في الحكومة الإيطالية، التي تدرك جيداً أن خطواتها الداخلية باقية تحت مجهر شركائها في الاتحاد، هو أن العلاقات الأوروبية باتت وسيلة لمعاقبة ميلوني أمام الرأي العام الإيطالي، على غرار ما حصل في مراحل سابقة من التاريخ الحديث. ويقارن المراقبون بين ما حصل مؤخراً خلال القمة الأوروبية في بروكسل، وما شهدته قمة أخرى في عام 2011 من التهكم الساخر الذي دار بين المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي حول رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق برلوسكوني قبل أن يجبر على الاستقالة... عندما كان مسدس الأزمة المالية موجهاً إلى صدغه.

ومرة أخرى، تقف إيطاليا أمام معضلتها الأساسية داخل الاتحاد الأوروبي، وهي أنها رغم كونها القوة الاقتصادية الثالثة في الاتحاد، وكونها عضواً في «مجموعة الدول الصناعية السبع»، فما زالت تتأرجح في معادلة التوازنات الأوروبية بين كتلة الدول المؤثرة في القرارات الكبرى وتلك التي تبحث دائماً عن تحالفات ظرفية للدفاع عن مصالحها.

وبالفعل، بعدما كان دراغي قد نجح، بفضل مكانته الوازنة على الصعيد الأوروبي، في الحصول على «مقعد دائم» لإيطاليا في النادي الألماني الفرنسي، تبيّن أن ذلك لم يكن سوى سراب مؤقت تبخّر بعد سقوطه. وهذا ما أكده إيمانويل ماكرون في ردّه غير المباشر على ميلوني، عندما قال «ألمانيا وفرنسا تلعبان دوراً خاصاً منذ ثماني سنوات في هذه القضية. وهما اللتان تقودان هذه العملية، فضلاً عن أنه يعود للرئيس الأوكراني أن يختار الصيغة التي يريد». ولا شك في أن الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني، وأيضاً الرئيس الأوكراني، يدركون جيداً أنه رغم أن الموقف الرسمي المعلن للحكومة الإيطالية - الذي كررته رئيستها عدة مرات - هو تبنّي الموقف الأوروبي - الأطلسي الداعم لأوكرانيا في مواجهة الاجتياح الروسي، فإن حليفيها برلوسكوني وسالفيني تربطهما علاقة قديمة ببوتين، وهذان يعارضان مواصلة تزويد أوكرانيا بالأسلحة... حتى إن الأول لم يتردد أكثر من مرة في انتقاد الرئيس الأوكراني وتحميله مسؤولية اندلاع الحرب، داعياً إلى الإصغاء لمطالب بوتين.

ومن ثم، عندما حاولت ميلوني التأكيد على موقفها من ذلك اللقاء الثلاثي في قصر الإليزيه بقولها إنها لو دعيت إلى ذلك العشاء لكانت نصحت بألا يقام عشية القمة الأوروبية مع زيلينسكي، فإنها كشفت عن السبب الحقيقي وراء خلافها مع المحور الألماني الفرنسي. إذ إنها قالت «يخطئ من يعتقد أن هناك أعضاء من الدرجة الأولى وأعضاء من الدرجة الثانية في الاتحاد الأوروبي، وعليه أن يتذكر حادثة (التيتانيك)، لأنه عندما تغرق السفينة فلا فرق بين المسافر في الدرجة الأولى والمسافر في الدرجة الثانية».

الواضح إذن، أن تصاعد التوتر بين جيورجيا ميلوني وحلفاء إيطاليا في الاتحاد يهدد بالقضاء - بشكل نهائي - على المحاولات التي بذلتها منذ وصولها إلى الحكم لإضفاء صورة الاعتدال على علاقاتها الدولية. لا بل إنه من المؤكد أن هذا التصعيد الأخير مع الرئيس الفرنسي سيدفعها أكثر باتجاه حلفائها الآيديولوجيين التقليديين في الاتحاد، مثل بولندا أو المجر والجمهورية التشيكية، التي اجتمعت برؤساء حكوماتها في خلوة طويلة بعد صدامها بماكرون.

خيارات اليمين الإيطالي المتطرف... ومحاولات معارضيه

• ما يزيد من احتمالات تشدد موقف جيورجيا ميلوني في مواجهتها المفتوحة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، واندفاعها أكثر نحو حلفائها التقليديين في المعسكر اليميني الأوروبي، نتائج الانتخابات الإقليمية التي أجريت مطلع هذا الأسبوع. في هذه الانتخابات، حصدت رئيسة الحكومة اليمينية الإيطالية انتصاراً تاريخياً رسّخ زعامتها للتحالف اليميني، وعزز موقع حزبها في صدارة المشهد السياسي الإيطالي، ومن ثم، حظوظ حكومتها في البقاء حتى نهاية الولاية الاشتراعية. هذا، ومن شبه المؤكد أن ميلوني لن تفوّت فرصة هذا الانتصار لتصفية حساباتها مع حلفائها في الحكومة وفرض طوق عليهم يقيها من الشطحات التي تضع الحواجز على مسار علاقاتها الخارجية، كتلك التي صدرت مؤخراً عن سيلفيو برلوسكوني بشأن الحرب في أوكرانيا.

بيد أن المتنفّس الرئيسي لحكومة ميلوني يبقى رصيدها الكبير في البرلمان، وحالة الغيبوبة التي تطغى على المعارضة. وهنا في المعارضة، تحاول القوى والأحزاب اليسارية والتقدمية - كعادتها منذ عقود - إعادة تأسيس تشكيلاتها التي نادراً ما تدوم من ولاية اشتراعية لأخرى، وأخذت تظهر بوادر قيام حزب وسطي حول رئيس الوزراء وزعيم الحزب الديمقراطي الأسبق ماتيو رينزي وبعض المنشقين عن برلوسكوني وحركة «النجوم الخمسة». لكن هذا الاطمئنان الذي يؤمنه ضعف المعارضة وتشرذمها، يقابله حذر شديد من المفاجآت والمكائد على الجبهة الداخلية للائتلاف الحاكم. ذلك أنه بقدر ما تتراجع شعبية الحليفين لصالح حزب ميلوني... يزداد التوتر بين الحلفاء، وتزداد معه شهيتهم للمعارضة من الداخل. وفعلاً، بدأت تظهر بوادر هذه المعارضة خلال الأيام الأخيرة بعدما ألمحت رئيسة الحكومة إلى عزمها على إعادة النظر في مشروع الدولة الفيدرالية «المفصّل على مقاس» الأقاليم الغنية، الذي كان قد طرحه حزب «الرابطة» ضمن البرنامج الحكومي.

إلى جانب كل ذلك، يبقى الامتحان الأكبر أمام حكومة ميلوني متمثلاً في معالجة الوضع الاقتصادي المتردي منذ سنوات، والذي كانت وعودها الانتخابية بالخروج منه أحد الأسباب الرئيسية لفوزها. وهذا، فضلاً عن أدائها في استخدام الأرصدة الضخمة المخصصة لإيطاليا من صندوق الإنعاش الأوروبي، التي تشكّل فرصة تاريخية فريدة لإجراء الإصلاحات المنتظرة منذ عقود، والتي تتعثّر دائماً في مسالك السياسة الإيطالية المعقدة.

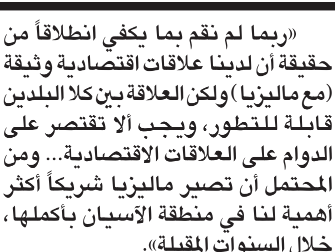
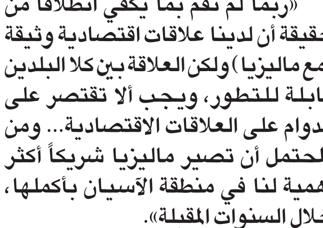
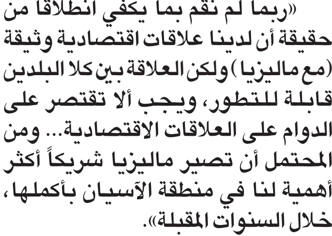
قالوا

«خلدت إلى النوم. لكنها كانت ليلة قصيرة جداً؛ إذ إنني كنتُ أدرك أن أحداً ما سيوقظني في غضون ساعات، وهو ما حصل بالفعل... ونحو الساعة الرابعة، اتصل بي مدير مكتبي وقال لي باختصار إنهم بدأوا، أي أن الغزو (الغزو الروسي لأوكرانيا) بدأ. لم يكن الأمر مفاجئاً لأننا كنا نعلم».



الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ

«ربما لم نقم بما يكفي انطلاقاً من حقيقة أن لدينا علاقات اقتصادية وثيقة (مع ماليزيا) ولكن العلاقة بين كلا البلدين قابلة للتطور، ويجب ألا تقتصر على الدوام على العلاقات الاقتصادية... ومن المحتمل أن تصير ماليزيا شريكاً أكثر أهمية لنا في منطقة الآسيان بأكملها، خلال السنوات المقبلة».

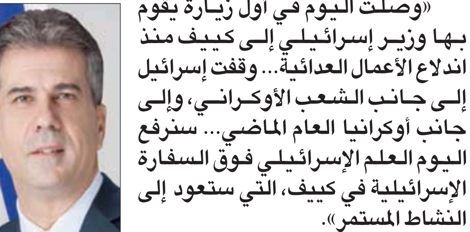

الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير

«لا أرغب في أن يصبح التقاعد البابوي موضة أو مسألة عادية. لقد تنحَّى (البابا السابق) بنديكتوس السادس عشر لأسباب صحية... لكن هذا ليس مُدرَجاً على جدول أعمالي، والبابوية تستمر مدى الحياة. أما إذا أصغينا إلى الثرثرة، فسيتعين تغيير البابا كل 6 أشهر».




بابا الفاتيكان البابا فرنسيس

«وصلت اليوم في أول زيارة يقوم بها وزير إسرائيلي إلى كييف منذ اندلاع الأعمال العدائية... وقفت إسرائيل إلى جانب الشعب الأوكراني، وإلى جانب أوكرانيا العام الماضي... سنرفع اليوم العلم الإسرائيلي فوق السفارة الإسرائيلية في كييف، التي ستعود إلى النشاط المستمر».



وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين




ذعر منطاد الصين العظيم

ديفيد روبيك*

حتى قبل أسبوعين، لم يكن الطقس على الارتفاعات العالية والمناطيد البحثية، التي نعلم جميعاً أنها هناك في الأعلى تباشر جميع أنواع الأمور غير الشائنة، ظاهرا حتى على شاشات رادار المخاطر العامة. لكنها الآن تحولت بالتأكيد إلى لمبة وامضة وساطعة على شاشة مخاوفنا.

في غضون بضعة أسابيع فقط، حلقنا عاليا إلى منطقة «الذعر الكامل للمنطاد».

وجدنا منطاداً كان مرتبطاً - وفق الحكومة الأميركية - بالجيش الصيني، يحوم فوق قواعد الصواريخ النووية في مونتانا. تدلى من هذا الجهاز جميع أنواع المعدات الإلكترونية، وجرى إسقاطه - عندما كان الأمر آمنا - فوق المحيط.

بعد ذلك، رُصدت ثلاثة أجهزة أخرى فوق ألاسكا وكندا وبحيرة هورون وأسقطت جميعها أيضا، رغم أن التفتيش الدقيق من قبل طياري المقاتلات وجد أنهم لا يحملون أسلحة يمكن تمييزها، وليست لديهم أنظمة دفع يمكن تحديدها، وليست لديهم قدرة واضحة على نقل أي شيء.

كيف يمكن لهذا التهديد أن يتحول من «لا شيء» إلى «يا للهول!» بهذه السرعة؟ لقد اتضح أننا متأهبون غريزياً لمزيد من القلق بشأن المخاطر الجديدة، ولكثير من عدم اليقين بشأن المخاطر المعتادة، وفقا لبحث أصدره عالم النفس بول سلوفيتش وغيره. توصف هذه الأجهزة بأنها «أجسام جوية مجهولة»، ويعترف المسؤولون بأنهم لا يعرفون ما إذا كان هناك المزيد منها في الخارج.

كما أننا قلقون أكثر بشأن المخاطر التي تذكرنا بالأشياء التي تعلمنا الخوف منها بالفعل، لا سيما تلك التي نخشاها أكثر من غيرها، مثل الحرب النووية. يأتي منطاد التجسس وسط توتر متزايد بين الولايات المتحدة والصين، اللتين لا يتواصل جيشاهما كما اعتادا من قبل. إذ إن التواصل يساعد على التأكد من أن الأمور الصغيرة، مثل مناطيد التجسس، لا تتحول لأزمات كبيرة.

بالنسبة لبعض الناس، تُذكرنا هذه الأيام القليلة الماضية بأوقات أخرى شعرنا فيها بالخوف من شيء من الأعلى في سياق التهديد بالحرب النووية. ففي عام 1957، أطلق الاتحاد السوفياتي «سبوتنيك 1» - كرة معدنية صغيرة بأربعة هوائيات ترسل إشارات ضعيفة، إلى الفضاء– بوصفه أول قمر صناعي من صنع البشر. كنت في السادسة من عمري فقط، ويمكنني تذكر بصورة عميقة مدى الخوف الذي ساد البلاد جميعها. كنا جميعا نتفحص السماء، ونشعر بالقلق. بالطبع، كانت هناك أسلحة منطادية فعلية استخدمت ضد الولايات المتحدة.

خلال الحرب العالمية الثانية، استخدم خبراء الأرصاد الجوية اليابانيون التيار النفاث لتحليق 9300 منطاد «فو – جو» مزودة بقنابل مضادة للأفراد وقنابل حارقة باتجاه ألاسكا والساحل الغربي الأميركي. وتكمن الفكرة في إضرام النار في الشمال الغربي الأميركي. وسقط نحو 300 منطاد منها، معظمها في غابات رطبة، وبالتالي لم تتسبب في أضرار تُذكر. ولم يُثر ذلك الهجوم إنذاراً شعبياً ضخماً لأن الصحافة لم توله قدراً كبيراً من الاهتمام، بل إن الحكومة قللت من قدره كثيراً، نظراً لما يجري من أمور أخرى.

كما أن «ذعر المنطاد» يستغل خوفنا وهوسنا باحتمال زيارة الأرض من كائنات فضائية غريبة. يُدق جرس الخوف بمنتهى السهولة. إن الهلع الذي أحدثه برنامج أورسون ويليس الإذاعي «حرب العوالم» عام 1938 كان أسطورياً. ولا يزال فيلم 1951 «اليوم الذي صمدت فيه الأرض» يعتبر من الكلاسيكيات. وكانت أفلام الزوار الفضائيين المعاصرة مثل فيلم «إي تي: السكان الكونيون» (1982)، وفيلم «يوم الاستقلال» (1996)، وفيلم «حرب العوالم» (2005)، جميعها من الأفلام الرائجة جماهيريا، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنها أشاعت هذا التهديد عبر عقول «الزواحف» لدينا.

سيكولوجية إدراك المخاطر تساعدنا في فهم السبب. يشير البنتاغون إلى هذه الأجهزة الأخيرة باعتبارها «ظاهرة شاذة مجهولة». ويُطلق البيت الأبيض عليها اسم «الأجسام الجوية المجهولة». وبصورة أكثر شيوعا، نُسمي هذه الأشياء «يوفو» أو الأجسام الطائرة المجهولة. الكلمة المشتركة في الأسماء الثلاثة السابقة هي «مجهول»، أي غامض. ونحن لا نعرف ماهية هذه الأشياء الثلاثة، ولا من أين أتت، وماذا كانت تفعل. تذكروا، نحن قلقون أكثر بشأن المخاطر كلما تدنى فهمنا لها، وشعرنا بقوة أقل لحماية أنفسنا.

يعمل إدراك المخاطر على تغذية مخاوفنا بطريقتين: مباشرة، في كل واحد منا.

وأيضا بطريقة غير مباشرة، لأن الناس في عالم الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي، يدركون أن ما يُقلقنا يحظى باهتمامنا. عن طريق رفع مستوى التحذير والمبالغة في القلق، يمكن للصحافة زيادة الوعي وزيادة إشراق الضوء على رادار المخاطر العاطفية لدينا.

ربما يصدر «ذعر المنطاد» قريبا مفترضا أن حطام الأجهزة الثلاثة غير ضار.

لكنه يوفر فرصة عظيمة للاعتراف بأن إدراك المخاطر في حد ذاته محفوف بالمخاطر.

ينتهي بنا المطاف إلى الخوف من بعض الأشياء التي تثير عوامل الخوف النفسي، كما أننا أحيانا نتخوف بشكل خطير من أشياء أخرى بناء على العوامل النفسية التي تستجلبها. والواقع أن هذه «الفجوات في إدراك المخاطر» تلحق ضرراً حقيقياً. فكروا في كيفية مشاركتنا بشكل مريح في المخاطر التي تقلقنا بشكل أقل لأننا نأخذها طوعاً، مثل التدخين أو الرسائل النصية والقيادة.

يمكننا الاستفادة من هذا الإدراك الذاتي. يجب أن تدرك وسائل الإعلام الإخبارية والاجتماعية أنها تلعب وتنشر تقارير عن المخاطر مع تحمل مزيد من المسؤولية. ويمكننا جميعا إدراك أننا عندما نقوم بفرز ما نخشى منه، فإن أفضل شيء نقوم به هو الهدوء والتأني، وتجنب القفز إلى استنتاجات مبنية على المشاعر وغير مستنيرة، ونوفر لعملياتنا المعرفية الأكثر حذرا صوتا أعلى. هذه هي أفضل طريقة للحفاظ على سلامتنا.

في الوقت نفسه، فإن أي شخص يُفكر في إطلاق مناطيد الطقس، قد يرغب في الانتظار لبضعة أسابيع.

* مؤلف ومحاضر متقاعد في جامعة هارفارد

* خدمة «نيويورك تايمز»

حروب الفضاء أم تواصل الفضائيين؟

إميل أمين

عام 1991 صاغ الجنرال الروسي فلاديمير سليبتشينك، تعبير «حروب الجيل السادس»، وأكد أن زمن الحروب التقليدية قد ولّى، وأن الحروب القادمة سوف تدار على بُعد ومن خلال الأنظمة الذكية، التي غالباً ما تتخذ الفضاء لها وطناً ومستقراً.

ما صرح به سليبتشينك، أكده عالم المستقبليات والمفكر الأميركي الشهير ألفين توفلر، في مؤلفه القيم «الحرب وضد الحرب»، وفيه يقطع بأن تلك الحرب كانت أول انتصار حقيقي في ظروف الحرب لأدوات وآليات فضاء أميركا، التي تكلفت حتى ذلك الوقت نحو 200 مليار دولار، وأول تبرير لاستثمار فرنسا وبريطانيا لمليار دولار في الفضاء في المجال العسكري.

لماذا الحديث في هذه الأوقات عن تلك الحروب وعلاقتها بالفضاء؟

المؤكد أن الجواب غير خافٍ على أحد، حتى من بين غير المتخصصين من العسكريين، فما حدث منذ ظهور المنطاد الصيني فوق الولايات المتحدة، والأحداث التي تتسارع بشكل كبير، لا سيما ظهور أجسام غريبة فوق سماوات أميركا والصين، يدفع للتساؤل هل هذه مقدمات معارك الجيل السادس بين القوى الكبرى، أم أن الأمر برمته خارج المقدرات البشرية وموصول بكائنات فضائية تسعى للتواصل مع النوع الإنساني؟

قبل بضعة أيام ووسط ضوضاء المناطيد والأجسام الفضائية، رصد فريق أسترالي من علماء الفلك جسماً يدور حول الأرض، ويبعد نحو 4000 سنة ضوئية.

المثير جداً في الأمر هو أنه يرسل إشارات صوتية إلى الأرض كل 18 دقيقة، ويتم التقاطها بأجهزة الراديو، كما أن الجسم عينه يطلق دفعة عملاقة من الطاقة كل 3 مرات في الساعة.

هل هناك حضارة أخرى عاقلة، تحاول الاتصال بالأرض، ولديهم رسالة ما؟

تلفت الانتباه حالة الاضطراب التي تحوم من حول الجواب، ومن قلب الولايات المتحدة الأميركية عينها، تلك التي كانت صاحبة المبادرة الأولى لعسكرة الفضاء، حين أعلن الرئيس رونالد ريغان في 23 مارس (آذار) 1983 عن برنامج «حرب الكواكب».

مع ظهور عدد من تلك الأجسام المجهولة - إن صدق أنها كذلك – كان قائد القيادة الشمالية الأميركية وقيادة الدفاع الجوي الفضائي لأميركا الشمالية الجنرال جليندي فانهيرك، يؤكد أنه لا يستبعد أي احتمالات بشأن مصدر الأجسام المجهولة التي أسقطتها القوات الأميركية، بما فيها أن تكون من خارج كوكب الأرض، مضيفاً: «لا أستبعد أي شيء... وسأترك الأمر لمجتمع المخابرات للكشف عن حقيقة ذلك».

هل تكلم فانهيريك بما لا يتوجب الحديث عنه؟

ليس سراً القول إن الكثير من الحبر سود صفحات عشرات الكتب عن علاقة خاصة تربط حكومات الولايات المتحدة الأميركية بكائنات فضائية، ولا يزال سر المنطقة 51 في صحراء نيفادا مغلقاً في أحجية ضمن لغز، ما من أحد راغب في فك أختامه، وغالب الظن أن الرئيس أيزنهاور كان شاهداً على نوعية ما من تلك اللقاءات.

قبل نحو عام أظهر استطلاع رأي أجراه معهد بيو في واشنطن، على أكثر من عشرة آلاف شخص، أن 65 في المائة من المستطلعة آراؤهم، يؤمنون بوجود حياة فضائية ذكية في كواكب غير كوكب الأرض.

والمعروف أنه في صيف 2021 اضطر المفتش العام لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، للقيام بتحقيق شامل حول الأجسام الغامضة والأطباق الطائرة، التي ظهرت وتظهر فوق سماوات أميركا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الساعة، وذلك استجابة لطلب صريح من لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ.

على أن تصريحاً أدلت به المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، نهار الاثنين الماضي، نسف فكرة العلاقة بين تلك الأجسام والزوار من خارج الكرة الأرضية، إذ اعتبرت أنه «ليس هناك أي مؤشر على أنشطة لكائنات فضائية»، وذلك بعدما أسقط الجيش الأميركي مجموعة من الأجسام مجهولة المصدر.

اللغط في الداخل الأميركي استمر، بل وتصاعد من خلال ما أدلى به المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، الذي قال: «لم نتمكن من تحديد أهداف وهويات الأجسام الطائرة الأخيرة، ولم نستبعد علاقتها ببرامج التجسس».

ثلاثة تصريحات مرتبكة، وتكاد تكون متضادة، ضمن إدارة واحدة موسومة بالفوضى في الداخل، وعدم وضوح الرؤية في الخارج، الأمر الذي يفتح المجال للعودة من جديد إلى فكرة حروب الجيل السادس، وما إذا كانت البشرية ترصد إرهاصات للأسوأ الذي لم يأتِ بعد.

هنا وإن انتفى البعد الخاص بالمصدر الفضائي لتلك الأجسام، لن يتبقى لنا سوى القطع بأن ما نشاهده هو الفصل الأول من حروب البشر عبر الفضاء، ومحاولة السيطرة والهيمنة على الإطار الخارجي للكرة الأرضية.

فكرة الهيمنة والسيادة على مقدرات البشرية تأخذنا إلى رؤى عالم الجغرافيا السياسي هالفورد ماكندر (1861 - 1947)، الذي قام بتطوير نظرية مفادها أن دول شرق أوروبا وروسيا تشكل قلب القوة العالمية، أما أفريقيا وباقي أوروبا وآسيا فمجرد جزيرة العالم.

وضع ماكندر قاعدة تقول إن من يحكم أوروبا الشرقية يحكم قلب العالم، ومن يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم، ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم.

بعد مائة عام من رؤية ماكندر وبالتحديد في منتصف القرن الحالي، حكماً ستتغير قراءة الرجل، وسيكون البديل واضحاً جداً، والمفتاح أمام الأعين متمثلاً في الفضاء الخارجي.

ستكون الفكرة المهيمنة على القوى القطبية القائمة والقادمة متمحورة حول الفضاء ومن يسيطر عليه سوف يسيطر على جميع مقدرات كوكب الأرض.

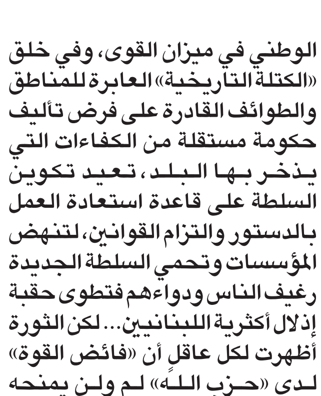
المثير جداً في هذا الأمر، هو أن من ستقدر له السطوة على القمر، هو من سيكون له الفوز الكبير في الفضاء الخارجي، الأمر الذي يدعونا للتساؤل عن البرامج المختلفة التي تنشط من جديد للوصول إلى القمر، بحجج ظاهرها المناخ والموارد والتجارب العلمية، وباطنها السعي لعسكرة القمر، لا سيما عن نقاط تعرف بـ«تحرير قمرية»، تتساوى فيها جاذبية القمر وجاذبية الأرض، ومن الناحية النظرية، يمكن لقواعد عسكرية توضع هناك أن تبقى لمدة طويلة جداً ولا تحتاج لإعادة إمداد بالوقود، أي أن تضحي نقاطاً مرتفعة لمقاتلي الفضاء في الغد.

حروب فضاء أم مغامرات فضائيين... لن يطول الانتظار قطعاً لمعرفة الحقيقة.

عن أبعاد الاستهداف المتكرر لثورة تشرين!



حنا صالح



للمرة الثانية خلال أسابيع يستهدف حسن نصرالله ثورة «17 تشرين» 2019. في الأولى ألصق التهم بالثورة ووصفها بأبشع النعوت، وكان التباهي بأن «حزب الله» مارس القمع ضدها، ليعود في الخطاب الأخير (الخميس 16 الحالي) لاستعادة خطب قديمة عن العمالة للسفارات، فأعلن أن «لبنان دخل منذ العام 2019 في استهدافٍ جديد من أجلِ إعادته إلى السيطرة الأميركية»! ببساطة يتهم الملايين الذين غطوا ساحات المدن والبلدات ودنيا الاغتراب، بأنهم أدوات في خدمة الأميركيين! ويعتبر أن كسر اللبنانيين للصمت يندرج في «مخطط فوضى»، فيهدد بالرد بحرب ضد إسرائيل، فهل ستملأ شماعة التهويل بالحرب البطون الخاوية؟!

إنها لغة الإنكار والتعاطي الفوقي مع اللبنانيين، لتغطية انعدام القدرة على تغيير المسار، والسعي لحرف الأنظار عن مكمن الوجع! هي لغة لم تفاجئ التشرينيين الذين قالوها بالفم الملآن: سنستعيد حقوقنا من الطبقة السياسية المتسلطة التي أسلست قيادها لـ«الحزب» منذ التسوية الرئاسية في العام 2016، وأكدوا على الدوام أن الحساب آتٍ، ورفعوا الشعار الأثير «كلن يعني كلن» وراء المآسي التي دمرت حياة اللبنانيين، وأوصلت لبنان إلى الجحيم، الأمر الذي أصاب كل الطبقة السياسية، وبالأخص المتسلطون من بينها، بالذعر!

والأكيد أن نصرالله سيعود مستقبلاً لاستهداف التشرينيين وثورتهم، فهم فرضوا واقعاً مغايراً لما كان سائداً قبل الانتخابات العامة 2022، عندما نجح التصويت العقابي بوجه كل الطبقة السياسية، في حرمان «حزب الله» الأكثرية التي كانت له في برلمان العام 2018، ومنعوا «خصومه» من الحصول على الأغلبية. وتبعاً لذلك فرض الواقع المستجد على «حزب الله» الانتقال من موقع الإملاء والفرض إلى موقع المعطل، المسبب بالشغور المديد في رئاسة الجمهورية، فيتكرر من جلسة إلى الأخرى المشهد السمج، بتعطيل العملية الديمقراطية بالانسحاب من جلسة الانتخاب الرئاسية فور الاقتراع في الدور الأول!

دوماً ترفع الأسئلة من جانب فئات واسعة: ماذا فعلت ثورة تشرين؟ وماذا حققت؟ وها هي كرة الانهيارات تندفع دون كوابح مع الانهيار الدراماتيكي في قيمة الليرة، والصعود المريع في أسعار المحروقات وكل السلع، مع تحليق سعر صرف الدولار الذي تجاوز عتبة الـ80 ألفاً منذ أيام، ولا سقف للارتفاع الحاد في سعره. الأمر الأكيد أن الثورة لم تنجح بعدُ في تحقيق أهدافها بإنهاء الخلل الوطني في ميزان القوى، وفي خلق «الكتلة التاريخية» العابرة للمناطق والطوائف القادرة على فرض تأليف حكومة مستقلة من الكفاءات التي يذخر بها البلد، تعيد تكوين السلطة على قاعدة استعادة العمل بالدستور والتزام القوانين، لتنهض المؤسسات وتحمي السلطة الجديدة رغيف الناس ودواءهم فتطوى حقبة إذلال أكثرية اللبنانيين... لكن الثورة أظهرت لكل عاقلٍ أن «فائض القوة» لدى «حزب الله» لم ولن يمنحه فائض الدور. نعم نفوذه متقدم مع «تذكير» اللبنانيين دوماً بمائة ألف عنصر في الميليشيا معطوفة على أكثر من مائة ألف صاروخ، لكن كل ذلك لا يعني غلبة مطلقة ولا أرجحية تمكنه من الفرض والإملاء على البلد، وهذا هو الجديد المزعج لنصرالله!

الثورة لم تنجح بعد في تحقيق أهدافها، لكنها حددت بكثير من الدقة المسؤوليات على المنظومة السياسية المصرفية التي يقودها «حزب الله»، مشددة على أن الحساب ممر إلزامي لاستعادة الدولة المخطوفة، وإخراج البلد من الهوة التي دُفِعَ إليها. وبات القاصي والداني مدركاً حجم مسؤولية القوى التي تسلطت على البلد منذ بداية تسعينات القرن الماضي يوم ابتدعوا «قانون العفو عن جرائم الحرب»، وتمترسوا خلف «الحصانات» و«قانون الإفلات من العقاب»! ولأن المنظومة السياسية التي يقودها «الحزب» تمتلك مفاصل قرار البلد، لم يكن بالإمكان تحويل الاتهام السياسي للمنظومة إلى إجراءات مساءلة ومحاسبة وإرسال المرتكبين إلى السجون، لذلك شهد لبنان أقسى خطوات استتباع القضاء، واستخدام السلطة، لحرمان اللبنانيين من أبسط حقوقهم، مثل الادعاء على ناهبي الودائع، وعلى كارتلات الاحتكار التي أذلّت المواطنين!

تظهير الصورة كاملة بات أمراً مطلوباً، لضرورة بلورة المنحى الذي يمكن معه استعادة الدولة وقرارها المستقل؛ لأن تعطيل القضايا الوطنية والضرب بها عرض الحائط كما فرض حصار عوزٍ وجوع على اللبنانيين، الذين تحولوا إلى رهائن لكارتلات المصارف والدواء والمحروقات وسواها، ما كان ممكناً لولا معاودة نسبة كبيرة من اللبنانيين الاقتراع إلى كبار الفاسدين والمرتكبين. هذا على الرغم من أن الناس بالمبدأ «تعرف بعضها»، ويعرف المواطن عن ظهر قلب، القوى التي سببت تفاقم أوضاعه المعيشية والاجتماعية...

إنه الخلل الوطني الكبير الذي مكّن المتسلطين من رفع الإصبع بوجه المواطنين، فيكشف مثلاً وزير المال يوسف خليل، وهو أحد وزراء «الثنائي المذهبي»، عن «خطة لتمديد فترات جميع موظفي الخدمة العامة من المستوى الأول، وهذا يشمل رياض سلامة»! نعم، يريدون التمديد لسلامة الملاحق دولياً بتهم الفساد، وما لم يقله وزير المال هو تجدد مساعي «الثنائي المذهبي» لتأمين نصاب جلسة تشريع تمدد لأركان «الدولة العميقة»، في تخلٍّ عن «ورقة التوت» حماية للسارقين ومحاصرةً للمسروقين، وتحصين المدعى عليهم بالجناية في جريمة تفجير المرفأ، مع إصرار فجّ على حجب الحقيقة ومصادرة العدالة!

الحملة الجديدة القديمة التي تستهدف ثورة تشرين ستتواصل؛ نظراً لما كرسته الثورة من رؤية أولية بديلة لما هو قائم، فيُراد من التجني تغطية ما آل إليه تسلط «حزب الله» وقيادته لنظام المحاصصة الطائفي الغنائمي. إنه تسلط بدأ مع مؤتمر الدوحة في العام 2008 واستكمل مع حكومة «القمصان السود» في العام 2011، التي جيءَ بميقاتي إلى رئاستها، واستمر مع كل الحكومات حتى حكومة تصريف الأعمال الحالية، وفي ظلِّ هذه التركيبة، ليس بالأمر المستغرب أن يسقط الأربعاء الماضي، 3 ضحايا من الجيش اللبناني في اشتباك مع مافيا تجار المخدرات في البقاع، الذين يتنقلون بحرّية عبر مناطق الجرود الحدودية مع سوريا!

الحصيلة ثقيلة لهذا التسلط الذي من بين أبرز معالمه، تغول الدويلة على الدولة، وتضخم «الاقتصاد الموازي» نسبة إلى الاقتصاد الوطني، وتحول البلد إلى منصة للتهريب وتبييض الأموال، والمضي بالنهب الذي أفلس الدولة وطال ودائع للمواطنين تفوق الـ100 مليار دولار... إلى استتباع القضاء والانتهاك اليومي للقانون، والذهاب بعيداً في تجويف المؤسسات لتسهيل عملية استكمال الاقتلاع وإلحاق البلد بإمبراطورية الملالي، من خلال «فيلق القدس» الذي طالما تباهى قادته بأن بيروت من العواصم العربية التي يسيطرون عليها!

لا يملك أصحاب شعار «كلن يعني كلن» إلا الإصرار على تأكيد أهمية قيم النزاهة والمواطنة، والعمل لابتداع الأساليب الكفاحية التي تصلب دور المواطن، كلاعب سياسي أسقط مقولة «شو طالع بإيدنا»!

> **الحملة الجديدة القديمة التي تستهدف ثورة تشرين ستتواصل نظراً لما كرسته الثورة من رؤية أولية بديلة لما هو قائم فيُراد من التجني تغطية ما آل إليه تسلط «حزب الله» وقيادته لنظام المحاصصة الطائفي**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492884
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



الذين كفَّروا الحبيب بورقيبة

عبد الرحمن شلقم

تونس البلاد العربية الشمال أفريقية يمكننا أن نطلق عليها «الظاهرة المتحركة». بلد صغير على الضفاف الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، لكنه نسج علاقة خاصة مع البشر والتاريخ مبكراً؛ من حضارة قرطاج الفينيقية ومعارك حنا بعل مع روما، ودولة الأغالبة التي سيطرت على البحر الأبيض المتوسط، وانطلاق الدولة الفاطمية التي أسَّست قوة ضاربة هيمنت على بلدان تفوق مساحة تونس مرات، وقامت على مذهب ديني إسلامي جاء من خارج القارة الأفريقية.

كانت القيروان مركزاً للقوة والعلم، وحتى بعد الاحتلال العثماني، حافظت البلاد التونسية على حيويتها الفكرية، وقدمت للدولة العثمانية عقولاً وقيادات بارزة في كل المجالات.

كثير من الدارسين والمؤرخين قالوا: لو استمع سلاطين الباب العالي العثمانيون مبكراً إلى نصائح خير الدين التونسي، وعملوا بالإصلاحات التي دعاهم إلى الأخذ بها، لكانت الحبل الذي أنقذ الإمبراطورية العثمانية من الغرق في بحر عالم جديد يتخلق بسرعة وبقوة. قبل ذلك بسنين طويلة، كان ابن خلدون العلامة الكبير الذي شخَّص حركة الناس في المجتمعات وفي مسارات التاريخ. في تونس لا يغيب الفكر والجرأة على الولوج إلى مكامنه التي يتهيَّب كثيرون الاشتباك معها في أغلب البلدان العربية والإسلامية. كانت تونس البلد الأول في العالم العربي الذي كتب دستوراً، ووضع قوانين اجتماعية حديثة جريئة من عهود البايات.

في مطلع القرن العشرين، كانت البلاد التونسية تحت الحماية الفرنسية، بعد ما عُرف بـ«اتفاقية باردو»، لكن السيطرة الفرنسية لم تكبح قوة العقل والفكر.

المثقف عبد العزيز الثعالبي أسَّس حزباً إصلاحياً، ودعا إلى اغتنام ما يمكن اغتنامه من الحضارة الفرنسية التي جاءت إلى تونس حامية لها باتفاقية مراوغة، وشارك في «مؤتمر فرساي»، بعد الحرب العالمية الثانية، ثم المثقف المفكر التحديثي الثوري الطاهر حداد، وكان الحبيب بورقيبة الزعيم السياسي الذي حوَّل أفكاره إلى تشريعات بعد توليه قيادة الدولة، بعد إزالة حكم البايات.

لم يكن الحبيب بورقيبة نبتة من فراغ في يباب، إنما كان شجرة في حقل تخلَّقت تربته مما صنعه مَن سبقوه، وعلى رأسهم عبد العزيز الثعالبي والطاهر الحداد والشاعر أبو القاسم الشابي وغيرهم. لقد اجتمع هؤلاء حول مشروع واحد، وهو التحديث الشامل للمجتمع التونسي، وطرحوا أفكاراً كانت صادمة للمحافظين الدين يطلقون قذائف التكفير والتخوين على كل مَن يلقي حجر التجديد والتقدّم في بحيرة السكون الواسعة.

الأستاذ الدكتور شكري المبخوت نشر كتاباً بعنوان «تاريخ التكفير في تونس». ركزَّ فيه على حملة تكفير عبد العزيز الثعالبي والطاهر الحداد والحبيب بورقيبة. تضمن الكتاب وثائقَ وخطباً وبيانات وقرارات وقوانين. الكتاب سرد تاريخي، جمع فيه المؤلف ما قدمه المُكفِّرون، وما واجههم به المكفَّرون. حاول أن يربط بين الحكم الشرعي، وما ذهب إليه المكفِّرون، ودوافعهم الحقيقية لما ذهبوا إليه، وحشد المؤلف أدلته الدينية والتاريخية والاجتماعية، التي واجه بها أصوات التكفير التي رآها مضادة لحرية التفكير وجهود التطور والتنوير والتحديث.

قال المؤلف الدكتور شكري المبخوت إنه شرع في تأليف هذا الكتاب بعد صدور الدستور التونسي الجديد، سنة 2014، ووقف عند الفصل السادس منه الذي ضمن حرية التفكير، ومنع التكفير، وجرَّمه، وأراد أن يتوجه إلى المواطنين الذين عاشوا حالة من الانفجار الفكري المتعدد. برزت موجة تكفيرية غير مسبوقة في تونس أدت إلى موجة اغتيالات، كان من أبرز ضحاياها محمد البراهمي وشكري بلعيد، وهما ناشطان سياسيان تنويريان، وكان هدفهما تكريس القوانين التي تنحاز إلى الحرية والتقدم.

الرئيس الحبيب بورقيبة كان هدفاً كبيراً لدعاة التكفير، لما قام به من سياسات تحديثية واسعة ومستمرة من أجل إقامة مجتمع مدني حديث. كان الحبيب بورقيبة تجسيداً لما قدمه مَن سبقه مِن المفكرين والمثقفين التنويريين، خصوصاً عبد العزيز الثعالبي والطاهر حداد. التكفيريون قالوا إن الطاهر حداد نقل أفكار المستشرقين اليهود، وإن عبد العزيز الثعالبي تأثر بفكر المستعمر الفرنسي النصراني.

الحبيب بورقيبة كان هدفاً كبيراً لدعاة التكفير لما قام به من سياسات تحديثية واسعة ومستمرة من أجل إقامة مجتمع مدني حديث

أما بورقيبة فقد قالوا عنه إنه خالَف ما هو معروف بالضرورة من الدين؛ فقد أصدر قوانين جديدة للأحوال الشخصية منع فيها تعدُّد الزوجات، وتضمن التطليق بدلاً من الطلاق، أي أن يكون الطلاق أمام المحكمة، وأراد المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث. ولم يتردد المكفِّرون في ليّ الوقائع والحقائق؛ قالوا إن الحبيب بورقيبة وقف خطيباً في شهر رمضان وشرب كأساً من الماء داعياً إلى عدم الصيام في شهر رمضان، في حين أن الوثائق تثبت أن ذلك الخطاب لم يكن في شهر رمضان، كما ادَّعوا أن الحبيب بورقيبة قام بخلع حجاب سيدة تونسية أمام جمع من المواطنين، والحقيقة أن الرئيس لم يخلع حجاباً، إنما سحب رداء السفساري، وهو رداء أبيض طويل تضعه نساء تونس فوق ملابسهن، ويُسمَّى في ليبيا بالفراشية.

قام الرئيس بورقيبة بإغلاق جامع الزيتونة، لأنه لم يقبل بأن يتحول هذا الجامع إلى مركز قوة ديني يفرض شيوخه أفكارهم على عامة الناس باسم الدين، وهم في الحقيقة يعملون من أجل مصالحهم، كما اعتبرهم بورقيبة.

المؤلف شكري المبخوت يرى أن الرئيس الحبيب بورقيبة كان تعبيراً عن طموحات جيل كامل سبقه أو جايله، وعن أحلام جيل تونسي يتطلع إلى بناء دولة جديدة تعمل على إقامة مجتمع حديث.

هناك مَن قال إن الحبيب بورقيبة استنسخ أفكار الطاهر الحداد الذي انشدَّ إلى ما قام به الزعيم التركي مصطفى كمال أتاتورك، الذي تجاوز الشريعة الإسلامية، وقام بتغريب تركيا.

وربطوه بأفكار سلامة موسى المصري. الطاهر الحداد كان خريج جامع الزيتونة، ولكنه طالَب بتغيير المناهج التعليمية في الجامع الذي درس به، مثلما فعل الإمام محمد عبده مع الجامع الأزهر.

اليوم تشهد تونس لغة تكفيرية جديدة، أي التكفير المقنَّع، كالقول بمخالفة ثوابت الدين، أو الخروج عن الشريعة، وغيرهما، لكن المؤلف يجزم في الخلاصة بأن التنوير سينتصر، وكلما ارتفعت الأصوات المعارضة له؛ فذلك دليل على قوته، وأن تونس قد سارت بقوة على طريق التحديث، ولن تتراجع عنه أبداً.

لماذا لا نقرأ؟

محمد الرميحي

يصارحك البعض بأن ما تكتبه هو مقال طويل، وليس لدينا وقت أن نقرأ مطولات! لماذا لا تختصر؟ مطولات؟!! وأطول المقالات لا تتعدى ألف كلمة أو أقل! لماذا ينفد صبر البعض في القراءة؟ أليست القراءة هي مفتاح الفهم للحياة؟ إنها أفضل ما يستطيع الإنسان أن يفعل، أي أن الإنصات إلى الكلمات هو جزء من فضيلة الإنصات! العيب في الكاتب أم العيب في المتلقي الذي يريد الاختصار، ثم الاختصار؟ إننا في زمن الوجبات السريعة والأفكار المختصرة، وفي زمن (الشذرات) التي يسميها البعض (تغريدات)!

في الحقيقة يوجد في الأدب العربي ما عُرف بالشذرات، فأبو حيان التوحيدي، وإخوان الصفا... وغيرهم، قبلنا بقرون مضت كتبوا الشذرات، أي الجمل الخاطفة، كثيفة المعنى، الموجهة للعامة، فليس عصرنا هو الذي فرض عصر المختصرات، وهي موجودة حتى في الآداب العالمية.

أما الظاهرة الجديدة فهي ثقافة (التوصيل) Delivery؛ أي قل لنا ما تريد أن تقول فقط باختصار شديد! الفرنسية الحائزة على جائزة نوبل 2022 آني إرنو كانت روايتها أقل من مائة صفحة، وكما قال الفيلسوف البريطاني برتراند رسل: «الكتاب الكبير شر كبير!».

هل نستغني عن قراءة الكتاب؟ ما نشاهده اليوم هو إخلال كبير في موازين المعرفة، يحتاج إلى إعادة توازن، فلا غنى عن القراءة من الكتب، ومن لا يقرأ بعمق وكثافة يسهل استعباده وكسره؛ لأنه يمكن أن يضلَّل ويؤخذ إلى الظلمات، أما المختصرات فهي تقود إلى الثقافة الشفهية. خورخي لويس بورخيس الكاتب المشهور يقول: «إنْ فخر الناس بما يكتبون، فخرتُ بما قرأت!».

هل أحتاج أن أضيف إلى ثقافتنا أنها ثقافة اقرأ، فالكاتب هو نتاج قراءته، ولولا القراءة لما تفاعلت الحضارات، ونتج عنها كل هذا التقدم الإنساني الذي نعيشه.

حتى وقت قريب، وفي الثقافة الغربية خصوصاً، كانت محطات التلفزة تقدم لمشاهديها (وجبة قراءة)، أي برنامجاً يعرض كتاباً ما تشجيعاً لقراءته، وكانت تلك البرامج بمثابة نافذة تشجع الناس على شراء الكتب، كما كان يشار إلى تلك العملية بأنها (القراءة بالعدوى).

للناشر العربي المرحوم رياض الريس شعار كان يكتبه على كل كتاب ينشره يقول: «نصف ما يطبع من الكتب لا يشترى، ونصف ما يشترى لا يُقرأ، ونصف ما يُقرأ لا يُفهم!»؛ أن الشكوى من قلة القراء هي شكوى عامة ومزمنة؛ فعادة القراءة في الكتب العامة، أو الروايات لم يتعود عليها جيل (الإنترنت)، وقد زاد تفاقم التقنية الهائل عزوف الأجيال عن القراءة، وقد قيل إن المستقبل سوف تقوده الشعوب القارئة.

لا مناص من الاعتراف بأنَّ هناك جيلاً كاملاً لا يقرأ إلا الملخصات وقد زاد عزوفه نتيجة التعليم الخاطئ والرديء في العقود الأخيرة

نتيجة معاناته في النشر وتسويق الكتب، وقد نقلت لنا الأخبار مؤخراً إغلاق أهم مكتبة عربية في مدينة لندن لقلة الإقبال على شراء الكتب، بعد ازدهار لم يدم إلا بضعة عقود.

تزخر مدننا بمعارض الكتب، ولا يوجد في الغالب بلد عربي اليوم، إلا فيما ندر، ليس له موسم لمعرض الكتاب، كما أن النشر العربي ما زال متوافراً في صيغته الخاصة، وفي صيغته الحكومية، إلا

لا مناص من الاعتراف بأن هناك جيلاً كاملاً لا يقرأ إلا الملخصات، وقد زاد عزوفه نتيجة التعليم الخاطئ والرديء في العقود الأخيرة، لذا يمكن أن توصف مجتمعاتنا بـ«بمجتمعات أمية بشهادات!».

أي كتاب تقرؤه يقدم لك خبرة لم تمر بها، وربما لن تمر بها، وزماناً لم تشهده، ويزيدك حكمة، ربما لا تحصل عليها في مكان آخر، والكتاب كما قال أبو الطيب المتنبي: «خير جليس في الزمان كتاب»؛ لأنه إن لم يفدك فلن يضرك! ولو سألت نفسك عن اسم آخر كتاب قرأته، فربما لن تتذكره، وهو سؤال مَرِّرُهُ على معارفك وأصدقائك، وسوف يأخذ المسؤول وقتاً كي يتذكر عنوان كتاب ربما قرأ عنه في مكان ما، فقط دفعاً للحرج.

البعض يزين منزله بعدد من الكتب، ولكنها كتب للزينة لا أكثر، تراها فتحسب أنها كعوب كتب مصفوفة، وإن مددت يدك إلى أحدها، فلن ترجع إلا بقطع خشب على شكل كتاب.

كثير من السلطات أيضاً تعترف بالملخصات أكثر من الكتب، أو الدراسات المطولة، ولو أحصينا نسبة تجريم الكُتّاب في الآونة الأخيرة، لوجدنا أن الكثير منهم (مغردون)، والقليل كتّاب أعمدة، أو مؤلفو كتب، فمن هو في السجن أو مطارد ليس أكثر من (مغرد) في الغالب ضحل الثقافة. الأعجب أن السلطات تستجيب بشكل فوري لما يكتب في تغريدة، ولا تعبأ في الغالب بمقال رصين أو كتاب معزز بالحقائق!

يسهل في عصر التغريد أن يكتب أي شخص أي فكرة، يكتبها وهو في عالم خاص، يظن أنه لا أحد يسمعه، أو يقرأ له، وكثيراً ما تشذ تلك التغريدات، والأكثر غرابة أن السلطات تتابعها في بعض الأوقات، وتخشاها أكثر مما تخشى المقال أو الكتاب المنشور.

وفي فضائنا الثقافي اليوم تنتشر أيضاً (الكتب على كاسيت)، وهي في الغالب من إنتاج جماعات سياسية لها فكر تشددي، يستهلكها القارئ المتسرع على أن ما تحمله من غث هو حقائق لا جدال فيها، كما تنتشر الكتب التي يمكن أن تسمى (كتباً سلوكية)، مثل: كيف تعامل الناس بحمق؟ أو: كيف تكسب المال في أسرع وقت؟ وما شابهها من عناوين طاردة في مجالها للعناوين الجادة.

وتعاني الصحافة الثقافية من جهة أخرى من تصحر، وتقلُّص في الصفحات، وفي الاهتمام من الناشرين، وتعامل (كمثل من يقوم بها) على أنها زائدة على الحاجة، وترف يستحق التضييق.

في هذا الجو القاتم يطرح السؤال: لماذا لا نقرأ؟ ويجيبك البعض بخفة: ولماذا نقرأ؟ لهذا تجد من نطلق عليهم لقب (سياسيين)، أو حتى لقب (متعلمين)، ما إن يفتحوا أفواههم حتى يتدفق الجهل من بين شفاههم، وفي مجالسهم الخاصة يهزؤون بمن يقرأ، بل بعضهم يعدها شتيمة (شوف الأخ يقرأ كتب)!

السياسي القارئ يعرف قبل كل شيء أن (الحروب دمار)، وأن (عدم الإصغاء إلى الناس تهلكة)، كما أن القارئ الجاد يعرف أن المعرفة عميقة، وأن ما يعرفه نسبي، وليس مطلقاً، فيبتعد عن التعميم، ويتحوط في الاستدراك، ولذلك تنعم البشرية بالقائد القارئ، وتُدمَّر بالقائد فاقد الاحترام للكتاب!

آخر الكلام:

لا أحد يستطيع إسكات الكتب، فمهما أُفقرت العقول يأتي كتاب ليغنيها!

سفيرها في الرياض لـ«الشرق الأوسط»: تنفيذ أكثر من 30 اتفاقية لرفع العلاقات الثنائية

الجزائر لتأسيس قاعدة تعاون اقتصادي واستثماري مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت شهدت فيه العلاقات السعودية الجزائرية تطوراً ملحوظاً، تجلّت في المستوى الرفيع للتشاور والتعاون بين الجزائر والرياض، وترجمتها الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين على أعلى المستويات، أكد دبلوماسي جزائري أن بلاده تخطط حالياً لتأسيس قاعدة للتعاون الاقتصادي والاستثماري مع المملكة.

تنسيق دولي

وقال الدكتور محمد علي بوغازي، السفير الجزائري لدى السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن الجزائر والسعودية تتقاسمان معاً وجهات النظر حول العديد من الملفات السياسية والاقتصادية، ما سمح للبلدين بالتنسيق حيالها في المحافل الدولية على غرار منظمتيْ (أوبك) و(أوبك بلس).

ولفت بوغازي إلى دعم الجزائر للمملكة لتنظيم معرض إكسبو 2030، حيث أعلن وزير الخارجية السعودية دعم بلاده ترشّح الجزائر للعضوية غير الدّائمة لمجلس الأمن الدولي للفترة 2024 و2025، متنبئاً بتطور العلاقات مستقبلاً، ومشيراً إلى أنها قوية ومتنوّعة في شتى المجالات.

الارتقاء بالتعاون

وتابع: «من جهتنا، سنسعى إلى بذل قصارى جهدنا في سبيل رفع علاقات التعاون بين بلدينا إلى أعلى المستويات؛ إذ تجاوز عدد الاتفاقيات الموقعة بين البلدين الـ30 اتفاقية، تغطي مجالات متنوعة منها الاقتصادية والتجارية، منها (إنشاء الشركة المختلطة للاستثمار، ومجلس رجال الأعمال المشترك)، بجانب اتفاقيات في مجال الثقافة والأرشيف».

وزاد: «سنسعى ضمن هذا المنظور إلى الارتقاء بالتعاون الاقتصادي بين بلدينا الشقيقين إلى مستوى طموحات البلدين، لذلك فإن أولى أولوياتنا حالياً هو العمل على تكثيف الزيارات المتبادلة بين المستثمرين ورجال الأعمال من كلا البلدين، وتشجيعها من أجل بحث سبل تأسيس قاعدة للتعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين».

زيادة التجارة

ومع ذلك، أقرّ بوغازي بأن حجم التبادل التجاري، لا يعكس المقدرات الهائلة المتوفرة لدى البلدين، ولا طموحات قيادتهما في بلوغ مستوى أعلى مما هو عليه الأمر الآن، في ظل إمكانيات البلدين وفرص تعاون متاحة كثيرة غير مستغلة... سنسعى إلى تحريكها مستقبلاً مع الجانب السعودي لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين بما يعود بالفائدة عليهما».

وأشار بالقول: «في هذا المقام، صدر قانون جديد للاستثمار والنصوص التطبيقية له، والذي يمنح مزايا كثيرة، ويوفر تسهيلات كثيرة للمستثمرين المقيمين وغير المقيمين... الظروف مواتية جداً لرجال الأعمال السعوديين لخوض تجربة استثمارية في الجزائر، في قطاعات واعدة على غرار الفلاحة والصناعة والسياحة والمناجم والطاقة، يمكن من خلال ما هو متاح من فرص من خلق قوة اقتصادية واستثمارية هائلة بين البلديْن».



الدكتور محمد علي بوغازي السفير الجزائري لدى السعودية خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: علي الظاهري)

وأضاف في السياق: «سنعمل مع السعوديين على تذليل الصعوبات لتنفيذ المشاريع الاستثمارية النّاضجة، ومرافقتها... بجانب العمل على تنفيذ العديد من الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين في مجال التعاون الاقتصادي والاستثماري... توجد عدة مشاريع بعضها جاهز للتوقيع والآخر قيد الدراسة».

المبادرات الجديدة

وشدد على رغبة بلاده بالتعاون في المبادرات السعودية الجديدة؛ كالاقتصاد الأخضر والطاقة النظيفة والبيئة والمناخ، مبيناً أن بلاده أولت اهتماماً خاصاً بالطاقات المتجددة، مشيراً إلى إنشاء الجزائر دائرة وزارية خاصة بها تتولى تسيير هذا القطاع الواعد في بلاده، لما تزخر به من إمكانيات معتبرة غير مستغلة.

ويعتقد أن السعودية تشارك الجزائر في العديد من الميزات، وتملكان قدرات تنافسية كبيرة في ظل تمتع البلدين لعدد ساعات إشماس كبير سنوياً، ورياح مناسبة لتوليد الطاقة، فضلاً على وجود مساحات شاسعة من الأراضي في البلدين يمكن تخصيصها لإقامة مشاريع طاقوية نظيفة، ما يجعل منهما بلدين لهما قدرات إنتاجية كبيرة من الطاقة النظيفة.

ولفت بوغازي إلى أن سياسة البلدين في مجال تطوير هذا القطاع تنسجم مع التوجهات العالمية لمواجهة التغيرات المناخية، التي باتت أحد أهم انشغالات العالم اليوم، مؤكداً أن البلدين يملكان رأسمال، مادياً وبشرياً، يسمح بالمضي في هذا الاتجاه، وإقامة مشاريع مشتركة بقطاع يحظى باهتمام عالمي كبير.

أزلية العلاقات

ووفق بوغازي، فالعلاقات الثنائية لم تمر بأي حالة فتور، حيث دعّمت السعودية رحلة استقلال الجزائر مالياً وسياسياً ودبلوماسياً، ودوّلت القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، ولم يكن مرّ على الثورة إلا شهران، مستطرداً: «تعلمون أن البدايات في تاريخ الثورات عادة ما تكون مرحلة للترقب وربما للتشكيك، لكن موقف المملكة كان حاسماً».

ويتذكر الشعب الجزائري، بحسب بوغازي، أن الملك سلمان بن عبد العزيز كان يومها أميراً لمنطقة الرياض، أصدر مرسوماً في أبريل (نيسان) سنة 1960، يدعو فيه أهل الرياض للتبرع للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى رئاسته اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات لفائدة الثورة التحريرية المجيدة.

واستطرد: «تواصلت العلاقات بين البلدين منذ فجر الاستقلال في نمو مطرد، مروراً بمرحلة بناء الدّولة الجزائرية وتعزيز استقلالها إلى وقتنا الحاضر، بعد أن وجدت الأرضية معبّدة للدّفع بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب في شتى الميادين».

«أدنوك» تعتزم بيع 4 % من وحدتها لـ«الغاز» في طرح أولي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أدنوك» الإماراتية عزمها طرح حصة أقلية تبلغ 4 % من أسهم وحدتها «للغاز»، للاكتتاب العام الأولي في سوق أبوظبي للأوراق المالية، حيث يتوقع أن يبدأ الاكتتاب على أسهم الطرح في الثالث والعشرين من شهر فبراير (شباط) الحالي.

وقالت «أدنوك» إن «طاقة شركتها للغاز الإنتاجية تبلغ نحو 10 مليارات قدم مكعبة قياسية من الغاز يومياً، وتوفر نحو 60 % من احتياجات الإمارات من الغاز، كما تصدِّر الغاز الطبيعي والمنتجات ذات الصلة إلى أكثر من 20 دولة».

وأوضحت أنه من المتوقع أن يستمر الطلب العالمي على الغاز في النمو، حيث يتطلع العالم إلى خفض انبعاثات أنظمة الطاقة الحالية، وتعمل «أدنوك للغاز» على توسيع قدرتها لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الغاز، ودعم جهود تحقيق الاكتفاء الذاتي منه في دولة الإمارات، والمساهمة في التوسع الصناعي، ورفع القدرة التصديرية من الغاز.

وقال خالد الزعابي، رئيس الشؤون المالية في «أدنوك»: «يسعدنا الإعلان عن عزمنا طرح حصة أقلية في أدنوك للغاز، الشركة عالمية المستوى، لعمليات معالجة وتشغيل وتسويق الغاز الذي يُعدّ مصدر وقود محورياً، خلال مرحلة الانتقال في قطاع الطاقة. وتُعدّ أدنوك للغاز الشركة الخامسة التي تطرح أدنوك حصة أقلية من أسهمها في السوق خلال السنوات القليلة الماضية، ويسرُّنا أن نقدم للمستثمرين المحليين والدوليين فرصة استثمارية مُجزية تتيح لهم المشاركة في مبادرات خلق وتعزيز القيمة في أبوظبي وأدنوك».

وأضاف: «تعمل أدنوك للغاز على ضمان الاستغلال المسؤول لموارد الغاز الطبيعي، مع التركيز على رفع الكفاءة وتعزيز القيمة، وتوفير إمدادات موثوقة منه لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة».

وبلغ إجمالي عائدات الشركة المعدلة 91,3 مليار درهم (24,9 مليار دولار) لفترة 12 شهراً حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2022، حيث حققت «أدنوك للغاز» أرباحاً معدلة قبل خصم الفائدة والضريبة والاستهلاك والإطفاء بلغت 32,0 مليار درهم (8,7 مليار دولار)، وصافي دخل بلغ 17,8 مليار درهم (4,8 مليار دولار) خلال الفترة نفسها. وتتوقع توزيع أرباح لا تقل عن 11,94 مليار درهم (3,25 مليار دولار)؛ استناداً إلى الأداء المالي للشركة للعام المنتهي في ديسمبر (كانون الأول) 2023.

«غولدمان ساكس» يقدرها بربع نقطة مئوية كل مرة بسبب التضخم وسوق العمل

توقعات برفع «الاحتياطي» الأميركي الفائدة 3 مرات العام الحالي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقع بنك «غولدمان ساكس» الأميركي أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة ثلاث مرات هذا العام، بربع نقطة مئوية في كل مرة، بعد أن أشارت بيانات هذا الأسبوع إلى ارتفاع التضخم وقوة سوق العمل.

وأظهر تقرير صدر مؤخراً أن أسعار المنتجين في يناير (كانون الثاني) الماضي تسارعت بأكبر هامش في سبعة أشهر، في حين أظهر تقرير آخر أن عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانات بطالة انخفض على غير متوقع الأسبوع الماضي.

وتقدر أسواق المال حالياً أن يصل معدل سعر الفائدة النهائي إلى 5,3 في المائة بحلول يوليو (تموز) المقبل.

وحسب ما أوردته وكالة «رويترز» العالمية، توقع أغلب خبراء الاقتصاد آراءهم قبل أحدث البيانات الأميركية، أن يرفع الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة مرتين أخريين على الأقل في الأشهر المقبلة، في ظل احتمال بأن تظل الزيادة في أسعار الفائدة كبيرة، ولم يتوقع أي منهم خفضاً لسعر الفائدة خلال العام الحالي.

وصعد الدولار مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية، أمس، متجهاً لتسجيل أسبوع ثالث من المكاسب، إذ أدت موجة من البيانات الاقتصادية القوية بالولايات المتحدة لزيادة توقعات السوق أن رفعاً جديداً لأسعار الفائدة يلوح في الأفق.

وكشفت بيانات ارتفاع أسعار المنتجين الشهرية بأكبر قدر في سبعة أشهر في يناير الماضي، وأعطت البيانات الجديدة دفعة للدولار، ما دفع الجنيه الإسترليني للتراجع إلى أدنى مستوى في ستة أسابيع عند 1,1957 دولار أمس، بينما نزل اليورو 0,15 في المائة إلى 1,0657 دولار. وبالمثل، ظل الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي بالقرب من أدنى مستوياتهما في ستة أسابيع التي سجلاها في الجلسة السابقة.





مبنى مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (رويترز)

وقالت تينا تينغ محللة السوق في «سي إم سي ماركتس»، «يظهر الاقتصاد الأميركي، وفقاً للبيانات الأخيرة، أنه لا يزال يتمتع بمتانة جيدة. لا يبدو أنه سيدخل في ركود في وقت قريب». وأضافت أن الأسواق تتوقع زيادات في أسعار الفائدة لمدة أطول.

وجاء التقريران، أول من أمس، في أعقاب بيانات صدرت في وقت سابق من الأسبوع أظهرت نمواً قوياً في مبيعات التجزئة الأميركية في يناير وعلامات على تضخم مستمر، ما أثار مخاوف من أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيضطر لرفع أسعار الفائدة بوتيرة أعلى مما كان متوقعاً في السابق، وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية أيضاً مع تغير توقعات معدل رفع الفائدة.

ويتجه الدولار لتحقيق مكاسب أسبوعية بأكثر من 2 في المائة مقابل الين، وهو أفضل أسبوع له منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، أمس الجمعة، إن الحكومة اختارت الأكاديمي كازو أويدا رئيساً جديداً للبنك المركزي لتوقعات أنه يمكن أن يساعد في إبقاء التضخم عند المستوى المستهدف، والحفاظ على النمو الاقتصادي وزيادة الأجور.

الغاز الطبيعي في أوروبا لأقل مستوى منذ 18 شهراً

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

بينما سجلت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا أقل مستوى منذ عام ونصف العام، نظّمت ألمانيا والنمسا مجدداً استخدام مرافق تخزين الغاز المشتركة الكبيرة في حالة حدوث أزمة. ووقع وزير الاقتصاد وحماية المناخ الألماني روبرت هابيك ووزيرة حماية المناخ النمساوية ليونوره جفيسلر على اتفاقية بشأن مرفقي التخزين «هايداخ» و«7 فيلدز» في النمسا، أمس، في فيينا.

وتم بالفعل استخدام المرفقين الكائنين في مدينة زالتسبورج بولاية النمسا العليا من قبل شركات من كلا البلدين. وجاء في بيان مشترك أنه مع الاتفاقية الجديدة تضمن ألمانيا والنمسا لبعضهما الوصول إلى الاحتياطيات المخزنة «حتى في حالة توجيه الطاقة أو نقص الغاز».

وبموجب الاتفاق، سيُجرى تقاسم المسؤولية عن كميات التعبئة المستهدفة في المستقبل بين البلدين المتجاورين، كما يمكن تزويد غرب النمسا بالغاز من مرفقي «هايداخ» و«7 فيلدز» عبر خطوط الأنابيب الألمانية في حالة الطوارئ. ويرتبط مرفقا التخزين بشكل أساسي بالشبكة الألمانية.

ويمكن تخزين ما يصل إلى 5 مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي في مرفق «هايداخ» وشبكة تخزين «7 فيلدز». وقد استخدمت شركة «غازبروم» الروسية جزءاً من السعة حتى بداية الحرب الروسية الأوكرانية.

وعندما توقفت «غازبروم» عن ملء المرفق، اتخذت الحكومة النمساوية خطوات لسحب السيطرة على منشأة التخزين من الشركة الروسية المملوكة للدولة. ثم أعرب رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية ماركوس زودر عن مخاوفه بشأن مستقبل إمدادات الغاز في جنوب ألمانيا في حالة حدوث أزمة، ودعا إلى اتفاقية جديدة بين فيينا وبرلين.

إلى ذلك، تراجعت أسعار الغاز الطبيعي الأوروبية، التي كانت قد ارتفعت بعد الحرب الروسية الأوكرانية، قبل نحو عام، إلى مستوى لم تشهده منذ 18 شهراً.

يأتي ذلك في حين قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس (الجمعة)، إن الطلب على الغاز سيزداد، ووصف هذا الوقود بأنه أحد الموارد «الثمينة».

وتوقع أن يأتي نصف الطلب من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، مشيراً إلى أن شركة «غازبروم» الحكومية العملاقة ستستمر في التطور رغم محاولات تقييدها.

وانخفض، أمس، سعر الجملة للعقود الآجلة إلى أقل من 50 يورو لكل ميغاوات ساعة، للمرة الأولى، منذ أغسطس (آب) عام 2021، وذلك استناداً إلى سعر الغاز الطبيعي الهولندي «تي تي إف»، هو السعر القياسي للغاز في أوروبا.

وكان الاعتماد الكبير على الغاز الروسي قد أدى إلى أزمة طاقة في القارة العام الماضي. وفي وقت ذروة الأزمة، تم دفع أسعار تقدر بأكثر من 300 يورو لكل ميغاوات لكل ساعة.

لكن الطلب لم يكن كبيراً، كما كان يفترض، ويرجع ذلك إلى الطقس الشتوي المعتدل، والحملات التي تهدف إلى دعم توفير الطاقة. وفي المقابل، تمكنت الحكومات من تخزين كميات في منشآت الغاز الطبيعي.

إلى ذلك، نشرت شركة الطاقة الألمانية «يونيبر» في مقرها بمدينة دوسلدورف، صافي خسائر بقيمة 19,1 مليار يورو (20,3 مليار دولار).

وبدأ الأربعاء تطبيق الآلية المعقدة والمثيرة للجدل لسقف أسعار الجملة للغاز الطبيعي المستورد في الاتحاد الأوروبي في حال ارتفاع أسعار الغاز بشدة في المستقبل.

ووافق وزراء الطاقة في الاتحاد الأوروبي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على الآلية الجديدة بعد مناقشات استمرت أشهراً حول كيفية التعامل مع أسعار الغاز المرتفعة منذ انهيار واردات الغاز من روسيا عقب غزوها لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) الماضي.

وبعد ارتفاع السعر القياسي للغاز في أوروبا إلى نحو 350 يورو (376 دولاراً) لكل ميغاواط/ساعة في أغسطس الماضي، حيث تراجع حالياً إلى ما بين 50 و60 يورو، وهي تقريباً نفس مستويات الأسعار قبل الغزو الروسي لأوكرانيا.

بخار متصاعد من نظام التدفئة في أحد أسطح المنازل بمنطقة هانوفر الألمانية (د.ب.أ)

ومن المقرر تفعيل آلية سقف الأسعار تلقائياً إذا تجاوز سعر العقد الآجل القياسي للغاز الهولندي 180 يورو لكل ميغاواط/ساعة تسليم الشهر التالي، لمدة 3 جلسات تداول متتالية، في حين أن سعر هذا العقد القياسي يزيد بمقدار 35 يورو على الأقل على سعر كل ميغاواط في ساعة للغاز الطبيعي المسال في السوق العالمية.

في الوقت نفسه، فإن الحد الأقصى للسعر الجديد يحدد السقف بمقدار 35 يورو زيادة على السعر العالمي للغاز الطبيعي المسال، وهو ما يعني أنه يمكن تداول الغاز بأكثر من 180 يورو لكل ميغاواط/ساعة إذا ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي المسال العالمية.

ولم يتضح حتى الآن ما إذا كان سيتم تفعيل سقف الأسعار خلال فترة عام واحد، اعتماداً على مدى سهولة وطبيعة التكلفة التي يمكن أن تتكبدها دول الاتحاد الأوروبي لإعادة ملء مستودعات الغاز الطبيعي قبل حلول الشتاء المقبل.

وتعد ألمانيا من الدول الأوروبية المتشككة في فاعلية آلية تسعير الغاز، مشيرة إلى المخاوف بشأن تأمين الإمدادات، في حين تقول دول أخرى، إنها حل شامل على مستوى الاتحاد الأوروبي.

إلى ذلك، قالت الشركة، التي تمتلك الدولة الألمانية نسبة 99,1 في المائة منها، إن شحنات الغاز الروسي التي لم تصل أثرت بشكل كبير على نتائجها لعام 2022، في حين لا تزال أنشطتها الأخرى تحقق أرباحاً.

وقال كلاوس-ديتر ماوباخ الرئيس التنفيذي: «عبء تكاليف الشراء الخاصة باستبدال الغاز وضع شركتنا في موقف صعب للغاية، وقد تم حله عبر الدعم الحكومي. وتعد (يونيبر) في جوهرها شركة قوية اجتازت بنجاح أصعب عام في تاريخها».

وبلغت خسائر «يونيبرو» الروسية، التابعة لـ«يونيبر» 4,4 مليار يورو. وتعد «يونيبر»، التي كانت يوماً ما أكبر مستورد للغاز الروسي في ألمانيا، ضمن الشركات الأكثر تضرراً من الحرب في أوكرانيا، حيث تطلب الأمر حزمة إنقاذ هائلة من الحكومة، ما أدى إلى تأميمها في وقت متأخر من العام الماضي. ويبلغ إجمالي المساعدات الحكومية للشركة نحو 34,5 مليار يورو.

رئيس وحدة «رايثيون» لـ الشرق الأوسط: سيكون مورداً استراتيجياً رئيسياً للرادار على مستوى العالم

مصنع «وحدة الطاقة» نموذج لتسارع خطط السعودية في توطين الصناعات العسكرية

الرياض: مساعد الزياني

تمضي السعودية قدماً نحو توطين الصناعات العسكرية، وذلك من خلال مشروعات نوعية تتجاوز فكرة الاستخدام المحلي إلى مفهوم التصدير، والتي تأتي ضمن سياق الوصول إلى 50 % من الاكتفاء الذاتي الداخلي للصناعات العسكرية، المرتفع من 2 إلى 15 %، خلال الفترة الماضية.

وتخطط الرياض لأنْ تصل مساهمة الصناعات الدفاعية السعودية في الناتج المحلي الإجمالي إلى 95 مليار ريال (25 مليار دولار) عام 2030، وفق تصريحات سابقة، حيث يمثل هذا المبلغ نحو نصف حجم الإنفاق العسكري للمملكة، العام الماضي.

ويتوقع أن تستقطب الصناعات العسكرية السعودية استثمارات مباشرة تتجاوز 37 مليار ريال (10 مليارات دولار)، ومثلها لمجال الأبحاث والتطوير المرتبط بها؛ أي ما يوازي 20 مليار دولار كاستثمارات إجمالية، بحلول 2030، والذي ستصل معه مساهمة الصناعة العسكرية بالإيرادات غير النفطية إلى 35 مليار ريال (9,3 مليار دولار) سنوياً.

توطين الدفاع

وضمن هذه الخطوات أعلن مؤخراً عن مصنع بين شركة الزاهد الصناعية السعودية، وشركة رايثيون العالمية، مخصص للإنتاج المحلي لوحدات الطاقة الرئيسية المستخدمة في رادارات الدفاع الصاروخي التابع لـ«رايثيون»، وذلك في مدينة جدة (غرب السعودية)، والذي يُعدّ الأول في المنطقة، والثاني عالمياً، وينتج ما يقارب 4 وحدات طاقة للرادار سنوياً.

وقال روي دونلسون، رئيس شركة رايثيون العربية السعودية، إن المملكة تُعدّ سوقاً مهمة لشركة رايثيون تكنولوجيز، مشيراً إلى أن الشركة توجد في البلاد منذ أكثر من 55 عاماً، الأمر الذي أسهم في توفير الشركة الأميركية الخدمات الأمنية منذ ذلك الوقت.

وأكد، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، أن وجود «رايثيون» في السعودية يأتي في سياق تحضير وتطوير وتقديم قدرات دفاعية مثبتة وتمكين توطين الدفاع، مما يجعل هذه الشراكة الاستراتيجية مستمرة.

وحول مساهمة البنية التحتية التشريعية والصناعية في اختيار السعودية لتكون موطناً لصناعة وحدات الطاقة لرادار الدفاع الصاروخي «إيه إن / تي بي واي 2»، ومُضيّ شركة رايثيون العربية السعودية قُدماً في خططها، قال دونلسون: «نعم، بالتأكيد، لذلك رأينا مع رؤية 2030، أنه، وبالتنسيق معنا، نقدم الخدمات، إضافة إلى توطين وتصنيع وتسليم هذا المحتوى، وبالنسبة لنا في عام 2017، قمنا بتأسيس رايثيون العربية السعودية، والهدف من هذه الشركة الجديدة يأتي في سياق تسريع مشروعات التصنيع مثل وحدة الطاقة الرئيسية مع شركة زاهد الصناعية».

عوامل مساعدة

وعن العوامل التي تساعد «رايثيون العربية السعودية» للنجاح في المشروع الجديد، قال: «التعاون الوثيق، لقد عملنا مع شركة الزاهد، طوال هذا المشروع، حيث عمدت شركة الزاهد الصناعية إلى الاستثمار في الأشخاص والعمليات والأدوات والمرافق، وقامت بقفزة عظيمة لمحاولة إنشاء مصنع مخصص لوحدة الطاقة الرئيسية لدينا».



روي دونلسون رئيس شركة «رايثيون العربية السعودية» والمهندس محمد سراج وعلاء عكرة من شركة الزاهد الصناعية في مصنع وحدات الطاقة الرئيسية (الشرق الأوسط)

وأضاف روي دونلسون: «لذلك أعتقد أن العوامل التي تساعدنا تكمن في المشروعات الجيدة، والمورّدين الجيدين، والتعاون الوثيق، ثم العمل المستمر مع المؤسسات والوكالات الحكومية، سواء كانت الهيئة السعودية للصناعات العسكرية، أو كانت كيانات مثل الشركة السعودية للصناعات العسكرية (سامي)، ثم مع شركائنا في الحكومة الأميركية للتأكد من وجود توافق تام مع أصحاب الشأن، ولكننا نعلم أن هذا يُعدّ معلماً رئيسياً، لذلك نحن متحمسون جداً بشأن المستقبل، للإنتاج في هذا المصنع».

دور رايثيون

وأكد رئيس شركة رايثيون العربية السعودية أن دور الشركة في المصنع يكمن في مساعدة شركة الزاهد الصناعية، من حيث فهم المواصفات والمتطلبات، وكذلك المساعدة في التخطيط والإرشاد، وإلقاء نظرة أيضاً على المواهب المناسبة وتقديم المشورة بشأن الاحتياجات فيما يتعلق بالأشخاص.

وقال: «مع رؤية 2030، فإن هدفنا النهائي هو توفير الأمن والخدمات الأمنية للسعودية، ولكن أيضاً الوظائف التي تتطلب مهارات عالية وسلسلة توريد قوية للمملكة من أجل إنجاح ذلك، وهكذا، كما تعلمون، يتم ذلك من خلال التعاون الوثيق مع شريك ناجح مثل الزاهد الصناعية، والتي نجحت في تصنيع أنواع أخرى من المنتجات، والآن هم ينتقلون إلى قطاع الدفاع».

خط الإنتاج

وزاد دونلسون: «هكذا نرى الكثير من قابلية نقل المهارات والمعرفة، لكننا سنقدم نقل المعرفة، ومن ثم سنقدم التوجيه، حيث شهد برنامج العمل في هذا المشروع العمل الجاد طول فترة بنائه، ومن ثم تسليمه في الوقت والموعد المحدد».

وشدد دونلسون على أن العميل الرئيسي للمصنع في رادار «إيه إن / تي بي واي 2»؛ وهو رادار بعيد المدى والأكثر تقدماً بالعالم، والأكثر قابلية للنقل، سيكون لصالح قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، وبالتوازي مع ذلك ستصبح «الزاهد الصناعية» مورداً استراتيجياً لجميع عملائنا الذين يشترون هذا الرادار.

وأضاف: «بمجرد أن نؤسس خط الإنتاج، نثبت هذا المنتج، ونضعه في الوحدات، هنا في السعودية. سيجري اعتبار هذا بالتأكيد، بصفته مورداً استراتيجياً رئيسياً للرادار على مستوى العالم».

ولفت إلى أن «رؤية 2030» رائعة من حيث الطموح والهدف، وقال: «نحن متفقون مع تلك الرؤية»، مشيراً إلى أن المثير في الواقع كون «رايثيون» أول شركة في عام 2020 توقّع اتفاقية مشاركة صناعية مع هيئة الصناعات العسكرية.

التخطيط الإضافي

وتابع: «أن اتفاقية وعملية المشاركة في التصنيع كانتا جيدتين، ونحن نقوم بالتخطيط... أعتقد أن التخطيط الإضافي والتعاون يساعدان في تحقيق ذلك، بالإضافة إلى أننا نرى الكثير من المورّدين الممتازين هنا في السعودية، لقد عملنا، نحن رايثيون، مع مورّدين متعددين في مشروعات متعددة».

وزاد: «أعتقد أن تطوير نظام بيئي للمورّدين وامتلاك مصادر متعددة لن يفيدا السعودية فقط، ولكنهما سيفيدان أيضاً شركة رايثيون، خصوصاً في الوقت الذي نحاول فيه النهوض بسلسلة التوريد العالمية الخاصة بنا. إن أحد التحديات التي تواجهها البيئة، اليوم، هو أن تكون لديها سلسلة توريد قوية ذات مرونة عالية. ولقد رأينا من خلال الوباء، الحاجة إلى مصادر بديلة ومصادر إضافية ومصادر ثانوية».

وقال: «ومن ثم فإن الطلب مرتفع جداً على كل من أجهزة الاستشعار لدينا ومؤثراتنا وأنظمتنا الشاملة، لذا فإن امتلاك سلسلة إمداد دفاعية كبيرة في السعودية سيفيد كلاً من الولايات المتحدة والسعودية وشركة رايثيون».

شراكة توطين

وقال المهندس محمد بارق سراج، نائب رئيس مجموعة الزاهد الصناعية، إن المجموعة استطاعت أن توفر المعايير المطلوبة من شركة رايثيون، مما جعل الشراكة بين الطرفين جيدة وخطوة نحو المستقبل لتحقيق الرؤية، مشيراً إلى أن البنية التحتية ساعدت في نجاح الشراكة.

وأضاف المهندس محمد بارق سراج أنه يضاف إلى ذلك قدرة الكوادر السعودية التي جرى استقطابها، والتي استطاعت بعد الاجتماع مع أعضاء «رايثيون السعودية»، نقل المعرفة بشكل سلس، ومن ثم تنفيذ عمليات المصنع بكفاءة عالية.

الحافز الكبير

من جهته قال علاء عبد الفتاح عكرة، المدير العام لمصنع شركة الزاهد الصناعية، إن الشركة وجدت حافزاً كبيراً جداً في الصناعات العسكرية؛ وذلك بسبب «رؤية 2030»، مشيراً إلى أنها كانت واضحة.

وأضاف: «من هنا انطلاقنا بالاستثمارات أكثر للدخول في هذا القطاع، وبعد ذلك دخلنا مع شركة رايثيون لإنتاج وحدات الطاقة لتزويد الكهرباء لنظام الرادار لمضادات الصواريخ، حيث اكتسبنا المعرفة في تصنيع هذه الوحدات للاستخدام العسكري، الأمر الذي سيسهم أيضاً في زيادة العمل ونقل المعرفة مع المورّدين في المملكة، وهو ما يساعد على زيادة المحتوى المحلي».

وأكد أن الهيئات الحكومية أسهمت في تهيئة البنية التحتية، حيث عملت الشركة مع هيئة الصناعات العسكرية «غامي»، والتي أسهمت بشكل كبير في تحقيق الشراكة مع «رايثيون»، بالإضافة إلى المساعدات من الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن».

الوزيرة الألمانية مورغان لـ الشرق الأوسط: آن الأوان للتعامل مع التغير المناخي بشكل أكثر جدية

برلين تعمق التعاون مع الرياض لتصدير الهيدروجين الأخضر

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تسعى فيه السعودية لتكون أكبر مصدّر له في العالم، شددت جينيفر مورغان، وزيرة دولة ومبعوثة خاصة لسياسة المناخ الدولية، على تعاون عميق يجري بين الرياض وبرلين، لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر، في إطار مواجهة ظاهرة التغير المناخي وخفض الانبعاثات، لا سيما التعاون في المبادرات الخضراء بالبلدين والعالم.

وقالت مورغان في حوار لـ«الشرق الأوسط»: «ناقشت مع السلطات السعودية قضية التغير المناخي والمساعي الألمانية والسعودية في هذا الصدد، حيث بحثنا الموضوعات المناخية، وسبل تعزيز التعاون في مجالات البيئة، بما يمكن من التعامل مع الانبعاثات من خلال مشروعات التقاط الكربون واستخدامه وتدويره وتخزينه ضمن نهج الاقتصاد الدائري للكربون».

وأضافت: «تطرقت في محادثاتي مع الجهات الحكومية السعودية المعنية، إلى أهمية استضافة مؤتمر المناخ العالمي 2023 (كوب 28) العام الحالي في المنطقة، واستعرضنا بشكل عميق آفاق التعاون بالمجال، واستعرضنا المبادرات والجهود التي تبذلها السعودية حيال قضية التغير المناخي، التي تسهم بشكل واضح في تحقيق اتفاقية باريس للمناخ».

وتابعت في الحوار، الذي أجري معها على هامش حلقة نقاش نظمتها السفارة الألمانية بالرياض، مؤخراً: «جئت الرياض، للمضي قدماً نحو توسيع شراكاتنا والتعاون في البرامج الدولية والسعودية والألمانية، لتسريع بناء الطاقة المتجددة والتخلص التدريجي من مشكلات الطاقة التقليدية، وهدفنا هو إبرام شراكات مناخية من شأنها تعزيز سرعة العمل لحماية المناخ، والبحث عن حلول جديدة للتعامل مع الأضرار والخسائر التي تسببها أزمة المناخ».

وأكدت الوزيرة الألمانية أن العمل المشترك مع الرياض، سينعكس إيجاباً على الجهود الدولية المبذولة لتعزيز التعاون في مجالات البيئة والتغير المناخي، لمواجهة أزمات المناخ والتنوع البيولوجي والتخلص التدريجي من الانبعاثات، مشيرة إلى أن بلاده تعمل على مستوى جميع الوسائل لتحقيق التقدم في حماية البيئة ومكافحة أزمة المناخ في أوروبا وفي جميع أنحاء العالم، لتحقيق انتقال الطاقة العالمي وتعزيز العدالة المناخية.

وأوضحت أن المواجهة الدولية للتحول المناخي، ستعزز التمكين



جينيفر لي مورغان الوزيرة الألمانية والمبعوثة الخاصة لسياسات المناخ الدولية (الشرق الأوسط)

من إنتاج الاقتصاد الهيدروجيني وخلق فرص عمل وفرص اقتصادية، مبينة أن الرياض وبرلين تعملان معاً للتعاون بقوة بقطاع الطاقة في إنتاج الهيدروجين الأخضر وتصديره، فضلاً عن تقليل الانبعاثات، مع تعميق التعاون الثنائي بالمجال، بجانب دعم التعاون مع المملكة في مبادرتي السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر.

وأقرّت بأن التغير المناخي «أخطر ما يواجه العالم وسنعمل مع السعودية للتعامل مع هذه القضية بشكل أكثر جدية، فضلاً عن محاولة إيجاد حلول لتقليل التكلفة الاقتصادية التي يتسبب فيها التغير المناخي»، مشيرة إلى أن بلادها أنفقت أكثر من مليار يورو لمواجهة التغير المناخي، مضيفة أنه سيسبب تكلفة اقتصادية مليارية.

وزادت: «نهيب بجميع منظمات المجتمع المدني أن تعمل في هذا الاتجاه بأن تتعامل مع قضية التغير المناخي وعواقبه بشكل أكثر جدية، وهناك تحديات مصاحبة تجد آثارها؛ مثل الجفاف ونقص الغذاء في أكثر من بلد ومنطقة، مثل باكستان ومنطقة القرن الأفريقي، ما يحتم ضرورة التكاتف والعمل معاً لمنع مزيد من آثار التغير المناخي الكارثية».

وتابعت: «آن الأوان للتعامل مع التغير المناخي بشكل أكثر جدية، إذ لم تكن الفرصة كما هي عليه أكبر منها الآن، ومن المهم العمل بشكل خاص للتضامن مع أولئك الأكثر تأثراً بأزمة المناخ، من خلال الدفع نحو تشكيل شراكات وتحالفات جديدة تحمي البيئة والمناخ، لاستدامة تقنيات الطاقة النظيفة لإدارة انبعاثات المواد الهيدروكربونية ومصادر الطاقة المتجددة، والهيدروجين النظيف».

واستطردت: «في الوقت ذاته، نرغب في مساعدة أولئك الذين تأثروا بشكل خاص من جراء أزمة المناخ. في منطقة الساحل وبنغلاديش، وباكستان ومنطقة القرن الأفريقي، ومن المهم الاستثمار في التقنيات المستدامة لمستقبل عادل ومزدهر، ونحث خطى تحول الطاقة النظيفة».

ووفق مورغان، «من المهم بالنسبة لي أن يفهم الجميع أزمة المناخ على حقيقتها»، مؤكدة أنها أزمة وجودية تتطلب من الجميع حلولاً حاسمة، على مختلف المستويات، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني وقطاع أعمال، من خلال كل القنوات التي تمضي نحو مزيد من حماية المناخ وتسريع إنجاز التحول العالمي للطاقة. وقالت: «علينا جميعاً أن نتضامن لاستدامة قطاع الطاقة والنقل والصناعة النظيفة، وتحقيق صفر انبعاثات كربونية، مع دعم البلدان الأخرى للدفع نحو مزيد من العدالة المناخية وإحراز تقدم واضح في تمويل المشاريع المناخية، والطاقة النظيفة»، مشيرة إلى جهود بلادها في هذا الصدد، وبلوغ زيرو انبعاثات بحلول 2025.

طالبت موظفيها باستمرار العمل من المنزل

«تويتر» تقفل مقرين في الهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

في خطوة تُواصل بها الشبكة الشهيرة عالمياً تحركاتها، أغلقت شركة تويتر لموقع التواصل الاجتماعي اثنين من مقراتها الـ3 في الهند، وطلبت من موظفيها العمل من المنزل، مما يؤكد خطة صاحب الشركة الملياردير الأميركي إيلون ماسك لخفض النفقات واستعادة الاستقرار المالي للشركة التي استحوذ عليها، العام الماضي.

وذكرت مصادر مطّلعة أن «تويتر»، التي أقالت أكثر من 90 % من قوة العمل لديها في الهند، أواخر العام الماضي، أغلقت مقرّين في وسط نيودلهي ومومباي، مع استمرار العمل في مقرها بمدينة بنجالور الذي يضم معظم مهندسي الشركة.

وأفادت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء بأن الرئيس التنفيذي للشركة ماسك أقال موظفين وأغلق مقرات للشركة حول العالم، في إطار جهوده لتحقيق الاستقرار المالي لـ«تويتر» بحلول أواخر 2023.

وتُعدّ الهند من الأسواق الرئيسية النامية لشركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة، مثل «ميتا بلاتفورمز»، و«ألفابيت»؛ الشركة الأم لمحرّك البحث الأمريكي «جوجل»، غير أن خطوة إغلاق مكاتب «تويتر» تشير إلى أن ماسك لا يعلق أهمية كبيرة على السوق الهندية في الوقت الحالي.

وأصبحت «تويتر» في السنوات الأخيرة من أهم منصات التواصل الاجتماعي في الهند، حيث يشهد الموقع مناقشات سياسة محتدمة، وهو يضم حساباً لرئيس الوزراء ناريندرا مودي يتابعه 86,5 مليون شخص، غير أن العائدات التي يجري تحقيقها في الهند ليست ذات أهمية كبيرة بالنسبة للشركة، كما أنها تواجه قيوداً رقابية صارمة للمحتوى ومنافسة متزايدة من مواقع محلية.

تراجع أسعار الأصول السكنية 20%... وعقاريون يصفون موقف السوق بـ«المعقد»

قطاع العقار الروسي يتأقلم بحذر مع «الواقع الجديد»

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد مرور عام تقريباً على بدء الغزو الروسي على أوكرانيا، تشهد قطاعات الاقتصاد في روسيا مواءمات تعطي تصورات لواقع جديد تضطر الأنشطة الاقتصادية للتأقلم معه، يأتي في مقدمتها قطاع العقار.

واضطر فلاديمير ستيسينكو إلى بيع شقة يملكها في موسكو بسعر أقل بـ20 في المائة من قيمتها، وفق قوله، ما يعكس «الواقع الجديد» لاقتصاد بلاده في ظل العقوبات المفروضة على روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا.

يعيش المهندس الميكانيكي السابق البالغ 61 عاماً والعاطل عن العمل حالياً، في تشيكيا منذ عامين مع زوجته وأطفالهما، محافظاً على موطئ قدم في روسيا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، حيث قال: «لم نكن ننوي بيع الشقة التي تمّ تجديدها وتبلغ مساحتها 64 متراً مربعاً في جنوب موسكو... الغزو الروسي لأوكرانيا قبل عام قَلَب الوضع رأساً على عقب».

وعرض فلاديمير شقته المؤلفة من غرفتين للبيع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن لم يُبدِ أحد اهتماماً بشرائها، خصوصاً أن سعرها المرتفع لا يُناسب السوق بعد أن غادر موسكو آلاف ممن لديهم قوة شرائية عالية للعيش في الخارج.

ويضيف: «قررنا تخفيض السعر بما يزيد قليلاً على 20 في المائة، ليصبح سعرها الإجمالي 200 ألف يورو».

من جانبه، وصف الحال بقوله «غير مسبوق»، المؤسس الشريك لشركة العقارات «ريو لاكس» في موسكو فاديم أوريخوف (35 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية، مشيراً إلى أن سوق العقارات أصبحت «معقدة» منذ عام.

ويضيف: «هناك الكثير من العقارات في السوق، ما يخلق تنافساً كبيراً بين البائعين»، ويتابع: «هذا أمر غير مسبوق منذ عامين»، مشيراً إلى أن جائحة «كوفيد – 19» أثّرت بشدّة على سوق العقارات المحلية.

من ناحيتها، تقول أناستاسيا تشيتشيكينا التي تعمل في سوق العقارات منذ مطلع 2022 إن سعر المتر المربّع يبلغ نحو 3200 يورو، مسجلاً تراجعاً بالنسبة للذروة التي بلغتها الأسعار وسط موجة «الهلع» في مارس (آذار) عام 2022، حين هرع الروس إلى الاستثمار بالعقارات عندما بدأت تنهار قيمة الروبل قبل أن تستقر.





القطاع العقاري في روسيا يشهد تراجعاً مع استمرار الحرب على أوكرانيا (أ.ف.ب)

أمّا مدير مركز تحليل «مؤشر سوق العقارات» أوليغ ريبتشينكو، فيقارن بين وضع السوق الحالي ووضع السوق «بين 2014 و2015 حين فُرضت العقوبات الأولى» على موسكو، بعد ضمّ شبه جزيرة القرم. وقال: «في الحالتين... انخفضت أسعار العقارات تدريجياً بعد ارتفاعها على مدى قصير»، مستطرداً: «لكن شهد عام 2022 ظاهرة جديدة تمثّلت في ارتفاع هائل في عدد المعاملات بالوكالة».

وبحسب وكالة «إنكوم» للعقارات، كانت نسبة الشقق المبيعة في موسكو عبر وكيل «17 في المائة على الأقل هذا الخريف مقابل أقل من 5 في المائة» قبل الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وبحسب الوكالة الفرنسية، تعكس التطوّرات في سوق العقارات تكيّف روسيا مع «الواقع الجديد»، كما يصفه المسؤولون الروس الحريصون على إظهار أن روسيا «تغلّبت على الموجة الأولى من العقوبات الدولية دون أن تكون معزولة تماماً».

وحلّت علامة تجارية محلية محل شركة «ماكدونالدز» الأميركية للوجبات السريعة، وأفسحت العلامات التجارية الرئيسية للمشروبات الغازية الأجنبية المجال للشركات المحلية.

على المستوى الدولي، حطّمت التبادلات التجارية مع الصين رقماً قياسياً العام الماضي، وبلغت 190 مليار دولار، بحسب الجمارك الصينية.

وأعاد صندوق النقد الدولي تقييم توقعات النمو للاقتصاد الروسي لعام 2023 إلى حد كبير في نهاية يناير (كانون الثاني) من ناقص 2,3 في المائة إلى زيادة طفيفة قدرها 0,3 في المائة على مدار العام.

ويشدّد الكرملين على أن «تحالف دول الغرب» شنّ «حرباً هجينة» متعددة الأوجه، أحدها حرب اقتصادية على روسيا بهدف إضعافها، حسب قوله.

لكن هذه القدرة على المرونة والصمود لا تخفي الصعوبات المستمرة في روسيا، بعد عام من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

ما زالت متاجر العلامات الكبيرة في وسط موسكو مغلقة، فيما يلامس التضخم نسبة 12 في المائة ويقوّض القدرة الشرائية للروس، في وقت اختفى السياح تقريباً، فيما لا تزال بعض المشكلات في العرض قائمة، كما هي الحال في قطاع السيارات مثلاً حيث يؤدي نقص أشباه الموصلات إلى تأخير خطوط التجميع.

في غضون ذلك، يعتزم الاتحاد الأوروبي فرض حزمة عاشرة من العقوبات على روسيا في الأيام المقبلة، على أمل تقييد مداخيل موسكو التي تستخدمها لتمويل هجومها على المدى البعيد.

تخطى منافسه بشق الأنفس... و«الفار» يسرق الأضواء من رونالدو

الدوري السعودي: هدف مادو القاتل ينقذ النصر من كمين «الذئاب»

الرياض: فهد العيسى

استعاد فريق النصر صدارة لائحة ترتيب دوري روشن السعودي للمحترفين بعد فوزه الصعب أمام ضيفه التعاون 2-1 في الجولة السابعة عشرة، في مواجهة أخذ فيها البرتغالي كريستيانو رونالدو دور صناعة اللعب، وأسهم في الهدفين اللذين حملا توقيع عبد الرحمن غريب وعبد الله مادو.

وبلغ النصر النقطة الأربعين في صدارة لائحة الترتيب بالرصيد النقطي نفسه الذي يملكه وصيفه «الاتحاد»، والشباب صاحب المركز الثالث، في الوقت الذي واصل فيه التعاون ابتعاده عن الانتصارات، وظل على رصيده ثلاثين نقطة في المركز الخامس.

وكانت البداية مثالية لفريق النصر، الذي بدأ الضغط على ملعب فريق التعاون وسط حضور موازٍ للفريق الضيف، الباحث هو الآخر عن استعادة عافيته الفنية ونغمة انتصاراته.

وضرب البرتغالي كريستيانو رونالدو دفاعات «الذئاب» بعدما تعامل بمثالية مع مرتدة نصراوية، وأرسلها طويلة خلف الدفاع تسلمها عبد الرحمن غريب، ونجح في ركنها داخل شباك التعاون كهدف أول للنصر مع الدقيقة 17.

هدف أربك حسابات التعاون، ومنح النصر نشوة هجومية، وكان قريباً من تعزيز تقدمه قبل أن يستعيد التعاون توازنه في الجزء الثاني من شوط المباراة الأول.

وتفجر غضب النصراويين قبل نهاية شوط المباراة الأول بدقائق قليلة في لقطة طالبوا فيها الحكم فيصل البلوي باحتساب ضربة جزاء لصالح فريقهم بحجة ملامسة الكرة ليد مدافع التعاون، إلا أن الحكم أشار إلى استمرار اللعب بعد العودة لتقنية الفار.

وسجل التعاون بداية مثالية له مع انطلاقة شوط المباراة الثاني، بعدما نجح لاعبه ألفارو ميدران بتسجيل هدف التعديل مع الدقيقة 57، بعدما استثمر عرضية محمد الغامدي، وركنها داخل الشباك النصراوية.

أظهر التعاون بعدها فاعلية أكثر بعد هدف التعديل، ومشاركة سميحان النابت، الذي حل بديلاً عن فهد الرشيدي بعد خروجه بداعي الإصابة التي لحقت به نهاية الشوط الأول.

وسجل التعاون هدفاً ثانياً عن طريق مهاجمه تاوامبا قبل أن يقرر حكم اللقاء إلغاءه بداعي التسلل، بعد العودة لتقنية الفيديو المساعد في الدقيقة 67.

ومنح عبد الله مادو فريقه التقدم مجدداً بعدما تعامل بمثالية مع الكرة العائدة من كريستيانو رونالدو، وسددها داخل الشباك في لقطة عاد معها الحكم لتقنية الفيديو المساعد، وبعد أخذ ورد ومشاهدة اللقطة أكثر من مرة قرر احتساب الهدف.



رونالدو يقود هجمة نصراوية وسط مضايقة البرازيلي نالدو مدافع التعاون (تصوير: عبد العزيز النومان)

وتتواصل مساء اليوم السبت مباريات الجولة السابعة عشرة من الدوري، حيث يلتقي الفتح مع ضيفه الباطن في مباراة يتطلع معها صاحب الأرض إلى مواصلة نتائجه الإيجابية والاقتراب بصورة أكبر من فرق المقدمة؛ حيث يحتل حالياً المركز السادس برصيد 25 نقطة.

أما فريق الباطن، فقد بات على مشارف خطر الهبوط؛ في ظل فشله في تحقيق الفوز حتى الآن، بعد مرور ست عشرة جولة خاضها الفريق القابع في المركز الأخير بلائحة الترتيب برصيد ثلاث نقاط.

وفي مدينة الدمام، يستضيف فريق الخليج نظيره فريق ضمك على ملعب الأمير محمد بن فهد، في لقاء يطمح معه الفريقان بالعودة لتحقيق الانتصارات بعد خسارة صاحب الأرض في الجولة الماضية أمام أبها، وتعادل ضمك مع الفيحاء، وقبلها خسارته من الشباب.

وخاض فريق الخليج آخر مبارياته أمام أبها مطلع فبراير (شباط) الحالي، قبل أن يتم تأجيل مباراته أمام الهلال لمشاركته في بطولة كأس العالم للأندية، حيث يحاول صاحب الأرض العودة لدائرة الانتصارات وتحسين مركزه؛ إذ يحضر حالياً في المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة.

قال إن النتائج الحالية لا تليق بـ«عنابي سدير»

المدلج: الشباك الإيرانية بداية تصحيح المسار للفيصلي

الدوحة: عبد الله المعيوف

أكد مدلج المدلج، المدير التنفيذي لفريق الفيصلي السعودي، جاهزية فريقه لخوض مواجهة فريق فولاذ الإيراني في دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال آسيا، التي ستقام في قطر الاثنين المقبل.

وقال المدلج، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفريق وصل إلى مدينة الدوحة صباح الخميس، ودخل اللاعبون والأجهزة الفنية والإدارية والطبية في برنامج استعدادي وتدريبات مكثفة على ملاعب جامعة قطر، استعداداً لمواجهة الفريق الإيراني في اللقاء التاريخي الحاسم ونطمح لأن نمثل الوطن خير تمثيل، وأن نقدم مشاركة مشرفة في هذه البطولة القارية، وأن نتجاوز هذا الدور ونصل إلى دور الـ8 لنسعد جميع عشاق ومحبي عنابي سدير».

وقال المدلج: «بلا شك شعورنا لا يوصف ونحن نلعب أول لقاء رسمي خارج المملكة في منافسات قارية كوننا استضفنا مباريات دور المجموعات التي أقيمت في مدينة الدمام خلال شهر رمضان الماضي، ومن خلالها تصدرنا مجموعتنا التي كانت تضم فرقاً آسيوية قوية، استطعنا الانتصار عليها، وهي السد القطري وناساف الأوزبكي والوحدات الأردني».

وتابع: «هذا بلا شك يدل على علو كعب الكرة السعودية في المنافسات القارية، ونشهد الآن وجود فريقي الهلال والشباب بجانبنا في دور الـ16، وأتمنى لنا ولهما كل التوفيق والوصول إلى الأدوار النهائية للبطولة».

لاعبو الفيصلي خلال تدريباتهم على ملعب جامعة قطر (الشرق الأوسط)

وتحدث المدلج عن تعاقد إدارة النادي مؤخراً مع اليوناني مارينوس مديراً فنياً للفريق خلفاً للكرواتي أنتي ميشا الذي رأت الإدارة الاستغناء عنه بسبب تراجع المستويات الفنية للفريق والنتائج غير المرضية، وأكد أن «اليوناني مارينوس هو من قاد الفريق لتصدر دور المجموعات في هذه البطولة، وعودته تأتي بسبب معرفته التامة بالفريق واللاعبين، وبإذن الله يحالفه الحظ ويقود الفريق لتحقيق المستويات الإيجابية في البطولة الآسيوية وكذلك دوري يلو».

وأضاف المدلج لـ«الشرق الأوسط»: «الفريق يمر بظروف ومستويات لا تتواءم مع ما قدمه في السنوات السابقة، فالخسائر المتتالية وفقدان الصدارة وتراجع الفريق في سلم الترتيب لا ترضينا رغم قوة الفرق المنافسة بدوري يلو، لكن بتكاتف الجميع ستتبدل الأمور ويعود الفريق إلى مستواه الطبيعي وينافس بقوة على الصعود إلى دوري المحترفين، وهذا هو مكان عنابي سدير الطبيعي».

وختم المدلج حديثه بالقول إنه متفائل، ووعد محبي الفيصلي بتحقيق الفريق نتائج مميزة بدءاً باللقاء الحاسم المقبل أمام الفريق الإيراني في بطولة دوري أبطال آسيا.

يذكر أن بعثة نادي الفيصلي تغيب عنها المحترف المغربي عمر العرجون ومحمد العمري بداعي الإصابة.

في السباق الذي جرى على مضمار أبوظبي

«مربط عذبة» يتوج تألقه بـ«كأس رئيس الإمارات»

الرياض: «الشرق الأوسط»

توجت «عذبة للسباقات» بكأس رئيس دولة الإمارات من خلال الجواد «وسترون رايتر» العائد لـ«عذبة للسباقات» للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.

وهذا هو الانتصار الرابع في سجله السباقي والثالث على التوالي، في الشوط المخصص للجياد المهجنة لمسافة 1400 متر بمضمار أبوظبي.

وتبدو نتائج إنتاج «عذبة للسباقات» متألقة في الأشهر الماضية، إذ سبق وأن حقق الجواد «ريبال عذبة» إنتاج «عذبة للسباقات» والعائد ملكيته للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، انتصاره الخامس من خامس مشاركة له دون أي خسارة في سجله السباقي، وذلك في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة لمسافة 2000 متر بمضمار «لنغ فليد» في المملكة المتحدة.



الجواد «وسترون رايتر» خلال السباق (الشرق الأوسط)

الأمير تركي بن عبد العزيز بن أحمد خلال تتويج «عذبة» بكأس رئيس الإمارات (الشرق الأوسط)

وكان الفوز بقيادة الخيال العالمي الآيرلندي، تاق أوشيه، الحاصل على أفضل خيّال في الإمارات العربية المتحدة لـ10 مواسم.

وتأهل الجواد «ريبال عذبة» إلى الديربي البريطاني المقرر يوم العاشر من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، حيث سيتنافس مع نخبة الجيادة الأصيلة.

كما حققت الفرس «إكليل عذبة» العائدة ملكيتها لإنتاج «عذبة»، منتصف الشهر الحالي، انتصارها الثالث في سجلها السباقي في شوط الخيالة السلطانية العمانية المخصص للجياد العربية الأصيلة «الفئة الثانية» لمسافة 1200م بمضمار نيوبري في المملكة المتحدة.

ويعد «مربط عذبة» داعماً رئيسياً لبطولات الخيل العربية الأصيلة من خلال إنتاجه للجياد الأصيلة التي تبرز بتدريبها النوعي والمميز؛ وهو ما يجعلها دائماً في صدارة الترتيب في المنافسات كافة التي تقام في السعودية وفي الخليج والشرق الأوسط والعالم.

الأزرق في مواجهة غارديم وخربين الاثنين في دور الـ16 من البطولة

دوري آسيا: الهلال منتش... والشباب متحفز... والفيصلي متأرجح

الرياض: فارس الفزي

تتجه الأنظار إلى العاصمة القطرية الدوحة، والتي ستشهد استكمال منافسات دوري أبطال آسيا لموسم 2022 - 2023، حيث تسعى الفرق السعودية الثلاثة «الهلال، والشباب، والفيصلي»، لتقديم أفضل مستويات ممكنة في مباريات دور الـ16 من البطولة.

ويطمح الهلال، حامل لقب نسخة 2021، لمواصلة ظهوره المميز خلال الفترة الماضية، بعد حصوله على الميدالية الفضية في مونديال كأس العالم للأندية الذي أقيم في المغرب، وذلك عندما يواجه منافسه شباب الأهلي الإماراتي، على ملعب الجنوب المونديالي في قطر.

واستعد الفريق الهلالي بأفضل طريقة ممكنة للدفاع عن لقبه الآسيوي، بعد انتصاره على الوداد المغربي بطل أفريقيا في كأس العالم للأندية بنتيجة 5 - 3 بركلات الترجيح، ثم الفوز على فلامنغو، وبعدها الخسارة ضد الريال، وتواجده في المركز الرابع بترتيب دوري روشن السعودي برصيد 32 نقطة من 15 مباراة حتى الآن.

وخلال أول 15 جولة لعبها الهلال في دوري المحترفين، سجل الفريق 9 انتصارات مع 5 تعادلات وخسارة واحدة، وسجل لاعبوه 26 هدفاً، واستقبلت شباكه 12 في المقابل، فيما يأتي شباب الأهلي ضمن فرق قمة دوري أدنوك الإماراتي للمحترفين. ويقود البرتغالي ليوناردو غارديم، المدرب السابق للهلال، فريق شباب الأهلي خلال الوقت الراهن، وهو الرجل الذي سبقت له قيادة الهلال للفوز بلقب دوري أبطال آسيا 2021 على حساب بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي، بالفوز عليه بهدفين دون مقابل في الرياض، قبل رحيله وتدريبه فريق شباب الأهلي في الإمارات.

ويضم الفريق الإماراتي عدداً من المحترفين المميزين؛ على رأسهم السوري عمر خربين لاعب الهلال الأسبق، والأرجنتيني فيديريكو كاراتيبا هداف الفريق برصيد 6 أهداف، والبرازيلي إيغور خيسوس، ومواطنه يودي سيزار، بالإضافة إلى الأوزبكي الدولي عزيزجون غانييف.

وتعرض البرازيلي رينان فيكتور، محترف شباب الأهلي، للإصابة في العضلة الخلفية خلال مباراة فريقه ضد الظفرة مؤخراً، لذلك فإنه سيكون أول الغائبين عن النادي الإماراتي ضد الهلال، بينما تأكدت عودة سلمان الفرج قائد الهلال إلى قائمة فريقه من جديد، بعد تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب منذ أكثر من شهرين.

وصعد الهلال إلى منافسات دور الـ16 بعد تصدر المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة، والتي ضمت إلى جانبه فرق الريان والشارقة واستقلال دوشنبه، فيما تأهل فريق شباب الأهلي ضمن الأندية أصحاب أفضل مركز ثانٍ، بحلوله في المركز الثاني بالمجموعة الثالثة برصيد 10 نقاط، خلف فولاذ خوزستان الإيراني الذي حصل على 12 نقطة، ومتفوقاً على فريقي الغرافة من قطر وأهال من تركمانستان.


استقبال حافل وجدته البعثة الشبابية في الدوحة «الموقع الرسمي لنادي الشباب»

لاعبو الهلال في كامل معنوياتهم قبل المهمة الآسيوية (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

وفي مواجهة أخرى للفرق السعودية، يلاقي الشباب منافسه ناساف كارشي الأوزبكي، على ملعب الجنوب المونديالي، حيث يتطلع الليث الشبابي لمواصلة مشواره القاري بالتأهل إلى ربع نهائي البطولة، عقب حلوله في المركز الأول بالمجموعة الثانية برصيد 16 نقطة، على حساب أندية مومباي الهندي، والقوة الجوية العراقي، والجزيرة الإماراتي.

وصعد فريق ناساف كارشي إلى الأدوار الإقصائية ضمن أفضل الفرق في المركز الثاني، بعد حصوله على 9 نقاط خلف فريق الفيصلي السعودي في المجموعة الخامسة، ليتأهل بصعوبة بالغة إلى دور الـ16 على حساب فريقي السد القطري والوحدات الأردني في مجموعته.

وحل ناساف في المركز الثالث بترتيب الدوري الأوزبكي لعام 2022 خلف باختاكور ونافباخور، لذلك فإنه لم يشارك في أي مباراة رسمية بالدوري خلال عام 2023 بسبب توقف المنافسات المحلية في الوقت الراهن ببلاده، لذلك استعد لمواجهة الشباب عن طريق خوض مجموعة من اللقاءات الودية وصلت إلى 8 مواجهات، من بينها مباراتان أمام فريقي لفيف وميناي من أوكرانيا، وانتهت المواجهتان بالتعادل السلبي من دون أهداف.

ويمر الشباب بفترة مميزة في الدوري السعودي للمحترفين، بوجوده ضمن فرق الصدارة بعد فوزه الأخير على أبها بهدفين، ليرفع رصيده إلى 40 نقطة.

واستعاد محترفو النادي العاصمي مستوياتهم الجيدة، وعلى رأسهم الأرجنتيني إيفر بانيغا الذي سجل الهدف الأول في شباك أبها، قبل أن يضيف زميله البرازيلي كارلوس جونيور الهدف الثاني.

ويعتمد فيسنتي مورينو مدرب الشباب على كوكبة من المحليين والمحترفين بقيادة تمبكتي، فواز الصقور، كريتشوفياك، سانتي مينا، بانيغا، وغوانكا، وبالمثل يراهن برديف دروزيكول أيضاً على عدد من الأجانب واللاعبين المحليين مثل الصربي ستايفيتش، ومواطنه لوكيتش، بالإضافة إلى حسين نورشايف وجواهر صديقوف ولاعب الوسط الأوزبكي أويبك أوزوروف.

دياز يتطلع لنجاح جديد مع وصيف بطل العالم (الشرق الأوسط)

أما الفيصلي الذي ينافس في دوري يلو الدرجة الأولى هذا الموسم، فسيواجه فولاذ خوزستان الإيراني، على ملعب الثمامة بقطر. وتأهل الفيصلي إلى دور الـ16 بعد تصدره المجموعة الخامسة برصيد 9 نقاط على حساب ناساف، والسد، والوحدات، ليصعد للمرة الأولى في مسيرته إلى الأدوار الإقصائية في بطولة آسيا، فيما صعد فولاذ في المركز الأول بالمجموعة الثالثة متفوقاً على فرق شباب الأهلي الإماراتي، والغرافة القطري، وأهال التركمانستاني. ويتواجد الفيصلي في المركز الخامس بترتيب دوري يلو الأولى هذا الموسم، بعد جمعه 37 نقطة في 21 مباراة، مبتعداً عن فرق المربع الذهبي بـ3 نقاط على الأقل، علماً بأنه خسر مباراته الأخيرة أمام الأخدود بنتيجة 1 - 3، وقبلها سقط في فخ الخسارة أمام هجر بهدف نظيف، ليعيش فترة صعبة قبل المواجهة الآسيوية المرتقبة.

ولا يعيش فولاذ خوزستان أفضل حالاته أيضاً، مع حلوله في المركز العاشر بترتيب الدوري الإيراني الممتاز هذا الموسم، برصيد 24 نقطة من 20 مباراة، بفوزه في 5 مباريات فقط مع 9 تعادلات و6 هزائم، لذلك فإن الحالة الفنية لكل من الفيصلي وفولاذ ستكون مثار شكوك كبيرة قبل مباراتيهما في الأدوار الإقصائية الآسيوية.

ويضم فريق الفيصلي عدة محترفين في قائمته الآسيوية وهم: البرازيلي روسي، والمغربي العرجون، والرأس أخضري ويلي سميدو، والكيني مسعود، والأرجنتيني فاسكيز، والكرواتي فوكوفيتش، تحت قيادة المدرب مارينوس أوزونيدس، فيما يضم فريق فولاذ الذي يدربه الدولي الإيراني السابق جواد نيكونام عدداً من المحترفين؛ أبرزهم الإسباني توريس، والمالي موسى كوليبالي، بالإضافة إلى المهاجم المحلي مجيد علياري.

ليفربول يخوض اختباراً صعباً في نيوكاسل... ويونايتد يستضيف ليستر العائد إلى سكة الانتصارات

سيتي للتشبث بالصدارة... وآرسنال لاستعادة التوازن في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى آرسنال إلى إنهاء سلسلة من 4 مباريات من دون أي انتصار، بينها 3 هزائم وتعادل واحد في مختلف المسابقات، عندما يحلّ ضيفاً على أستون فيلا في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم.

ويعيش فريق «المدفعجية» حالة انعدام وزن في الفترة الأخيرة، حيث سقط في الدوري أمام إيفرتون (صفر - 1)، ثم (1 - 3) في لقاء القمة التي جمعه مع منافسه الرئيسي على اللقب (مانشستر سيتي)، في عقر داره، الأربعاء، بالإضافة إلى تعادله على أرضه مع جاره برنتفورد (1 - 1)، كما سقط أمام سيتي (صفر - 1) في مسابقة الكأس.

وبعد أن أهدر 7 نقاط فقط من أصل 57 ممكنة في المراحل الـ19 الأولى، فقد آرسنال 8 نقاط من أصل 9 في آخر 3 مراحل، بيد أن مدرب آرسنال الإسباني ميكل أرتيتا أكد، بعد الخسارة أمام سيتي التي جعلت فريقه يتنازل عن المركز الأول بفارق الأهداف، لكن مع مباراة مؤجلة له، بأنه يثق في قدرة فريقه على مقارعة سيتي، بطل الموسم الماضي، على اللقب. وقال في هذا الصدد: «لدي ثقة أكبر مما كانت عليه قبل المباراة. بفضل العرض ومستوى الفريق الذي أظهره كان لدينا شعور بقدرتنا على التغلب عليهم (سيتي). كنا متفوقين عليهم حتى الهدف الثاني». وأضاف: «لكننا منحناهم 3 أهداف والمباراة في النهاية. ثمة أخطاء لا يمكن ارتكابها على هذا المستوى. لكن، في المقابل، ظهر فريقي بمستوى عالٍ جداً».

الفوز على أستون فيلا، بقيادة مدرب آرسنال السابق الإسباني، أوناي إيمري، في افتتاح المرحلة، اليوم (السبت)، سيعيد بعض الثقة إلى أفراد الفريق، لكن النقاد يتخوفون من أن التعب والإصابات التي تطال الفريق الشاب بدأت تؤثر عليه. وتلقى فيلا هزيمتين متتاليتين تحت قيادة أوناي إيمري لأول مرة منذ توليه المهمة، لكن الإسباني سيشعر بالرضا إذا انتصر على أرتيتا الذي حل محله في آرسنال.

إيدي هاو يحتاج للعودة إلى طريق الانتصارات (أ.ف.ب)

وسيغيب عن مواجهة أستون فيلا لاعب الوسط المؤثر الغاني توماس بارتي، بالإضافة إلى عدم تعافي المهاجم البرازيلي غابريال جيزوس من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ أكثر من 3 أشهر.

وسيتيح انطلاق مباراة آرسنال ضد أستون فيلا عصر اليوم (السبت)، قبل مباراة سيتي، الفرصة للفريق للتقدم بفارق 3 نقاط مجدداً. وبدا أن فريق المدرب ميكل أرتيتا يتمتع بقبضة حديدية على الصدارة قبل أسابيع قليلة، لكن الحصول على نقطة واحدة في آخر 3 مباريات قلل من الحديث عن الفوز باللقب لأول مرة منذ 2004.

في المقابل، يحل مانشستر سيتي ضيفاً على نوتنغهام فوريست، اليوم، أيضاً، حيث لم يخسر على ملعبه، «سيتي غراوند»، في الأشهر الخمسة الأخيرة بالدوري. واستعاد سيتي عروضه الهجومية الرائعة بعد الخسارة أمام توتنهام (صفر - 1)، بفوزين على أستون فيلا وآرسنال بنتيجة واحدة (3 - 1) ويملك لاعبين على دكة الاحتياطيين لا يقلون شأناً عن الأساسيين، وأبرزهم الجناح فيل فودين، والمهاجم الأرجنتيني خوليان ألفاريز، ولاعب الوسط كالفن فيليبس. وبينما يصر المدرب جوسيب غوارديولا على أن آرسنال لا يزال أفضل فريق حتى الآن هذا الموسم، مشيراً إلى أن سيتي لديه عدد النقاط ذاتها التي عند آرسنال (51) مع خوض مباراة أكثر، فإن مصير فريقه أصبح بين يديه الآن. وقال غوارديولا، الذي يطارد لقبه الخامس للدوري في 6 مواسم مع سيتي، بعد الفوز على آرسنال: «نحن الآن على قمة الدوري، لكن لا يزال (لدى آرسنال) مباراة، والطريق طويل للغاية». وفاز سيتي (6 - صفر) على فوريست، مطلع الموسم، ورغم أن ستيف كوبر نجح في تغيير الأمور في ناديه، فإن تجنب الخسارة على ملعب سيتي سيكون مفاجأة كبرى.

فرصة أخيرة لليفربول

يأمل ليفربول أن يكون العرض الرائع الذي قدمه في مباراة الديربي ضد إيفرتون وتحقيقه أول فوز هذا العام حافزاً له لكي يستمر على هذا المنوال، لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة نيوكاسل العنيد صاحب المركز الرابع، الذي لم يخسر سوى مباراة وحيدة هذا الموسم كانت أمام ليفربول بالذات (1 - 2)، في أواخر أغسطس (آب) الماضي، وفي الوقت بدل الضائع، بيد أن نيوكاسل سقط في فخ التعادل 5 مرات في آخر 6 مباريات في الدوري، ما أفقده كثيراً من النقاط في سعيه لتعزيز حظوظه في احتلال مركز مؤهِّل إلى «دوري الأبطال»، والعودة إلى المسابقة القارية للمرة الأولى بعد غياب 20 عاماً. ويحتاج نيوكاسل للفوز لتجنب الانزلاق خلف الأندية التي تليه، بما في ذلك برايتون آند هوف ألبيون، غير المرشح للوجود بين الأربعة الكبار، وفولهام. ويحتل برايتون المركز السادس خلف نيوكاسل بست نقاط، مع خوضه لمباراة أقل، وسيستضيف اليوم فولهام سابع الترتيب الذي لديه عدد نقاط برايتون، لكن مع خوض مباراتين أكثر.

ويتخلف ليفربول، بفارق 9 نقاط، عن نيوكاسل، ويملك مباراة مؤجلة، وبالتالي سيتعين عليه العودة بنتيجة إيجابية، إذا ما أراد الاحتفاظ بالمشاركة في «دوري الأبطال»، عبر الدوري. وقد يعود إلى صفوف الفريق قطب خط دفاعه الهولندي فيرجيل فان دايك الذي كان ضمن الفريق ضد إيفرتون، من دون أن يشارك، في حين عاد مهاجمه البرتغالي ديوغو جوتا إلى الملاعب، ونزل احتياطياً في المباراة ضد إيفرتون بعد إصابة أبعدته منذ أشهر عدة، وغاب عن صفوف منتخب بلاده في نهائيات «مونديال قطر 2022».

وبعد عودته بنتيجة طيبة من أرض برشلونة الإسباني (2 - 2)، أول من أمس (الخميس)، في ذهاب الملحق الفاصل المؤهل إلى دور الستة عشر بمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، يستقبل مانشستر يونايتد، غداً (الأحد)، ليستر سيتي الثالث عشر. ويسعى «الشياطين الحمر» إلى تضييق الخناق على المتصدرين؛ إذ يبتعد لاعبو المدرب الهولندي إريك تن هاغ بفارق 5 نقاط فقط عن مانشستر سيتي وآرسنال. في المقابل، وبعد 5 مباريات دون فوز في الدوري، حقق ليستر، حامل لقب 2016، فوزين كبيرين؛ على مضيفه أستون فيلا (4 - 2)، وضيفه توتنهام القوي (4 - 1). وقال غاري نيفيل مدافع يونايتد السابق: «على الفريق أن يتمسك بموقعه هناك، مع أملٍ بألا يكون آرسنال وسيتي في نهاية الموسم على ما يرام. لكنني أعتقد أن يونايتد غير جاهز الآن».

ويستمر القتال من أجل عدم الهبوط، حيث يحل ساوثهامبتون ضيفاً على تشيلسي الذي يُعدّ مدربه غراهام بوتر تحت دائرة الضوء، بعدما حقق انتصاراً واحداً في آخر 7 مباريات بالدوري. وجمع ساوثهامبتون، الذي أقال مدربه ناثان جونز، يوم الأحد الماضي بعد 3 أشهر فقط، 15 نقطة، ويواجه شبح الهبوط ما لم يتحسن مستواه قريباً. ويسافر بورنموث، صاحب المركز 19، لمواجهة ولفرهامبتون واندرارز، فيما يستضيف إيفرتون في المركز 18 نظيره ليدز الذي يتفوق عليه بنقطة تجعله في المركز 17.

أرتيتا ما زال يتمسك بأمل حصد اللقب (إ.ب.أ)

فرحة لاعبي مانشستر سيتي بعد تخطي آرسنال وخطف قمة الدوري الإنجليزي (أ.ب)

بطولة إسبانيا: ريال مدريد لإبقاء الضغط على المتصدر برشلونة في غياب بنزيمة

مدريد: «الشرق الأوسط»

يبحث ريال مدريد حامل اللقب عن إبقاء الضغط على غريمه المتصدر برشلونة عندما يحل على أوساسونا اليوم السبت ضمن منافسات المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم (الليغا)، في الوقت الذي أكد فيه الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال غياب المهاجم كريم بنزيمة عن مباراة أوساسونا للراحة قبل مواجهة ليفربول بدوري أبطال أوروبا.

وقبل يوم من لقاء الفريق الكاتالوني القلق على نجمه الشاب بيدري مع ضيفه قادش، أعاد حامل اللقب الفارق مع برشلونة إلى 8 نقاط بعد فوزه برباعية نظيفة على إلتشي الأربعاء وسيحاول تقليصها اليوم.

مع خوض برشلونة مباراته مع قادش غدا الأحد بعد تعادله المثير مع ضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي 2-2 في الملحق المؤهل إلى دور الستة عشر في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الخميس، ستكون الفرصة متاحة أمام مدريد لتقليص الفارق إلى خمس نقاط.

عاد بنزيمة من الإصابة ليساهم في تتويج ريال مدريد بطلاً لكأس العالم للأندية بتسجيله هدفاً في النهائي ضد الهلال السعودي (5-3) السبت الماضي، وأضاف هدفين من ركلتي جزاء منتصف الأسبوع ضد إلتشي ليسجل هدفه الـ230 في الدوري الإسباني ويحتل المركز الخامس على قائمة أفضل هدافي «لا ليغا».

ومع عودة البرازيلي فينيسيوس جونيور من الإيقاف، وإلى جانب مواطنه رودريغو والأوروغوياني فيديريكو فالفيردي وماركو أسنسيو، سيكون لدى المدرب الإيطالي خيارات عدة بعد أن فضّل عدم المجازفة ببنزيمة قبل القمة المرتقبة مع ليفربول على ملعب أنفيلد الثلاثاء في ذهاب دور الستة عشر من دوري الأبطال، في إعادة لنهائي المسابقة العام الماضي.

ولم يحقق أوساسونا الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة في الليغا ويحتل المركز التاسع برصيد 30 نقطة.

أما برشلونة فيدخل مباراته السهلة نسبياً على الورق مع قادش متطلعاً لفوز سادس على التوالي في الليغا. ويمر الفريق الكاتالوني بفترة جيدة، إذ لم يخسر أياً من مبارياته الـ17 الأخيرة في جميع المسابقات ويسير بخطى ثابتة نحو تحقيق لقب الدوري للمرة الأولى منذ 2019. لكنه تعرّض لانتكاسة الخميس بإصابة لاعبه المؤثر الشاب بيدري خلال التعادل مع مانشستر يونايتد، ما اضطر لخروجه في أواخر الشوط الأول، قبل أن يعلن فريقه عن تعرضه «لإصابة في العضلة الخلفية لفخذه اليمنى».

وفي حين لم يحدد فترة غيابه، قدرت الصحف الكاتالونية الفترة بين ثلاثة وأربعة أسابيع ومن غير المتوقع بالتالي أن يكون متاحاً للمشاركة في مباراة الإياب ضد يونايتد الخميس المقبل على ملعب أولد ترافورد، علماً أن الشاب الآخر غافي سيغيب للإيقاف، ما قد يشكل ضربة لبرشلونة في مشواره القاري.

ومع استمرار غياب الجناح الفرنسي عثمان ديمبيليه ولاعب الوسط المخضرم سيرجيو بوسكيتس للإصابة، سيأمل برشلونة ألا يؤثر غياب بيدري على مردوده بعد أن سجل ستة أهداف في الدوري هذا الموسم، بينها ثلاثة في آخر خمس مباريات. يحتل قادش المركز السادس عشر برصيد 22 نقطة على بُعد نقطتين فقط من منطقة الهبوط.

من جهته، يأمل ريال سوسييداد الثالث في أن يتابع صحوته بعد أن عاد الأسبوع الماضي إلى سكة الانتصارات على حساب إسبانيول (3-2) بعد تعثره بخسارة وتعادل في المباراتين السابقتين. يتخلف ريال سوسييداد بفارق ست نقاط عن ريال مدريد ويتقدم بأربع عن جار الأول أتلتيكو ويستقبل سلتا فيغو اليوم السبت.

أما أتلتيكو فيتطلع للمحافظة على سجله خالياً من الهزائم في الدوري للمباراة السادسة على التوالي عندما يستقبل أتلتيك بلباو السابع في مواجهة حذرة على ملعب واندا ميتروبوليتانو غدا الأحد. تعود هزيمته الأخيرة إلى سقوطه أمام برشلونة 1-0 في المرحلة 16 وحقق منذ حينها ثلاثة انتصارات وتعادلين.

وسيحاول الاستفادة من غيابه عن المنافسات القارية بعد حلوله رابعاً في مجموعته في دوري الأبطال، من أجل تعزيز مركزه المؤهل إلى دوري الأبطال في ظل ابتعاد ريال بيتيس الخامس بفارق أربع نقاط عنه فقط. ويستضيف النادي الأندلسي بلد الوليد اليوم السبت.


لاعبو ريال مدريد وحصة تدريبية استعدادا لأوساسونا (إ.ب.أ)

بايرن ميونيخ المنتشي أوروبياً يتطلع لمواصلة صحوته في «البوندسليغا»

برلين: «الشرق الأوسط»

مع استئناف منافسات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، يتطلع بايرن ميونيخ، المنتشي بالانتصار الأوروبي، لمواصلة صحوته في الدوري والتقدم خطوة جديدة نحو اللقب المحلي للموسم الـ11 على التوالي. وحقق بايرن ميونيخ انتصاراً ثميناً، حيث تغلب على باريس سان جيرمان الفرنسي 1 - صفر، بعقر داره الثلاثاء في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا، ليضع قدماً في دور الثمانية. جاء ذلك بعد أن نجح بايرن ميونيخ في تصحيح المسار بالدوري الألماني بعد سلسلة من النتائج المخيبة للآمال مع بداية عام 2023، وبعد الإجازة الشتوية للمسابقة.

واستهل بايرن ميونيخ مبارياته في 2023 بتعادل ودي مع ريد بول سالزبورغ النمساوي، و3 تعادلات متتالية في الدوري الألماني أمام لايبزيغ وكولون وآينتراخت فرنكفورت بنتيجة 1 - 1. لكن الفريق انتفض بعدها بالفوز على ماينز 4 - صفر في دور الستة عشر بكأس ألمانيا، ثم فاز في الدوري الألماني على فولفسبورغ 4 - 2، وبوخوم 3 - صفر، قبل أن يحقق انتصاره الأوروبي أمام سان جيرمان. ويستأنف بايرن ميونيخ مشواره في «البوندسليغا» عندما يحل ضيفاً على بوروسيا مونشنغلادباخ اليوم (السبت)، ضمن المرحلة الحادية والعشرين.

ويتطلع بايرن ميونيخ إلى تحقيق نتيجة إيجابية لتعزيز موقعه في الصدارة، حيث يحتل المركز الأول برصيد 43 نقطة وبفارق نقطة واحدة أمام يونيون برلين، و3 نقاط أمام بوروسيا دورتموند. ويمكن لبايرن ميونيخ ومديره الفني جوليان ناغلسمان الاستفادة مجدداً، من جهود جوشوا كيميش العائد من الإيقاف، كما ينتظر أن يعتمد على حارس المرمى يان سومر، في ظل استمرار غياب مانويل نوير حتى نهاية الموسم، بسبب إصابته بكسر في الساق.

ويفتقد بايرن ميونيخ جهود نصير مزراوي الذي يغيب لعدة أسابيع بسبب مشكلة في القلب تتعلق بإصابته بعدوى كورونا، كما يفتقد جهود النجم السنغالي ساديو ماني، الذي ربما يحقق عودته من الإصابة عبر مباراة الإياب أمام باريس سان جيرمان.

ويتطلع بايرن ميونيخ إلى مواصلة سلسلة اللاهزائم في «البوندسليغا» للمباراة الرابعة عشرة على التوالي، لكن مونشنغلادباخ سيسعى أيضاً إلى مواصلة سلسلة اللاهزيمة في مواجهاته أمام بايرن ميونيخ للمباراة السادسة في كل المسابقات. ويتطلع مونشنغلادباخ، صاحب المركز العاشر في الدوري، إلى استعادة مذاق الانتصارات من جديد، بعد أن شهدت مباراتاه السابقتان تعادلاً مع شالكه، وهزيمة أمام هيرتا برلين. وقال مدرب مونشنغلادباخ دانيال فاركه أمام الصحافيين: «سجلنا ضدهم، يظهر أنه يمكن الاعتماد علينا في انتزاع النقاط من بايرن ميونيخ». وأضاف المدرب الألماني الذي قاد فريقه للمركز العاشر برصيد 26 نقطة: «بالنسبة لي، هي مجرد فرصة أخرى لنا لإضافة نقاط إلى رصيدنا».

ولا شك أن يونيون برلين، صاحب المركز الثاني، سيترقب تعرض بايرن ميونيخ لكبوة في مبارياته أمام مونشنغلادباخ على أمل استغلالها عندما يخوض يونيون مباراته بالمرحلة نفسها مساء غد (الأحد)، أمام شالكه. كذلك يتطلع بوروسيا دورتموند إلى تعزيز موقعه بشكل أكبر في الصراع على اللقب، عندما يستضيف هيرتا برلين مساء الغد. ويتطلع فرايبورغ صاحب المركز الرابع إلى الحفاظ على مكانه ضمن المربع الذهبي، عندما يحل ضيفاً على بوخوم مساء اليوم (السبت)، لكنه يواجه منافسة شرسة من جانب لايبزيغ الذي يتأخر عنه بفارق نقطة واحدة في المركز الخامس، وذلك قبل مباراة لايبزيغ أمام مضيفه فولفسبورغ.

وتشهد المرحلة مساء اليوم أيضاً، لقاء شتوتغارت مع كولون وآينتراخت فرنكفورت مع فيدر بريمن، بينما تشهد مساء الغد لقاء باير ليفركوزن مع ماينز.


لاعبو بايرن ميونيخ بعد إطاحة سان جيرمان في معقله بذهاب دور الـ16 بدوري الأبطال (د.ب.أ)

البقاء في الدوري الممتاز والعمل الجاد والقتال الشرس والدفاع بكل قوة صفات تميز مسيرته التدريبية

شون دايك هو المدير الفني المثالي لإيفرتون حالياً

لندن: جوناثان ليو

لو لم يتولَّ شون دايك القيادة الفنية لنادي بيرنلي في أكتوبر (تشرين الأول) 2012، لكان تاريخ كرة القدم الإنجليزية مختلفاً تماماً الآن. فلو لم يحدث ذلك، لاستمر دايك في العمل في المنصب الذي كان قد شغله قبل شهر واحد، وهو العمل كمساعد لستيوارت بيرس في القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً.

وربما خلال السنوات التالية، كان دايك، وليس غاريث ساوثغيت، هو من سيبرز ليكون المدير الفني القادم للمنتخب الإنجليزي الأول. ولو حدث ذلك، كان المنتخب الإنجليزي سيلعب بطريقة 4 - 4 - 2 التي يفضل دايك اللعب بها، وكان داني إنغز سيلعب 100 مباراة دولية مع منتخب الأسود الثلاثة وكان سيحصل على الحذاء الذهبي كهداف لكأس العالم، وكانت إنجلترا ستفوز على إيطاليا في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020، لأن المنتخب الإنجليزي تحت قيادة دايك لم يكن ليسمح لليوناردو بونوتشي باللعب بحرية وتسجيل هدف على بُعد 3 ياردات من المرمى! وكان العالم سيبدو وكأنه مكان أكثر بساطة، ولكنه أيضاً أكثر سعادة من نواحٍ كثيرة، وهو ما يجعلنا نطرح السؤال: هل كان دايك سيقيم علاقة قوية مع مشجعي المنتخب الإنجليزي المتشددين، بالشكل الذي لم ينجح ساوثغيت في القيام به قط؟

دعونا نتفق على أن النقطة الأبرز في شخصية دايك كمدير فني هي قدرته على التواصل بشكل رائع مع الجميع، بالإضافة إلى قدرته على توصيل أفكاره وفلسفته للاعبين بأبسط العبارات الممكنة. ويصب دايك تركيزه بالكامل على الـ90 دقيقة القادمة، ويخبر لاعبيه بكل التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالمهام التي يتعين عليهم القيام بها داخل المستطيل الأخضر، ويطالبهم بالقتال بكل قوة وشراسة، وبأن يتخذوا القرارات الصحيحة التي تساعد الفريق على تحقيق النتائج التي يريدها.

قبل بضعة أشهر، صور دايك مقطع فيديو لموقع «صوت المدربين» يشرح فيه كيف فاز بيرنلي على ليفربول على ملعب «آنفيلد» بهدف دون رد في يناير (كانون الثاني) 2021. وانتشر مقطع الفيديو بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي منذ تولي دايك القيادة الفنية لإيفرتون.

لكن الفيديو يستحق المشاهدة بالكامل، ليس بسبب الرؤية الخططية والتكتيكية لدايك، ولكن بسبب الطريقة التي يتحدث بها المدير الفني الإنجليزي والمفردات التي يستخدمها في التواصل مع لاعبيه وحثهم على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب، والطريقة التي يهتم بها ببعض الأمور الأساسية مثل الالتزام بالمواعيد.

لذا نرى دايك يتحدث عن «دهس جميع أرجاء الملعب» في إطار تحرك الفريق كوحدة واحدة من أجل الضغط على الفريق المنافس. كما يطالب المهاجم الأساسي لفريقه بأن يعود إلى «الجانب الشمالي» من لاعب خط وسط الفريق المنافس، من أجل القيام بالواجبات الدفاعية وقطع التمريرات، ويطالب حارس المرمى نيك بوب بأن يلعب الكرة بطريقة «قطرية منخفضة». وعندما يحصل بيرنلي على الكرة، يريد دايك من لاعبيه أن «يقاتلوا بالكرة».

كما يُطلق لقب «غضب الخمس ياردات» على الطريقة التي تعمل بها أندية مثل ليفربول على استعادة الكرة سريعاً بعد فقدانها.

ربما تبدو مثل هذه المصطلحات لا معنى لها بالنسبة للقارئ العادي، لكن بالنسبة للاعبي كرة القدم المحترفين الذين تراهم يومياً، فإن هذه المصطلحات لها أهمية كبيرة للغاية في زيادة الدوافع والحوافز لديهم طوال الوقت. ويقول دايك إن «البساطة» هي أحد أهم الأسباب التي تجعله يفضل اللعب بطريقة 4 - 4 - 2، قائلاً: «إنها سهلة بالنسبة للاعبين، ولا تتطلب الكثير من المعلومات». لكن عندما يكون ذلك مقترناً بـ100 دقيقة من الجري المتواصل، وقليل من الحظ، والحصول على ركلة جزاء بعد تدخل بسيط، فإن هذه المعلومات كانت كافية لإلحاق الهزيمة الأولى بليفربول على ملعبه لأول مرة منذ 68 مباراة.

ويمكنك أن ترى مثل هذه الأمور المتشابهة في أول مباراة لدايك على رأس القيادة الفنية لإيفرتون، التي حقق فيها الفوز على المتصدر آرسنال بهدف دون رد في نهاية الأسبوع الماضي. فبالنظر إلى أن آرسنال يجيد اللعب على الأطراف، فإن لاعبي إيفرتون كانوا لا يتوقفون عن الركض من أجل غلق جميع المساحات الخالية، كما كان لاعبو خط الوسط الشجعان مترابطين للغاية ويلعبون كوحدة واحدة من أجل الحد من خطورة مهاجمي آرسنال. وعندما يتقدم لاعبو آرسنال، كان لاعبو إيفرتون يبذلون قصارى جهدهم من أجل غلق زوايا التمرير.

وفي المباراة الثانية لإيفرتون تحت قيادة دايك أمام ليفربول التي خسرها صفر - 2 الاثنين الماضي، ألقى دايك الضوء على أسباب الخسارة. وقال دايك إن فريقه قدم بداية قوية في المباراة لكنه لم يتمكن من التعافي بالشكل المطلوب بعد الهدف الأول لليفربول في الدقيقة 36، الذي جاء بعد ثوانٍ من ضياع فرصة على إيفرتون عندما سدد جيمس تاركوفسكي كرة اصطدمت بالقائم. وقال دايك: «ملامح أداء فريقنا كانت جيدة، لكن الأمور تغيرت خلال 15 أو 16 ثانية. فقد تصدى القائم لفرصتنا ولم نقدم رد فعل سريعاً».

لاعبو إيفرتون وجماهيره وفرحة الفوز على آرسنال في أول مباراة تحت قيادة دايك (إ.ب.أ)

وبالعودة إلى مشوار دايك مع بيرنلي، نجح دايك في تحويل لاعبين قادمين من دوري الدرجة الأولى إلى لاعبين من الطراز الرفيع في الدوري الإنجليزي الممتاز مثل إنغز، وتوم هيتون، وكيران تريبيير، ومايكل كين، وجاي رودريغيز، وبن مي، بل وتألق عدد من هؤلاء اللاعبين بعد ذلك على المستوى الدولي مع منتخبات بلادهم. تخيل ما يمكن أن يفعله دايك مع لاعبين موجودين بالفعل في هذا المستوى، لكننا مضطرون للعودة إلى التخمين عند هذه النقطة، نظراً لأن دايك لم يعمل من قبل مع فريق بهذه الجودة، بل لم يعمل قط مع نادٍ كانت فيه توقعات الفوز أكثر من توقعات الخسارة! ومن الناحية التكتيكية، كان دايك يتميز دائماً بالمرونة، التي ربما كانت أكثر من اللازم في كثير من الأحيان. لكنه لا يتهاون أبداً فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية – التركيز الذهني وطريقة اللعب – وهي الأشياء التي تتحسن وتصبح أكثر تماسكاً بمرور الوقت.

دايك قال إن فريقه قدم أداء جيداً رغم الهزيمة أمام ليفربول (رويترز)

دعونا نعود إلى مقطع الفيديو الذي أشرنا إليه سابقاً. تصل مدة هذا الفيديو إلى 18 دقيقة، ويركز في الدقائق العشر الأولى بالكامل على ما يفعله لاعبو بيرنلي من دون الكرة، وماذا سيحدث إذا أرسل لاعبو ليفربول كرات عرضية أو تبادلوا الكرات فيما بينهم على الأطراف، وماذا سيحدث إذا نجح لاعب ليفربول في المرور من لاعب بيرنلي. كل شيء هنا افتراضي، بمعنى أن دايك كان يقول للاعبي فريقه ما الذي يتعين عليهم القيام به في حال حدوث هذا السيناريو أو ذاك. يقول دايك: «البقاء في المباراة هو أكبر شيء ضد هذه الفرق».

يمكنك أن تقول إن هذه الطريقة تناسب اللعب أمام الأندية الأقوى بكثير. لكن في 215 مباراة من إجمالي 259 مباراة أشرف دايك على قيادتها في الدوري الإنجليزي الممتاز، كانت نسبة استحواذ فريقه على الكرة أقل من 50 في المائة. وفي مؤشر على كيفية أداء الفرق التي يتولى دايك تدريبها عندما تكون هي المرشحة لتحقيق الفوز، من المفيد النظر إلى سجله في بطولات الكؤوس مع بيرنلي: ودع الفريق بطولات الكأس تسع مرات بعد الخسارة أمام منافسين من دوريات أدنى خلال 10 مواسم. ومن اللافت للنظر أن نتائج بيرنلي ضد الفرق الأقل تصنيفاً منه كانت قريبة للغاية من نتائجه أمام الفرق التي تلعب في نفس الدوري أو في دوريات أعلى.

ودائماً ما كان دايك يعمل في ظروف صعبة للغاية، سواء كلاعب أو كمدير فني. فعندما كان لاعباً، فشل في تقديم مستويات جيدة مع نوتنغهام فورست، ثم مر بفترة عصيبة للغاية مع بريستول سيتي، وعندما أصبح مديراً فنياً قضى السنوات الأولى من مسيرته التدريبية في قيادة حافلة صغيرة في واتفورد من دون مقابل! وفي بيرنلي حقق نتائج استثنائية في ضوء الموارد المتاحة له. إن البقاء، والعمل الجاد، والقتال الشرس خلال المباريات، والدفاع بقوة عن كل ما تملك، ليست مجرد خطط تكتيكية من جانب دايك، لكنها الهوية التي تميزه، وهي التي تجعله المدير الفني المثالي لإيفرتون في الوقت الحالي، نظراً لأن هذا النادي يمر بظروف صعبة ويسعى جاهداً للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الهدف الذي يستطيع دايك تحقيقه من خلال العمل ببساطة وهدوء. لكن أي شخص يتوقع أن يُحدث دايك تحولاً مذهلاً في أداء الفريق أو يجعله يقدم كرة قدم جميلة ويكون الفريق الأكثر استحواذاً على الكرة أمام المنافسين، سوف يصاب بالإحباط.

وقال دايك في أول مؤتمر صحافي له: «ربما لم تتح لي الفرصة لتولي القيادة الفنية لإيفرتون لو لم يكن في وضعه الصعب حالياً». لقد كان دايك يعني بذلك أنه لو كان إيفرتون في وضع جيد لما استعان به وكان بحاجة إلى خدماته في المقام الأول! وبالتالي، فإن دايك يعرف قدراته جيداً، ويعرف سبب وجوده في هذا النادي، ويخبر النادي نفسه بوضعه الحقيقي! لكن السؤال الأكثر أهمية هو: هل النادي فعلاً مستعد للاستماع؟

إيدي هاو أشاد بولاء اللاعب ووقوفه إلى جانب النادي في الأوقات العصيبة

جونجو شيلفي: رحيلي عن نيوكاسل كان صعباً... ولست نادماً

لندن: بن فيشر

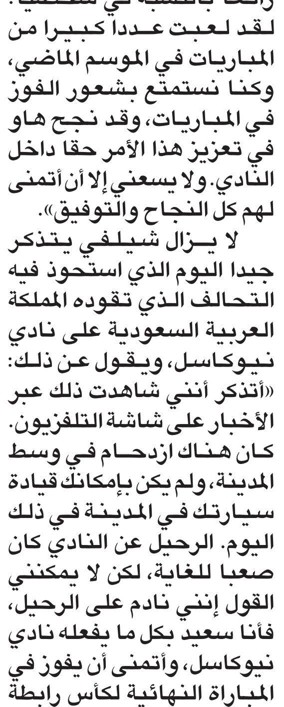
وقع جونجو شيلفي على عقد انضمامه إلى نوتنغهام فورست في نفس اليوم الذي حقق فيه نيوكاسل الفوز على ساوثهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد وصعد للمباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ليصل إلى نهائي أول بطولة كبرى منذ عام 1999. وقبل انطلاق المباراة أمام ساوثهامبتون، ودع شيلفي جمهور النادي على ملعب «سانت جيمس بارك»، الذي كانت مدرجاته ممتلئة بالجماهير عن أخرها، ثم وجه كلمة إلى زملائه السابقين في الفريق وطاقم العمل، والذين عمل مع بعضهم على مدار السنوات السبع السابقة. يقول شيلفي: «أنا لست شخصا عاطفيا حقا، لكن أطفالي كانوا مستائين بعض الشيء، وكانت زوجتي تبكي أثناء خروجي إلى أرض الملعب».

وأكد نجم نيوكاسل، كالوم ويلسون، أن شيلفي كان جزءا من الصورة الجماعية للفريق بعد المباراة، وهو التقليد الذي يتبعه المدير الفني إيدي هاو مع الفريق بعد كل مباراة. وأشاد المدير الفني لنيوكاسل بشيلفي لوقوفه إلى جانب النادي في الأوقات العصيبة. ومن المؤكد أن فريق نيوكاسل الذي انضم إليه شيلفي من سوانزي سيتي في عام 2016 كان يختلف تماما عن الفريق الذي رحل عنه الآن! يقول شيلفي: «هناك فارق كبير بالطبع. في الموسم الماضي عندما استحوذ الملاك الجدد على النادي تركوا بصمتهم على الفريق، حيث تعاقدوا مع المدير الفني الجديد، الذي كان رائعا بالنسبة لي شخصيا. لقد لعبت عددا كبيرا من المباريات في الموسم الماضي، وكنا نستمتع بشعور الفوز في المباريات، وقد نجح هاو في تعزيز هذا الأمر حقا داخل النادي. ولا يسعني إلا أن أتمنى لهم كل النجاح والتوفيق».

لا يزال شيلفي يتذكر جيدا اليوم الذي استحوذ فيه التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية على نادي نيوكاسل، ويقول عن ذلك: «أتذكر أنني شاهدت ذلك عبر الأخبار على شاشة التلفزيون. كان هناك ازدحام في وسط المدينة، ولم يكن بإمكانك قيادة سيارتك في المدينة في ذلك اليوم. الرحيل عن النادي كان صعبا للغاية، لكن لا يمكنني القول إنني نادم على الرحيل، فأنا سعيد بكل ما يفعله نادي نيوكاسل، وأتمنى أن يفوز في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وأن يتأهل للعب في البطولات الأوروبية».

ويسمح جدول مباريات نوتنغهام فورست لشيلفي بحضور المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة مع أصدقائه. يقول شيلفي: «سنلعب أمام وستهام يوم السبت خارج ملعبنا، لذا فالتوقيت مناسب تماما لحضور المباراة النهائية. قرأت في أحد الأماكن بأنني سوف أحصل على ميدالية لو فاز نيوكاسل بالبطولة. سيكون من الرائع الذهاب ومشاهدة الفريق، لكنني أتطلع أكثر للعب أمامه [في مارس/آذار] القادم». حصل شيلفي على ميدالية واحدة فقط بعدما حصل على بطولة الكأس المحلية مع ليفربول خلال الفترة التي قضاها مع النادي في موسم 2011-2012. يقول اللاعب ضاحكا: «ربما باع أخي هذه الميدالية على موقع إيباي! لم ألعب سوى مباراة واحدة في بطولة الكأس هذا العام، لكنني سأحصل على ميدالية إذا فاز نيوكاسل باللقب».





جونجو شيلفي (وسط) في أول مباراة له مع نوتنغهام فورست أمام فولهام بعد رحيله من نيوكاسل (رويترز)

لم يكن من المتوقع على الإطلاق أن يرحل شيلفي، الذي كان القائد الثاني لنيوكاسل، إلى نوتنغهام فورست، خاصة أن هاو لم يكن يرغب في البداية في التخلي عن خدماته. ولو كان شيلفي قد لعب مباراتين أخريين في الدوري الإنجليزي الممتاز، لمدد النادي تعاقده لمدة شهر. يقول شيلفي: «قال هاو في البداية إنه لا يمكنه أن يسمح لي بالرحيل، لكنني توسلت إليه لكي أرحل. قال هاو إنه لن يوافق على طلبي بالرحيل، ثم قال بعد ذلك إنه سيسمح لي فقط بأن أرحل إذا تعاقد النادي مع لاعب بديل. قلت له إنني أريد أن أخوض تجربة جديدة وشرحت له مبرراتي، ثم جلس معي في اليوم التالي وتحدثنا لبعض الوقت وحقق لي رغبتي، وقال لي إنه لن يقف في طريق سعادتي».

وكان المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، معجبا للغاية بشيلفي منذ فترة وجودهما في ليفربول، عندما كان كوبر يعمل في أكاديمية ليفربول للناشئين. ولعب اثنان من مساعدي كوبر في نوتنغهام فورست، وهما آلان تيت وآندي ريد، مع شيلفي في سوانزي سيتي وتشارلتون على التوالي. يتذكر ريد أنه عندما كان قائدا لنادي تشارلتون طلب من المدير الفني للفريق آنذاك، آلان بارديو، أن يُصعد شيلفي للفريق الأول وهو في الخامسة عشرة من عمره بسبب موهبته الكبيرة. يقول شيلفي: «أرى أن هناك الكثير من القواسم المشتركة بين إيدي هاو وستيف كوبر، فكلاهما يقوم بعمل رائع».

وهناك وجوه مألوفة أخرى بالنسبة لشيلفي في صفوف نادي نوتنغهام فورست، مثل زميليه السابقين في نيوكاسل كريس وود وجاك كولباك. وعانى شيلفي من الإصابات هذا الموسم، ولم يلعب سوى مباراة واحدة فقط في التشكيلة الأساسية في الكأس في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه تعافى من الإصابة التي تعرض لها في ربلة الساق وشارك في مباراة نوتنغهام فورست أمام فولهام يوم السبت. كان المدير الفني لنوتنغهام فورست يأمل أن يحقق الفوز للمباراة الثانية بعد فوزه على ليدز يونايتد، لكنه خسر أمام فولهام بهدفين دون رد. كان شيلفي ضمن مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة – بما في ذلك أندريه أيو، 33 عاما، وكيلور نافاس، 36 عاما، وفيليبي، 33 عاما – الذين انضموا لنادي نوتنغهام فورست في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، ويصر كوبر على أن خبرات شيلفي الكبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز ستساعد نوتنغهام فورست كثيرا.

يقول شيلفي: «أنا ألعب في هذا الدوري منذ فترة طويلة. قال لي أحد الأشخاص في التدريبات إنني ألعب منذ زمن طويل، لكنني ما زلت في الثلاثين من عمري، لكنني أبدو أكبر سنا، حيث أبدو وكأنني في الأربعين من عمري! أنا على استعداد لتقديم الدعم لأي شخص يريد أي نصيحة. أنا لست من اللاعبين البارعين في التواصل مع زملائهم داخل الملعب، لكنني أسعى لأن أكون مثلا يحتذي به الآخرون من خلال العمل الجاد الذي أقوم به».

اعتبرت «كلمة أخيرة» رسالة لبنات جيلها

ليلى زاهر لـ «الشرق الأوسط»: المسرح بوابتي للغناء

القاهرة: انتصار دردير

قالت الممثلة المصرية الشابة ليلى زاهر، إن أغنية «كلمة أخيرة» التي طرحتها قبل أيام تحمل رسالة مهمة لبنات جيلها، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إنها بكت حينما استمعت للأغنية للمرة الأولى، وتخوفت من غنائها، مشيرة إلى أن مسرحيتها «عيلة لاسعة جداً»، التي قدمتها بموسم الرياض هي التي فتحت لها طريق الغناء، ولفتت إلى أن والدها الفنان أحمد زاهر ساندها بقوة في كل شيء.

واستطاعت ليلى زاهر تصدر «الترند» في مصر عقب طرح أول أغنية مصورة لها، بعدما خاضت تجارب قليلة في الغناء عبر البرامج والأعمال الفنية، لكن أغنية «كلمة أخيرة» وضعتها على طريق الغناء باعتبارها مطربة، وهي من تأليف أحمد حسن، وألحان وتوزيع إسلام زكي، وإخراج هشام جمال، وإنتاج اللبناني معين بطرجي، وتم تصويرها في بيروت.

كانت مسرحية «عيلة لاسعة جداً»، التي شاركت ليلى في بطولتها مع والدها الفنان أحمد زاهر وشقيقتها ملك، وعُرضت بموسم الرياض، قد فتحت لها الطريق إلى الغناء حسبما تقول: «غنيت لأول مرة أمام الجمهور في برنامج (صاحبة السعادة) مع الأستاذة إسعاد يونس، حيث غنيت للمطربة الكبيرة فيروز (صباح ومسا)، و(في شيء مكان)، كما غنيت تتر مسلسل (في بيتنا روبوت)، لكن الخطوة الأكبر كانت في موسم الرياض حينما كنت أشارك في مسرحية (عيلة لاسعة جداً) التي تعرفت من خلالها على الملحن إسلام زكي، ولحن لي أغنية قدمتها على المسرح بعنوان (لايق على النجومية)، واستقبلها الجمهور بشكل رائع، وسعدت للغاية بالعمل مع إسلام لأنه ملحن كبير وماهر جداً».



الفنانة ليلى زاهر (الشرق الأوسط)

وتؤكد زاهر أنها أُعجبت بأغنية «كلمة أخيرة» عندما عرضها عليها زكي: «لامستني وبكيت حين سمعتها للمرة الأولى، فهي أغنية لها طابع درامي وأنا أحب هذه النوعية من الأغنيات لكن لم يكن يخطر ببالي أن أغنيها، فأنا بطبيعتي شخصية (فرفوشة)، وأميل أكثر للأشياء المبهجة، لكن الأغنية جعلتني أخرج عن منطقة الراحة (كومفورت زون) وقمت بتسجيلها بعدما اشتغلت عليها بكل حب، لكي تخرج للناس بهذا الشكل».

وترى ليلى، ابنة العشرين عاماً، أن الأغنية تعبر أيضاً عن جيلها: «لقد حملت رسالة مهمة لجيلي، وخصوصاً المراهقين، الذين يكون حبهم نقياً ويبدو لهم مثل الحلم، فكان لابد أن نوصل لهم رسالة حتى لا يصبح الإنسان ضحية لمشاعره البريئة». على حد تعبيرها.

وعن كواليس تصوير الأغنية تقول زاهر: «كنت سعيدة بالمواقع المبهرة في لبنان لكنني كنت تقريباً على وشك التجمد بسبب برودة الجو، لكن فريق العمل شجعني بشدة، وخصوصاً المنتج معين بطرجي الذي كان من أكبر الداعمين لي، والاستايلست اللبنانية مايا حداد، التي اختارت لي ملابس ملائمة لأجواء الأغنية».

وتلقت ليلى ردود فعل عديدة أسعدتها بشأن الأغنية، لا سيما أن رسالتها وصلت للجمهور، على حد تعبيرها. كما تلقت التهنئة من مطربين وملحنين على غرار زياد فورجي: «زياد كان من أوائل الناس الذين شجعوني، وهو ملحن ومطرب كبير وستجمعنا مشروعات في الفترة المقبلة، وكذلك المطرب أحمد سعد، كما تلقيت سبعة آلاف رسالة لم أنتهِ بعد من الرد عليها».

وتضيف ليلى: «أعرف أن الغناء يعد مجالاً صعباً ومسؤولية، لكن أتمنى أن أكون على قدرها وأقدم أعمالاً تعجب الناس... بطبيعتي أركز في كل شيء، وأستطيع عمل توازن، وأتطلع لأجمع بين التمثيل والغناء، وأتدرب على الاستعراض لأكون فنانة شاملة على غرار الفنانة دنيا سمير غانم، التي أحبها جداً، وأرى أنها حققت نجاحاً كبيراً في هذا الإطار».

وتحظى ليلى بدعم كبير من والدها الفنان أحمد زاهر: «والدي تحمس أكثر مني للأغنية، وكان دائماً يشجعني ويقف في ظهري ويبدد قلقي، ويقول لي (ستقدمين الأغنية وتنجحين)، وقابلتنا صعوبات كثيرة، كان هو الذي يتصدى لحلها، وحضر معي التسجيل والتصوير، ووالدتي أيضاً، أما شقيقاتي فقد حفظن الأغنية ويسمعنها باستمرار في البيت والسيارة».

وكانت ليلى قد ظهرت سينمائياً لأول مرة وهي طفلة عمرها 8 سنوات في فيلم «عمر وسلمى 2» مع الفنانين تامر حسني ومي عز الدين، مع شقيقتها ملك، حيث قدمتا دوري ابنتي تامر ومي، وتتطلع ليلى لعرض أحدث أفلامها «مطرح مطروح» الذي تقول عنه: «أعجبتني قصته التي تدور في شكل كوميدي، كما أنه يجمعني بالأستاذ محمود حميدة، والمخرج وائل إحسان وسيعرض قريباً».

ويبدو أن تجربتها المسرحية الأولى قد فتحت شهيتها للمسرح، مثلما تؤكد: «المسرح مجال مهم جداً لكل فنان؛ لأنه يقوي الممثل ويكسبه ثقة بالنفس، وقد استفدت كثيراً من التجربة رغم صعوبتها؛ لأننا جهزنا المسرحية في وقت محدود، والحمد لله أنها حظيت بإعجاب الجمهور السعودي وحققت ردود فعل جميلة جداً».

قال إن فيلمه «الحب بتفاصيله» يحترم الأسرة العربية

محمد نور لـ «الشرق الأوسط»: لا أهتم بالمنافسة سينمائياً

القاهرة: محمود الرفاعي

بعد غيابٍ دامَ نحو 11 عاماً عن التمثيل، عاد الفنان المصري محمد نور، للسينما مجدداً عبر فيلمه الجديد «الحب بتفاصيله» الذي يقوم ببطولته مع الفنانة المصرية ملك قورة، والفنان علاء مرسي.

وكشف نور، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، عن أسباب استعانته بالفنان مصطفى قمر لمشاركته أغنية نهاية فيلمه، وتعاونه الجديد مع الفنان أحمد السقا، وتفاصيل أغنيات فرقته الجديدة المقرر طرحها خلال الفترة المقبلة.

في البداية تحدّث محمد نور عن تقييمه إيرادات فيلمه الجديد «الحب بتفاصيله» الذي طُرح في دُور العرض السينمائية بمصر والخليج، قائلاً: «حينما عُرضت عليَّ فكرة الفيلم، أحببتها كثيراً وصمّمت على تقديمها، مهما كانت نتيجة الإيرادات؛ لأننا في النهاية نقدم عملاً سينمائياً راقياً يحترم عادات وتقاليد الأُسر العربية، فالفيلم لن يظل يُعرَض في دُور السينما لأشهر أو سنوات، لكن سيجري عرضه على الشاشات الصغيرة، وشبكة الإنترنت، لذلك كان هدفي الأساسي هو تقديم عمل فني هادف».

وكشف نور تفاصيل شخصيته في العمل، قائلاً: «أجسد شخصية شاب من أسرة ثرية يقع في حب فتاة فقيرة، ولرغبته في الجواز منها يُخفي عليها نمط حياة أسرته ويقرر أن يعيش في المنطقة الشعبية التي تعيش هي بها، ويفتتح صالة للألعاب الرياضية ليكون قريباً منها، ورغم المشكلات التي تقابلهما بسبب والدها، فإنهما يتغلبان عليها بالزواج في نهاية الفيلم».

وأشار عضو فريق «واما» الغنائي إلى أن أغنيات الفيلم هي أكثر ما حمّسه لتقديمه: «بما أنني في الأساس مطرب، وعازف، لا أنكر أنني أكثر ما أحببته في الفيلم هو الأغنيات التي نقدمها، حيث إنني أقدم في الفيلم 7 أغنيات، ما بين الرومانسي والكلاسيكي والدرامي، بالإضافة إلى أغنية شعبية (مفاجأة) ستكون خلال مشاهد افتتاحي صالة الألعاب الرياضية التي أفتتحها في الحارة التي أعيش فيها في الفيلم برفقة الفنانين علاء مرسي ومصطفى أبو سريع وملك قورة. أما عن أقرب الأغنيات لقلبي فهي أغنية (الحب بتفاصيله) الأغنية الرسمية للفيلم، والتي طُرحت ضمن الحملة الدعائية له».

وقدَّم نور الشكر لكل ضيوف الشرف الذين ظهروا برفقته في الفيلم؛ وعلى رأسهم الفنان مصطفى قمر: «قدَّم معي دويتو مشهد النهاية بأغنية (شفت القمر)، وهي أغنية جميلة جداً وأعتقد أنها ستكون من بين أغنيات حفلات الزفاف المصرية خلال الفترة المقبلة، وهي من كلمات الشاعر أحمد علاء الدين، ومن ألحاني، وتوزيع محمد شفيق».

وعن سبب استعانته بالفنان مصطفى قمر في نهاية الفيلم، يقول نور: «مصطفى قمر يظهر بشخصيته الحقيقية، وهو على المستوى الشخصي من أقرب الفنانين إلى قلبي، وصديق منذ عدة سنوات، وأحبُّه وأحترم فنه؛ لأنه إنسان راق، وحينما عرضت عليه الفكرة، لم يتردد ووافق على الفور».

ورفض نور فكرة تنافس فيلمه مع فيلم كريم فهمي وياسمين رئيس الجديد «أنا لحبيبي»: «لا يشغل تفكيري إلا تقديم فيلم يحترم الجمهور، أنا لا أهتم بالمنافسة، وأتمنى أن تحقق كل الأفلام المعروضة حالياً على الساحة النجاح، نحن في النهاية نقدم فناً لكي نسعد المشاهدين».

وكشف نور عن خطته الغنائية، خلال الفترة المقبلة، قائلاً: «هناك أكثر من أغنية سينغل سيجري إطلاقها، خلال فصل الصيف، بالإضافة إلى التحضير لإطلاق 4 إعلانات مع فريق (واما) في شهر رمضان الكريم».

وبشأن الغناء مجدداً من كلمات الفنان أحمد السقا، قال نور: «هناك مفاجأة غنائية جديدة أحضِّر لها مع السقا يقول مطلعها (المرّادي أنا هتكلم، وإنتي هتسمعي)، لم نحدد بعدُ موعد إطلاقها، ولكن بشكل مبدئي سيكون خلال فصل الصيف، فالنجاح الكبير الذي حققناه معاً في أغنية (مالك يا ترى) جعلنا نتحمس لطرح المزيد من الأغنيات خلال الفترة المقبلة، ربما الجمهور يعي جيداً موهبة أحمد السقا التمثيلية، لكنهم لا يعرفون أنه موهوب جداً في الشعر الغنائي، ولديه عشرات الأغنيات الرائعة».

نور يستعد لإطلاق أغاني منفردة في الفترة المقبلة (فيسبوك)

يلفته نبض الإخراج اللبناني في الدراما العربية

جو صادر لـ «الشرق الأوسط»: لن أشارك في أعمال مختلطة إلا بدور يليق بمشواري

بيروت: فيفيان حداد

دخوله مجال الدراما من خلال مسلسل «عشق النساء» في عام 2012 شكّل للممثل جو صادر بداية لافتة. فقد استطاع من خلال هذا الدور أن يشق طريقه بسرعة في الدراما المحلية، وتحول خلال فترة قصيرة، إلى واحد من أبطالها. أعمال وقع غالبيتها المخرج والمنتج إيلي معلوف وزميله صاحب شركة «مروى غروب» مروان حداد. فهما وثقا بموهبته فأعطياه ما يستحقه من شخصيات لمع فيها.

حالياً يطل جو صادر في مسلسل «أسماء من الماضي» لإيلي معلوف عبر شاشة «إل بي سي آي». ويجسد فيه دوراً رئيسياً سيشهد تقلبات مثيرة في الحلقات المقبلة كما يقول. وتحمل شخصيته في هذا العمل اسمه الحقيقي (جو)، وهو ما جعل المشاهد يتساءل عن سبب هذا الاختيار.

يخبرنا صادر عن طبيعة هذه الشخصية وعن الشبه الكبير الموجود بينها وبينه في الواقع... فهل هذا الدور كتب خصيصاً له حتى يحتفظ باسمه فيه؟

يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكتب الدور خصيصاً لي، وفي الحقيقة كان اسم الشخصية في النص هو جاد. ولأني سبق ولعبت واحداً من أدواري تحت هذا الاسم، تناقشت مع المخرج معلوف بإمكانية تغييره، واقترحت عليه اسمي الحقيقي وأُعجب بالفكرة».

عادة وعندما يتقمص الممثل دوراً معيناً في مسلسل طويل، يناديه الناس به عندما يلتقونه في حياته العادية. وبالنسبة لصادر فإنه وجد متعة في مناداته باسمه الحقيقي من قبل المشاهد ومن فريق العمل في آن. «كان اسمي يرن على موقع التصوير طيلة الوقت، وهو أمر أسعدني. شعرت وكأني موجود على الورق كما في حياتي الطبيعية، وهي مفارقة لا تحدث كثيراً عند الممثل، فأحسست معها بالتجديد الإيجابي وأحببت الأصداء الإيجابية تجاهها».

الشبه الموجود بين شخصيته الحقيقية ودوره في «أسماء من الماضي» يحصره صادر بأمور عدة. «إنه يشبهني بأسلوبه في التعبير عن الحب، وفي الحالات التي تتراوح بين الهدوء والعصبية إلى حد الغضب. فأنا بطبيعتي لا حلول وسطية عندي، وأتصرف في يومياتي تماماً كما جو في (أسماء من الماضي)».

ويشير جو إلى أن هذا الدور يعني له كثيراً؛ لأنه يسير بشكل تصاعدي في العمل. «ستشهدون في الحلقات المقبلة مفاجآت غير متوقعة وأحداثاً شيقة جداً، فلا تفوتوها».

على الرغم من مشواره الطويل في عالم الدراما المحلية، فإن جو صادر لم يره المشاهد في أعمال مختلطة. فهو أطل في مسلسل «دانتيل» ولكن كان ضيف شرف. فهل يزعجه عدم طلبه للمشاركة؟ يرد: «الموضوع لا يتعلق بالطلب، بل لأن ما يعرض علي حتى اليوم لم يقنعني. فمن غير المجدي المشاركة في هذا النوع من الأعمال ضمن دور ثانوي. أرفض وضعي بمستوى أقل مما أقدمه في مشواري المحلي. لذلك أتريث في اختيار مشاركاتي هذه، وأسير بخطوات بطيئة وثابتة. أنا سعيد بمكاني هنا في الدراما اللبنانية، ولا أنوي اقتراف دعسة ناقصة. وأنتظر الدور المناسب حتى لو كانت مساحته غير كبيرة؛ لأن النوعية هي التي تهمني».



يطل في موسم رمضان بمسلسل «عشرة عمر»

مع المخرج إيلي معلوف خلال تصوير «أسماء من الماضي»

وتشكل الدراما المختلطة متنفساً للممثل اللبناني، فهي تسهم في انتشاره عربياً، وكذلك في مساندته مادياً. ففي ظل الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان باتت الدراما المحلية لا تستطيع أن تستوعب، بقلة إنتاجاتها وإمكانياتها، هذا العدد الكبير من الممثلين. ويعلق صادر في سياق حديثه: «ربما ما تقولينه واقع نعيشه من دون شك. كما أن اللبناني اعتاد العمل في أكثر من مجال كي يؤمن رزقه. ولكننا بوصفنا ممثلين لبنانيين لا نستطيع أن نستسلم ونهمل الدراما المحلية.

لذلك نحن باقون هنا نجتهد ونعمل من أجل استمرارية إنتاجاتنا بغض النظر عن مردودها المادي علينا. فالمنتجون والمخرجون يضحّون لإكمال رسالتهم هذه، فلماذا لا نقوم بالمثل؟ الأمور لن تبقى على ما هي عليه، ونأمل بمستقبل أفضل، وخصوصاً أن الدراما المحلية كانت لها مكانتها في الماضي القريب».

يتابع حالياً جو صادر مسلسل «الثمن»، ويقول: «إنه من أجمل الأعمال الدرامية التي تابعتها في حياتي. نيقولا معوض صديق قديم، وكذلك باقي الممثلين من سارة أبي كنعان وفيفيان أنطونيوس. كما أن قصة المسلسل جميلة وشيقة».

ويرى صادر أن الدراما اللبنانية في تقدم مستمر بشهادة أصحاب المدارس القديمة فيها. «هناك وجوه جديدة لوّنتها وزودتها بنبض جميل.

ما ينقصنا فقط هي الإمكانيات المادية كي يسطع نجم الدراما المحلية من جديد».

عادة ما تنطبع إطلالة جو صادر في ذهن مُشاهده باعتباره رجل الخير، حيث قدم هذه الشخصية في مجمل أعماله من «كل الحب كل الغرام» و«موجة غضب» و«ياسمينا» و«50 ألف» وغيرها. فهل بات يتوق اليوم إلى تقديم أدوار الشر؟ يرد: «لا أعرف لماذا يراني المخرجون دائماً من منظار الرجل الطيب، ربما لأن ملامحي تبرز ذلك. ولكني اليوم أفكر في الانتقال إلى الضفة الأخرى لأنني جاهز لذلك، ولدي القدرة المطلوبة لترجمتها على الشاشة».

وعما إذا كان قد شارك المخرج إيلي معلوف تمنياته بلعب أدوار الشر يرد: «لا، لم أفاتحه بذلك؛ لأنه في الأعمال التي يخرجها يعرف مكاني المناسب فيها».

ويصف معلوف بأنه «صاحب خط خاص به في الدراما»، وأن خياراته ذكية وأعماله جميعاً تحقق النجاح.

ويؤكد صادر أنه قريباً سيطل في المسلسل الرمضاني «عشرة عمر» عبر قناة «الجديد». «ستلاحظون بعض التغيير في أدائي، إذ يميل أكثر نحو الرجل الغاضب الذي يهوى المشكلات».

المسلسل الجديد من إنتاج «مروى غروب»، وتشاركه البطولة الفنانة ماريتا الحلاني، وهو من كتابة لبنى مروان. «ستتابعون خلاله قصة مشوقة بإدارة المخرج أحمد حمدي الذي يبرع إلى حد كبير». وعن الثنائية التي يؤلفها مع ماريتا الحلاني لمرة ثانية سبق أن قدمها في «حكايتي» يقول: «نشكل ثنائياً ناجحاً، وهو ما لفت المنتج مروان حداد، فقرر إعادة التجربة معنا».

ويبدي صادر سعادته كونه يشارك هذه السنة في موسم رمضان الدرامي ويقول: «من الجميل دخول منافسة حامية في ظل إنتاجات كبيرة وعديدة، رغم أن بعض هذه الأعمال لا تأخذ حقها المطلوب؛ بسبب كثافة العروض في هذا الشهر الكريم».

وعن المخرجين الشباب الذين باتوا اليوم يشكلون عنواناً أساسياً لأعمال درامية مختلطة يقول: «إنهم في الحقيقة مجموعة من المبدعين يفتخر بهم لبنان، ولفتني كثير منهم في مسلسلات عرضت أخيراً.

واعتبر فيليب أسمر وجو بوعيد وإيلي سمعان وغيرهم، يستحقون هذه الفرص التي تقدم لهم».

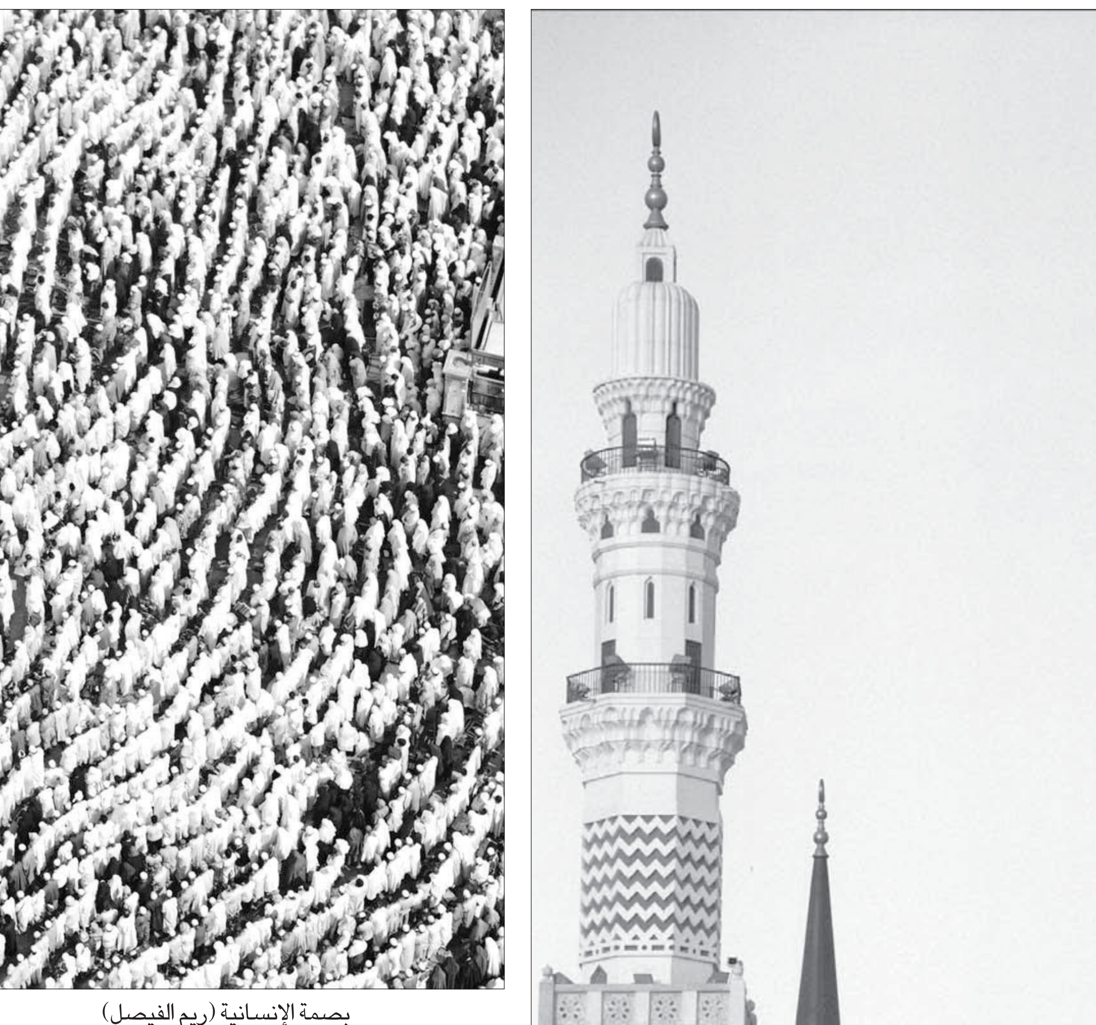
معرضها الحالي «أحوال النور» في جدة يقدم نظرة استعادية لمشوار عمر من التصوير

ريم الفيصل وتأملات بالعدسة في «الحالة الإنسانية»

جدة: عبير مشخص

في بينالي الفنون الإسلامية بجدة، وجدت صور الحجاج القادمين للأماكن المقدسة التي التقطتها عدسة المصورة ريم الفيصل مكانها الطبيعي، فموضوع البينالي هو «أول بيت» ويدور حول الحج والمقدسات، وتوجت صورة التقطتها ريم الفيصل لأحد الحجاج وهو يجلس القرفصاء على إحدى المنصات الحجرية بصالة الحجاج الشمالية بمطار الملك عبد العزيز، العروض الخارجية، فهي تختصر المكان والموضوع والحالة الإنسانية الكامنة خلف مفهوم البينالي.

وإلى جانب البينالي، تقيم ريم الفيصل معرضاً ضخماً تعده استعادياً لأعمالها في مركز «جدة بارك»، تقدم من خلاله صوراً لم تعرض من قبل، سافرت من خلالها وعبر العدسة عبر بلاد كثيرة من السعودية لمصر وتركيا وسوريا والمغرب وإيران والولايات المتحدة واليابان وغيرها. أطلقت على معرضها عنوان «أحوال النور» ويدور حول الإنسان في أحواله المختلفة.



بصمة الإنسانية (ريم الفيصل)

المسجد النبوي (ريم الفيصل)

عشق التصوير

تصحبني في جولة بين أعمالها، تتحدث عن الأماكن التي التقطت فيها وتصف الناس والطبيعة، تقول إن المعرض يضم الكثير من صورها التي لم تعرض من قبل وكان من الطبيعي أن أسألها «لماذا لم تعرض؟» تجيبني ببساطتها المحببة: «99 في المائة من أعمالي لم تعرض من قبل». الإجابة محيرة بالفعل، فالفيصل شقت طريقها كأول مصورة فوتوغرافية في المملكة تلتقط صوراً للحجاج في ميناء جدة وفي المشاعر المقدسة، وسافرت مع عدستها لأنحاء العالم لتسجل لقطات تسجل الحياة الإنسانية بكل بساطتها وعمقها. لا تحب العرض كثيراً، وتشير إلى أن معرضها الحالي كان بتشجيع من الفنان العراقي محمد الشمري الذي أعد معها المعرض ويساعدها حالياً في إعداد كتاب قادم. بالنسبة للفيصل فالأمر يتلخص في أمر واحد: «أحب التقاط الصور وما يحدث بعد ذلك لا يهمني كثيراً».

المملكة بالألوان

خلال فترة الجائحة، قررت ريم الفيصل القيام برحلة بين ربوع المملكة بالسيارة: «أردت أن أصور جميع أنحاء المملكة ولكن بالألوان هذه المرة، وسأنشر الصور في كتاب». لمن يعرف أعمال الفيصل يعرف أنها مخلصة للتصوير بالأبيض والأسود، هل كان التحول أمراً صعباً؟ تقول: «لا، لكنه مختلف، عندما أصور بالأبيض والأسود فأنا أتعامل مع الضوء والظل وأيضاً مع (نسيج) الصورة، فهذه هي الطريقة التي أرى بها اللقطة وكيف أترجمها للرائي. أثناء رحلاتي في السعودية حاولت استخدام ذات الوسيلة ولكنها لم تناسبني، كان هناك شيء لم أستطع رؤيته وهكذا بدأت التركيز في التصوير بالألوان وكان أمراً مختلفاً. في السابق، كنت أرى الأشياء بالأبيض والأسود، أما مع الألوان فأنا أرى اللون نفسه وليس المنظر أو الأشياء، أصبحت الألوان هي موضوعي الأساسي». هل تجذبك الألوان أكثر من الأشكال؟ أسألها وتجيب: «لا، عيني تتجه مباشرة لشكل اللون والمزيج بين اللون والمساحات وطبقات اللون».

الألوان التي تتحدث عنها الفيصل ألوان هادئة: «لا أحب الألوان الفاقعة، ألواني المفضلة هي درجات (الباستيل)».

تعد حالياً الكتاب الذي يضم رحلتها المصورة في السعودية: «اخترت له عنوان (ومضات سعودية)، هو عن روح المكان».

تعتبره بمثابة توثيق «لمن سيأتي بعدي، لست مغرورة ولكني أصعب ناقد لفني، أريد أن أقدم الأفضل للجمهور، لأحس بأني وفيت». هل يهمك سماع آراء المشاهدين لأعمالك؟ تقول: «بالطبع يهمني، قد يرى البعض ما أريد نقله عبر الصور، لا شيء يسعدني أكثر من ذلك».

روح المكان

الرحلة والمشروع استغرقا ثمانية أشهر، بحسب ما تقول، تصف الفترة بأنها كانت «من أكثر اللحظات إمتاعاً في حياتي. السعودية بلد مدهش، كبير المساحة ومختلف. يتصور الناس أن السعودية لها وجه واحد، صحراء ضخمة. لكن الأمر مختلف، حتى الصحراء ليست متماثلة من مكان لآخر، بل هي صحراوات متعددة كل منها لها «حالة خاصة»، وضوء مختلف ولون مختلف. أماكن كثيرة ساحرة مثل تبوك وجبل اللوز وتيماء! هناك أيضاً الجوف وحائل وقرية حاتم الطائي والباحة وذي عين... وغيرها. إنها روح الأرض والناس».

أسألها: «هل جذبتك الأماكن الأثرية أكثر أم الأجواء والطبيعة؟» تقول: «نحن نتوه في المدن، نفقد هويتنا ولكن عندما نخرج منها للمدن الصغيرة نرى روح المكان، أمر مختلف... المدن تتغير وتذهب لكن تبقى روح المكان... هناك هوية تبقى».

> «صوري لا تحمل الحنين للماضي، لأن الأمر المؤكد هو أن لا شيء يبقى كما هو، كل شيء يتغير و(دوام الحال من المحال). هناك شيء واحد فقط دائم وهو الروح. أريد أن أظهر الحالة الإنسانية في عالم دائم التغير»



لقطة من عدسة ريم الفيصل في معرضها «أحوال النور» بجدة

أحوال النور

نلتفت حولنا للصور الموزعة في القاعة وموضوعاتها المختلفة، منها ما عرض من قبل ومنها ما لم يعرض، وبينهما لقطات مدهشة بالفعل، تختطف لحظات ونفحات إنسانية، من ذلك الشاب الذي يمشي في احتفال فلكلوري في مراكش بالمغرب وخلفه تبدو دمية ضخمة بعينين براقتين تنفذان من إطار اللوحة للمتلقي مباشرة، نرى نفس الدمية في صورة أخرى على جدار آخر من القاعة، مع مجموعة أخرى من الصور. في صور الحجاج هناك دائماً اللمعة في العين والبسمة التي تتوج الشفاه، الحاجة التي تحمل على رأسها كيساً يضم متاعها وعلى وجهها ترتسم السعادة، هناك المصلون الذين يقفون على تراب أرض عرفات بحراماتهم. تاجر في جدة يجلس على كومة من السجاد في دكانته ويدخن من أرجيلة، أو سكان منطقة البلد بجدة الذين يجلسون على المقاعد الخشبية العالية أمام إحدى البنايات بديعة الشكل. «هذه البناية تهدمت منذ فترة!»، تشير الفيصل وتصرف نبرة أسى صدرت مني بعبارة حكيمة: «لا شيء يدوم على هذه الأرض». تعترف بأنها لا تحمل ما يسمى الحنين للماضي، ترى الأشياء بواقعية، ويهمها فقط الإنسان: «صوري لا تحمل الحنين للماضي، لأن الأمر المؤكد هو أن لا شيء يبقى كما هو، كل شيء يتغير و(دوام الحال من المحال). هناك شيء واحد فقط دائم وهو الروح. أريد أن أظهر الحالة الإنسانية في عالم دائم التغير». أعود لسؤالها عما تراه في الأماكن، مثالنا هنا كان صوراً لمنطقة البلد بجدة: «ما الذي ترين في مكان كهذا؟» تقول: «هو جانب من الحالة الإنسانية، لا شيء يبقى، كله يمضي. هنا بالطبع أرى مبنى جميلاً، كان جزءاً من التاريخ، ما يهمني هنا هو مَن الناس الذين سكنوه فقط».

هشاشة الإنسان وضآلته

الصور الموزعة على جدران القاعة الضخمة تختلف في خلفياتها، في سنوات التقاطها وفي الأماكن التي تصورها، ولكنها تشترك في عامل أساسي وهو الإنسان. تقول إن صورها يمكن اعتبارها تحية للإنسان... للمعاناة، و«لما يمر بنا عبر الحياة. الناس هم الأبطال الحقيقيون، قد لا ترينهم في الصور ولكنهم دائماً هناك. هذا ما يقدمه عملي: بطولة العيش، الحياة وطقوسها البسيطة».

تعدد البلدان والمدن التي التقطت فيها الصور «المغرب ومكة والمدينة وجدة ومصر وسوريا وأميركا والصين واليابان والإمارات»، خلاصة أكثر من 30 عاماً. تلفتني بعض الصور ويبدو من خلالها أن هناك قصصاً وحكايات ضمن ثناياها، منها صور لأشخاص يتضاءلون لجانب أبنية ضخمة أو أمام بحر ممتد، شخص يجلس في أحد المساجد، يبدو مثل النقطة الصغيرة تحت سقف مهيب متعدد الأقواس، هناك دائماً الإحساس باتساع المكان وصغر حجم الإنسان حياله، تقول: «دائماً أتحدث عن هشاشة الإنسان وضآلته».



وحيد على شاطئ البحر لقطة بعدسة ريم الفيصل في معرضها «أحوال النور» بجدة

روح الأماكن وهويتها

رحلات كثيرة تجسدها الصور في بلدان تحمل لها الفيصل الكثير من المودة والحب، تشير لها وتقول إن ما يبقى من الأماكن هو الهوية: «أرى الأماكن كأشخاص لكل منها هوية وشخصية. لا تتغير المدن كثيراً»، تضيف: «في السعودية الشخصية والهوية دائماً موجودتان، نحن بلد عريق بالتقاليد وبالقبائل ولنا تاريخ يعود لآلاف السنين. مصر تظل هي مصر رغم الاحتلال والثقافات، والعراق والشام أيضاً، ما يبقى عبر الزمن هو الهوية».

«هل هذا ما تحبين التقاطه بعدستك؟» تجيب: «أتحدث دائماً عن الأبدية، عن الإنسان». تشير لصورة حاج يجلس القرفصاء في مطار جدة: «هذا الرجل يمكنك تخيله جالساً في منطقة جبلية في أفغانستان، سيجلس بالطريقة نفسها، أتى لهنا في مطار الحجاج وهذه هي هويته، يمكنك رؤية الثقافة التي انحدر منها». في صور الحج نرى التشابهات والاختلافات، ولدينا من المتشابهات ما يفوق الاختلافات، الحالة الإنسانية واحدة، انظري له عندما يصلي أو يجلس أو عندما ينظر، هي نفس الحالة الإنسانية».



لا تعطي ريم الفيصل عناوين لصورها لتمنح حرية للمتلقي في اختيار التأويل

تبدو بعض اللقطات متفردة: «بماذا تشعرين عندما تلتقط عدستك اللحظة التي تريدينها؟»، ترد: «أشعر بالسعادة، لأنها ثانية، وأيضاً بأني محظوظة باقتناص تلك اللحظة». نقف أمام صورة لشخص جالس ورأسه منحنٍ، بيننا وبينه حاجز وقضبان معدنية: «هنا كنت محظوظة باقتناص اللحظة».

«هل تفاجئك بعض اللقطات؟» تجيب: «لا، بشكل ما لا أفاجأ، فأنا أبحث عن هذه اللحظة. ومن عادتي إقصاء الكثير من الصور». تلك الصور التي تقصيها هل ستجد طريقها للعرض في يوم من الأيام؟» إجابتها حاسمة: «لا، سأحرقها، هناك مصورة مشهورة حرقت جميع النيجاتيف الخاصة بها قبل وفاتها حتى لا يرى أحد ما لم ترد نشره، أيضاً المصور الشهير كارتييه بريسون حرق جميع النيجاتيف قبل وفاته».

صور بلا عناوين

يلفتني أن الكثير من الصور من الممكن أن تكون في أي مكان، تعلق: «من أجل ذلك لا أضع عناوين لصوري، كثيرون سألوني عن ذلك، الأمر ليس عن المكان على الإطلاق ولا عن الموضع، بل عن أحوال النور، عن الإنسان وهو عالق بين النور والظل، حياتنا كلها كذلك، ليست عن المكان ولا الزمان».

«هذا يجعل الناظر هو من يكتب الحكاية لكل صورة؟» بالضبط، هذا ما أريد، أن أمنحه الحرية لا أريد أن أفرض عليه، أنا لدي موضوع عام (أحوال النور)».



من الممكن لصور ريم الفيصل أن تكون في أي مكان

عدسة ريم الفيصل تعكس روح المكان

عانق عُوده موسيقى الجاز في جولة مع وينتون مارساليس

نصير شمة لـ«الشرق الأوسط»: دخلتُ لحظة حرية الإبداع في أميركا

بيروت: فاطمة عبد الله

أطربت حفلات الفنان العراقي نصير شمة، مع أسطورة الجاز وينتون مارساليس، الحائز على «غرامي» 9 مرات، جمهور عشر ولايات أميركية. بتنظيم «مهرجان أبوظبي للثقافة والفنون»، وُلدت جولة يتحدّث عنها أستاذ العود لـ«الشرق الأوسط».

ينوّه شمة باستراتيجية «مهرجان أبوظبي» المتعلقة بدعم الأفكار الإبداعية خارج الدولة، وتصدير الثقافة: «شعوب كاملة لا تعرف شيئاً عن ثقافتنا وفن العود! جمهور ضخم راح يسمع العزف للمرة الأولى. ومن فرط الانبهار، انتظر نهاية الحفلات للاستفسار عن كيفية العطاء عبر هذه الآلة وقدرة الأصوات على الخروج منها. كانوا أمام اكتشاف». يمنح الجولة هدفاً سامياً هي «عولمة العود». فهذه الآلة العذبة لاقاها الجمهور بترحاب دافئ، مطالباً بإعادة البرنامج كاملاً في فترات لاحقة.

وقف الذوّاقة للتصفيق بحرارة 4 مرات في حفلات ومرتين في أخرى: «كل ولاية لها طبيعتها حيال رد الفعل. بالنتيجة، عدنا جميعاً سعداء. الجاز عزّز مكانته والعود بدأ يزرع ذاكرة جديدة لدى المتلقي. هذا يشقّ طريقاً أمام موسيقيين عرب جدّيين في المستقبل. إنها ثمار رؤية هادفة يكرّسها المهرجان لتمكين الثقافة العربية خارج المنطقة».

تحدثت مؤسِّسة «مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون»، المديرة الفنية لـ«مهرجان أبوظبي» هدى إبراهيم الخميس، عن خطّ «محطات جديدة في مسيرة الحضارة وتوطيد العلاقات المشتركة بين الأمم عبر الفنون والموسيقى»، فكيف ينظر نصير شمة إلى «وظيفة» الفن؟ «أواجبٌ» على الفنان تقديم رسالة أم لا بأس بالترفيه وتخفيف الأعباء؟

يفضّل تحلّي الفنان برؤية وتَصوّر ضمن رسالته، «من دونهما يصبح مجرّد آلاتيّ، يؤدّي دوره بمقابل مادي». اختار منذ البداية فناً على الضفة الأخرى من الترفيه: «هو فكرة جميلة تعطي مساحة من الراحة للمحتاجين إليها، إنما هناك عمل فني آخر يحتاج إلى صبر وتطوير أدوات وتمارين وصقل. لهذا الصنف الإبداعي أبعاد مختلفة عن الفنون الترفيهية».

يعدّد تجارب دعمها المهرجان، جمعته بدول، كـ«أيام الموسيقى العربية» في برلين لستّ دورات «نجحت في أن تقدّم أفضل المواهب العربية» بقلب العاصمة الألمانية. وأخرى في مسرح الأولمبيا الباريسي ودار الأوبرا المصرية، «مما أعطى نظرة شمولية على أنّ هناك فناً حقيقياً ممكناً».

ارتبط برنامج الجولة الأميركية بالثقافة والتاريخ والأسطورة. عانق مدناً كقرطاج، وجماليات كنهر دجلة، في قطعه الموسيقية: «أردتُ شدّ الجمهور الغربي نحو كنوزنا، ولمستُ تفاعله. خلقنا حالة متوازنة بين ثقافتَي العود والجاز وحيّزهما العالمي».

أكسبت الجولة مبدعَيْها «انفتاحاً جديداً على روحَيْنا كموسيقيَيْن يسعيان من أجل جمال لا يُعنى بالمال والجوائز، بل بجوهر الفن وأثره. لذا نخصص الوقت والتعب والعمل الدؤوب للارتقاء بالموسيقى». منحه مارساليس مساحة عريضة من الجماهير التي تهوى الجاز، ليمنحه شمة بدوره، مساحة مشابهة من جماهير تعشق العود: «اجتمع جمهورنا في كل الحفلات، مما انعكس إيجاباً على الجاز من الجانب العربي، والعود من غربيين لم يعرفوه».

يؤمن بقدرة الفنون على لمّ الشمل: «حتى الرياضة، رغم نبلها، قد تُفرّق وتُشعل مناوشات. لا ضرب ولا تحطيم تشهده نهاية حفلة موسيقية بذريعة أن الجماهير منتشية. الموسيقى ترفع الإنسان إلى منطقة جمالية فيحترم ذاته والآخرين. تذوب الفوارق بالكامل حين نلتقي على المسرح. الفارق الوحيد هو وهج الموهبة وقدرة الفنان على زرع فكرة لامعة يؤمن بها في عقول الآخرين وأسماعهم».

أدّى خلال الجولة التي تُنظّم للمرة الأولى مع عازف للعود، بعض مؤلفاته الموسيقية الخاصة كـ«غداً أجمل»، و«عود جاز»، و«إينانا وديموزي»، و«قرطاج»، و«سيدة الجنائن»، و«عالم بلا خوف»، و«النوبة»، و«دجلة»، و«مع وينتون»... استغرق التأليف وتجريب القطع والتأكد من جودتها وأهميتها سنة قبل إرسالها لمارساليس. برأيه، «الكتابة للجاز تعني الدخول في منطقة جديدة. الجاز عادة لا يحب الميلودي ولا يهوى اللحن. كتابة الميلودي موضوع حديث. أردتُ أعمالاً فيها كثيراً من ثقافتنا، وتروق أيضاً لمحبّي الجاز. تحتمل التجربة أن تُعاد على نطاق أوسع. دخلنا لحظة حرية الإبداع بفضل الجولة».

من العراق المعذّب إلى خراب مدننا بالذل والزلازل، ماذا يقول الفنان بعوده وصدى قلبه؟ يجيب أنّ الكلام لم يعُدْ يفي بالغرض أمام ظلم وطنه وأبنائه، مع ذلك لا يزال العراقي يُبدع: «الظلام طوّق الأرجاء فاستُبيحت الأرض والمقدّرات. أملي بشعب يستعيد كرامته وسيطرته على حدوده، فيرتقي بحقول الجمال والثقافة والعلم والرياضة كما كان منذ الأزل».

العود المرتبط بخفقان قلبه ونبض الشعب العراقي، يتكلم عن كل هذه الأشياء من دون لف ودوران. بلا تمويه. يتكلم بوضوح وخط مستقيم: «عندما يتعلق الأمر بالشعب والوطن، على الفنان ألا ينافق. المساس بالعراق لعبٌ بالنار سيحرق أصابع جميع مَن يعبثون به».

المسارح امتلأت خلال الجولة الأميركية (تصوير: لويجي بيفرلي)

> يصف مارساليس بـ«صديقي المبدع»، وقد التقيا قبل سنوات لتأكيد «قواسم كثيرة مشتركة والتفاهم على إنضاجها بعمل يجمعنا». حفل ناجح سابق بينهما حرَّض على تعزيزه في جولة أميركية انتهت قبل أيام: «المسارح امتلأت والحضور بالآلاف. نفدت البطاقات قبل شهرين من موعد الجولة، ما حفّزنا على تقديم الأفضل»



لقاء بين شمة ومارساليس (تصوير: غابرييلا فاسكار)

نصير شمة في إحدى حفلات الجولة (تصوير: لويجي بيفرلي)

فوز الناقد عبد الرحيم وهابي بجائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي

عبد الرحيم وهابي

الرباط: «الشرق الأوسط»

فاز الناقد المغربي عبد الرحيم وهابي، بجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في محور الدراسات النقدية، الذي خصص لنقد الشعر العربي والأفريقي، عن دراسة «شعرية الأرض عند محمد مفتاح الفيتوري».

وتم خلال حفل نظمه مجلس أمناء جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي بالخرطوم الإعلان عن أسماء الأعمال الفائزة في الدورة الـ13 للجائزة التي أطلقت منذ 2010 تخليداً لذكرى الأديب العالمي الطيب صالح، وتتضمن ثلاثة محاور هي الرواية والقصة القصيرة والدراسات النقدية.

وحل ثانياً الثاني الناقد المصري أحمد الصغير عن دراسة «التحليل السيميائي - دراسة ديوان: أنت واحدها وهي أعضاؤك انتثرت» للشاعر محمد عفيفي مطر، وبالمركز الثالث السوداني بشري مهدي خريف عن دراسة «الأنساق الثقافية الأفريقية في الشعر العربي... دراسة في دواوين صلاح أحمد إبراهيم».

وفي محور الرواية، فازت علياء هيكل من مصر عن روايتها «الخروج من البئر»، وجاء ثانياً السوداني منصور الصويم عن روايته «طحلب أزرق»، بينما حل ثالثاً المصري عادل سعد عن روايته «الكحكح، وما الدنيا إلا مسرح كبير».

أما في محور القصة القصيرة، فقد فاز بالجائزة العراقي ميثم هاشم طاهر عن مجموعته القصصية «وشام النمور»، وتبعته المصريتان أميمة عز الدين عن مجموعتها القصصية «الموتى لا يستقبلون الصباح»، ثم أسماء عواد عن مجموعتها القصصية «امرأة الحجر».

وكانت الجائزة التي تأسست عام 2010 وتقدم سنوياً للأعمال الإبداعية غير المنشورة، قد تلقت بهذه الدورة أكثر من 700 عمل في فروعها الثلاثة من داخل السودان وخارجه.

يذكر أن الطيب صالح أديب وروائي سوداني، عمل في هيئة الإذاعة البريطانية، وبعدها انتقل إلى قطر ليتسلم منصب المدير العام لوكالة الأخبار والإعلام القطرية، وكتب عام 1966 روايته الأشهر «موسم الهجرة إلى الشمال» التي ترجمت خلال سنوات لاحقة إلى الإنجليزية وبعدها إلى أكثر من 30 لغة، ولطالما تم وصفه من قبل النقاد والأدباء العرب بعبقري الرواية العربية.

عرب وعجم

• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، التقى أول من أمس، وزير الصناعة الصيدلانية الجزائري علي عون. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• بدر بن محمد بن بدر المنذري، سفير سلطنة عمان، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوّضاً لسلطنة عُمان لدى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية للملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية ورئيس الكومنولث، وذلك بقصر باكنغهام في العاصمة لندن. ونقل السفير للملك تحيات السلطان هيثم بن طارق، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب المملكة المتحدة بدوام التقدم والازدهار، كما حمّل الملكُ السفيرَ نقل تحياته إلى سلطان عمان.

• ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى. وجرى البحث في الشؤون العامة، بالإضافة إلى التطورات السياسية في لبنان والمنطقة، والعلاقات الثنائية، لا سيما الثقافية منها، كما سلم السفير وزير الثقافة دعوة من نظيرته الروسية لزيارة موسكو، وتطرق اللقاء إلى بحث سبل التعاون بين الدولتين لتبادل البعثات الثقافية، والاتفاق على تنظيم فعالية ثقافية لأعمال مشتركة روسية - لبنانية تضمّ معرضاً للفنّ التشكيلي الشهر المقبل، بالمكتبة الوطنية في بيروت.

• يوسف البطاينة، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم للمملكة الأردنية الهاشمية لدى جمهورية فنلندا، إلى رئيس جمهورية فنلندا، ساولي نينيستو، في مقر الرئاسة الفنلندية في العاصمة هلسنكي، بحضور عدد من كبار المسؤولين في رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية الفنلندية.

• محمود مصطفى عفيفي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً جديداً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية التشيك، للرئيس التشيكي ميلوش زيمان، وذلك خلال مراسم الاستقبال التي جرت في القصر الجمهوري بالعاصمة التشيكية (براغ).

وحرص السفير على أن ينقل خلال اللقاء تحيات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للرئيس زيمان، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولشعب جمهورية التشيك الصديق بالتقدم والازدهار، منوهاً بالعلاقات التاريخية والمتميزة القائمة بين البلدين وشعبيهما.

• هاني صلاح الدين، سفير مصر في الخرطوم، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق علي، في مكتبه.

يأتي اللقاء في إطار التشاور المستمر بين البلدين الشقيقين، في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وتطرق اللقاء للاجتماعات المقبلة لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، كما اطمأن الوزير على سير اجتماعات الدورة الخامسة للجنة القنصلية الدائمة مع مصر، التي تُجرى أعمالها هذه الأيام بالخرطوم.

• نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، زار أول من أمس، مركز الدراسات والأبحاث بجامعة دي سي يو في دبلن، والتقى رئيس المركز أدين كلارين، وعدداً من الباحثين فيه. وجرى خلال اللقاء التركيز على أهمية العلاقات السعودية - الآيرلندية، ودور مراكز الفكر في متابعتها وتطويرها، إضافة إلى دور السفارة في تعميق هذه العلاقات وتطويرها بما يعود بالفائدة على البلدين. رافق السفير خلال الزيارة الملحق الثقافي السعودي لدى آيرلندا الدكتورة فهدة آل الشيخ، ومدير الشؤون الأكاديمية بالملحقية الدكتورة جنان الديحان.

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير الموارد المائية والري بدولة جنوب السودان بال ماي دينج؛ لمتابعة تنفيذ النتائج التي تمخضت عنها زيارة الدكتور هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري إلى جنوب السودان الشهر الماضي، إضافة إلى بحث ملفات التعاون بين البلدين في مجال الموارد المائية والري.

من جانبه، أثنى الوزير على مستوى وحجم التعاون الثنائي المتميز، كما أكد الجانبان المواقف المشتركة التي تخدم مصالح البلدين الشقيقين.

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، وفتحي أبو العردات، أمين سر حركة «فتح» وفصائل «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان، استقبلا أول من أمس، وفداً من ملتقى الحوار اللبناني - الفلسطيني، وتم خلال اللقاء تداول آخر المستجدات على الصعيد الفلسطيني، بما في ذلك وكالة «الأونروا»، والتحديات التي تواجهها. كما جرى تأكيد استمرار ومتابعة اللقاءات للتشاور في القضايا جميعها، التي تهم أوضاع الشعب الفلسطيني اللاجئ في لبنان.

عبد الله بن ناصر البصيري

بدر بن محمد بن بدر المنذري

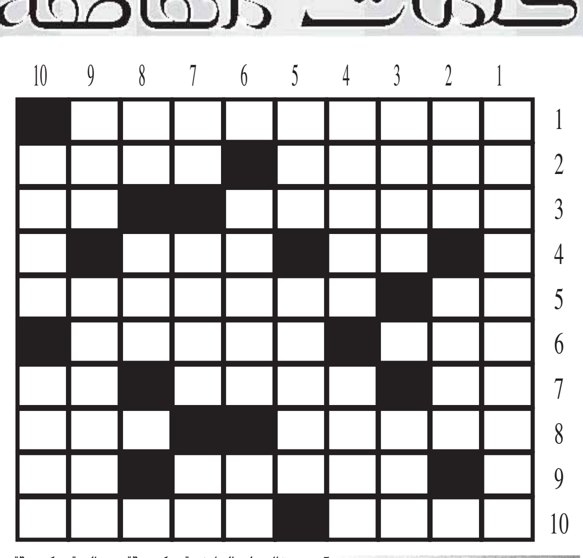
ألكسندر روداكوف

نايل بن أحمد الجبير

معتز مصطفى عبد القادر

أشرف دبور

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- جزيرة يونانية
2- مدينة عراقية - عاصمة البيرو "معكوسة"
3- منافسة رياضية - للمناداة
4- قادم "معكوسة" - خاصتنا
5- متشابهان - شلالات مشهورة
6- ضد نهار - امير بريطاني
7- متشابهان - في الفم "معكوسة" - تقال عند البرد
8- شجاع - حذاء
9- نهر افريقي - للنهي
10- يهتم بالامر - دولة في جبال الهامالايا

عموديا

1- ممثل سوري
2- غاية - ضد أيسر
3- كائن حي - من الابجدية
4- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - من الالوان
5- تقال على الهاتف "معكوسة" - نعالج "معكوسة"
6- نسل "معكوسة" - عملة آسيوية
7- للمناداه - عشب - خاصتي
8- حرف جر "معكوسة" - متشابهات
9- متشابهات - ما ينتفع به كالغرس والزرع والبناء "معكوسة"
10- حيوان جبلي - ضد حرام

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	-1
ع	ن	ا	ي		ت	و	ن	ا	ح	-2
	ا	د	و	م	ر	ب		ر	م	-3
ب	ن	ي	ا	ن		ا	ي	ن	د	-4
ي			ن	ق	ي		م	ك	ح	-5
س	ي	ن		ا		م	ن	ا	ل	-6
ا	ن	ا		ر	ا	ي	ا		م	-7
ن	ا	ب	ر		ا	ل	ش	ا	ي	-8
	ي	ل	ي	ن		ا	ر	ب		-9
ب	ر	س	ل	ا		ن	ي	ن	ا	-10

سودوكو

9		5			6			2
4			5					
6		7			4			
						5		
							2	8
		8		1		9	4	
7				2	8		6	
			9					7
1	6		3	7		2		

الحل السابق

3	5	9	4	6	1	8	7	2
1	6	2	8	7	9	3	5	4
4	7	8	2	3	5	6	9	1
8	3	5	9	4	6	1	2	7
9	1	7	3	8	2	4	6	5
2	4	6	5	1	7	9	3	8
7	8	3	6	5	4	2	1	9
5	9	4	1	2	3	7	8	6
6	2	1	7	9	8	5	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 18 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16153

السبت 27 رجب 1444 - 18 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16153

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

شون دايك هو المدير الفني المثالي لإيفرتون حالياً



سمير عطا الله

الفرقة الناجية

في خضم الأزمات والكوارث التي تضرب المنطقة، يعثر المصابون على معين ثابت في المهاجرين. نحو أربعة ملايين تركي - ألماني كانوا الأسرع في مساعدة أقربائهم. والسوريون الذين لجأ مليون منهم إلى ألمانيا خلال الأحداث السياسية، بعثوا إلى الوطن بقدر ما يقدرون. وفي أزمة مصر الاقتصادية، شكّل نحو عشرة ملايين مهاجر مصري دخلاً أساسياً في مساعدة المقيمين. ويرسل اللبنانيون المغتربون إلى الأهل الذين لم يهاجروا بعد، ما يزيد على 7 مليارات دولار كل عام، مما أسهم في تأخير الانهيار الذي ضرب المصارف والاقتصاد، وكل قطاع آخر من هيكل البلاد.

واللبنانيون هم أقدم العرب هجرة. ذهبوا أولاً إلى الأميركيتين، الشمالية والجنوبية، ثم إلى أفريقيا. وسافر عدد كبير من اليمنيين إلى بريطانيا وشرق أفريقيا، واتجه الخليجيون أوائل القرن الماضي إلى الهند، ولكن بنسب قليلة. ولم يعرف المصريون الهجرات البعيدة قبل الخمسينات، بسبب ما اشتهر عن المصري من تعلقه بالأرض.

مع تراجع الأحوال الاقتصادية صار في كل بلد مشرقي بلد مهاجر. وانضم إلى دول الهجرة؛ العراق وسوريا، وطبعاً، الفلسطينيون، ممن تسنى لهم الخروج من أسر اللجوء، والبحث عن حياة طبيعية في ديار الآخرين. شكّل المهاجرون بعيداً عن أسى بلدانهم ومشاكلها «الفرقة الناجية» بين شعوبنا. ونجحت أكثريتهم في تحويل الغربة إلى وطن جميل وحر ومزدهر، وأرسلوا المال إلى الأهل يعمّرون القرى والمساجد والمدارس. ومنذ منتصف القرن الماضي، تحوّل القسم الأكبر من الهجرة إلى الخليج، المقبل على أهم ازدهار نفطي في الخليج.

وفي الخليج نفسه، هاجر الفريق الأقل قدرة إلى الفريق الأكثر قدرة. ومما رواه السفير والمفكر عبد الله بشارة في مطالعاته، أن وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية في سلطنة عمان، عبد الله يوسف العلوي، عمل في بداياته ضابطاً بالجيش الكويتي. وفي مرحلة التأسيس الاستقلالي استعانت الكويت بعرب كثيرين، منهم مدير الشرطة وسفيرها في موسكو، ناهيك بأهل الجهاز التعليمي والجامعي.

كرَّست «الفرقة الناجية» من تعثرات، أو تهورات أوطانها الأولى، كثيراً من المال والجهد، لمساعدة الوطن الأول. وإلى حد بعيد، أسهم مغتربو لبنان في إبقائه حياً خلال الحرب التي قتلت 150 ألف بشري. وفيما كانوا يتقاتلون في الداخل كان الناجون يتبرأون من بحار الموت والضغينة والتوحش.

سوف يتضخم حجم «الفرقة الناجية» في الحرب الباردة القائمة الآن. وعلى نحو ما هي أكثر شراسة وتباعداً.



عارضة تقدم زياً للمصمم الآيرلندي الأميركي بول كوستللو خلال أسبوع لندن للأزياء الذي انطلق أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

قاتل الله الغضب - إذا كان (عمّال على بطّال) - فهو أسوأ صفة يتحلّى بها أي إنسان، وهذا الإنسان (الضعيف النزق)، هو من وجهة نظري يطبق مقولة: (وش حدّك على المر قال: اللي أمر منّه).

وإليكم أكثر شعوب العالم غضباً - (اليوم) وليس (الأمس أو غداً) - إنها حسب الاستبيان المرتكز على متابعة وإحصاءات ميدانية وعلمية مؤكدة، وهي:

1- لبنان وحصل على (49%)، 2- تركيا (48%)، 3- أرمينيا (46%)، 4- العراق (45%)، 5- أفغانستان (41%)، 6- الأردن (35%)، 7- مالي (33%)، 8- سيراليون (31%). ولم ينقصهم سوى (سويسرا) ليكمل الناقص.

**

نشكر بلدية (دبي) عندما أطلقت، ولأول مرة على مستوى الشرق الأوسط، روبوتاً آلياً للإنقاذ البحري على الشواطئ، يعتبر من أحدث الإضافات إلى منظومة السلامة العامة للشواطئ التابعة لبلدية دبي، وسبق لي أن ذكرت ذلك في بعض مقالاتي - وعوداً إلى ذلك الاختراع - فقد أشرت إلى أن الروبوت صمم لمواجهة أسوأ الظروف المناخية، حيث يمكن استخدامه في حال الموج العالي أو التيارات البحرية التي يصعب على المنقذ البشري السباحة فيها، وبإمكانه إنقاذ خمسة أشخاص في آن واحد.

وتمنيت لو أن هذا الاختراع قد تقدم قليلاً، وأنا أقرأ عن غرق طفلة في الحادية عشرة من عمرها، في نهر شمال باكستان، وهي تحاول أن تلتقط صورة (سيلفي)، وقضى والداها غرقاً أيضاً وهما يحاولان إنقاذها.

وهناك عروس كندية، طلبت من المصور أن يلتقط لها صورة تكون خلفيتها النهر الجاري، وما إن التقطها حتى زلّت قدمها من شدّة الفرحة لتسقط في النهر، وحاول المصور وعدد من الحضور انتشال العروس من الماء، لكن فستان الزفاف الثقيل أعاق محاولاتهم ليجرفها التيار، وعثرت الشرطة على جثتها بعد ساعتين من البحث المكثف في نهر (كوبيك).

وبالمناسبة ومع كثرة سفراتي إلى دبي، كنت أتحاشى السباحة في البحر، ولكنني عندما علمت عن ذلك الاختراع، غدوت كلما سافرت إلى هناك لا تفوتني كل يوم سباحة الصباح، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على شجاعتي التي طبقت الآفاق.

**

وعكس الاختراع (الحسن) الذي أشدت به في الفقرة السابقة، هناك خبر (مزعج) إلى أقصى الحدود، وأحذر المتزوجين بأخذ (الحيطة القصوى) منه:

انتهى باحثون صينيون من اختراع نظام تصوير جديد، بإمكانه اختراق الجدران وتقديم صور ثلاثية الأبعاد لأشياء تقع خلفها (وبالألوان والصوت والصورة)، الله لا يبلانا.

وقد أعذر من أنذر - وأنا مالي شغل.

دراسة: حجب أشعة الشمس باستخدام غبار القمر قد يخفف من الاحتباس الحراري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أن إطلاق سحابة غبار من فوق سطح القمر للحد من قدرة أشعة الشمس على الوصول إلى الأرض يمكن أن يساعد في تبريد كوكبنا.

لكن الدراسة لا تزال في حاجة إلى المزيد من البحث لتحديد مخاطر ذلك على الزراعة، والأنظمة البيئية، ونوعية المياه، وهي أمور لا تزال غير واضحة.

بحثت دراسات سابقة في فكرة إطلاق أكثر من 100 مليون طن من الغبار بين كوكب الأرض والشمس بهدف حجب أشعة الشمس عن الوصول إلى كوكبنا كطريقة لمكافحة التغير المناخي، حيث تمتص الجزيئات طاقة الضوء أو تشتت الأشعة بعيداً عن الأرض.

ولتنفيذ ذلك، سيتعين إطلاق الغبار على مسافة 1,5 مليون كيلومتر من الأرض، تحديداً عند «نقطة لاغرانج الأولى»، حيث تنعدم قوة جاذبية الشمس والأرض.

لكن الطاقة الصادرة عن أشعة الشمس والجزيئات التي تطلقها الشمس، المعروفة باسم الرياح الشمسية، ستعمل تدريجياً على دفع الغبار بعيداً عن «نقطة لاغرانج الأولى»، وهو ما يحتاج إلى تصويب.

الآن وبعد إجراء آلاف من تجارب المحاكاة بالكومبيوتر، خلص بنجامين بروملي، الباحث بجامعة أوتا، وزملاؤه، إلى أن إطلاق سيل من الغبار القمري بصورة مستمرة من القطب الشمالي للقمر تجاه «نقطة لاغرانج الأولى» بسرعة 2,8 كيلومتر في الثانية قد يكون نهجاً أفضل.

وبالنظر إلى عوامل مثل قوة جاذبية الشمس، والكواكب وتأثير الرياح الشمسية، فقد اكتشفت تجارب المحاكاة أن الإبقاء على درع غبار واق يزن مليون طن بالقرب من «نَقطة لاغرانج الأولى» طيلة عام كامل من شأنه أن يخفف أشعة الشمس بواقع 1,8 في المائة، وهو ما يعادل التعتيم الكامل لأشعة الشمس لستة أيام.

وبحسب بن كرافيتز، الباحث بجامعة أنديانا الأميركية، إذا استمرت هذه الطريقة إلى أن يجري عمل تدابير أخرى لإزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي للأرض، فقد يعوض ذلك الزيادة في تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون التي حدثت منذ الثورة الصناعية.

وفق كرافيتز: «إذا نجحت هذه الطريقة، سيكون لها تأثيرها في خفض درجات الحرارة العالمية، لكن من الصعب الحكم ما إذا كانت النتيجة تستحق كل هذا الجهد المبذول والموارد المستخدمة».

غير أن تظليل كوكب الأرض ستكون له تأثيرات متباينة في عدة مناطق، «فدرجات الحرارة، وهطول المطر وهبوب الرياح وغيرها من الظواهر ستتغير نتيجة لهذه الاستراتيجية. وسيكون لهذه التغيرات انعكاساتها على الزراعة، والأنظمة البيئية، ونوعية المياه»، بحسب كرافيتز.

سباق مع الوقت لإنقاذ البندقية من الغرق

البندقية: «الشرق الأوسط»

هل ستغمر المياه مدينة البندقية عام 2100؟ سيناريو كارثي حذر منه علماء، وتحاول المدينة الإيطالية تفاديه من خلال توعية الأجيال الشابة بحماية النظام البيئي الهش في الموقع المهدد جراء التغير المناخي.

وغالباً ما تغمر موجة مدّ عالية تُعرف باسم «أكوا ألتا»، ساحة القديس مرقس الشهيرة في البندقية، في ظاهرة تثير فضول السياح، لكنها في الوقت عينه تهدد أساسات القصور القديمة في المدينة المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي.

وفيما توعدت اليونسكو عام 2021 بإدراج البندقية على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، أفلتت المدينة من هذا المصير في اللحظات الأخيرة بفضل حظرها السفن السياحية الكبيرة من دخول بحيرتها.

وللمساهمة في الحفاظ على البندقية، أطلقت اليونسكو بالتعاون مع مجموعة «برادا» للمنتجات الفاخرة الثلاثاء مبادرة ترمي إلى تعليم تلامذة تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث إلى ست سنوات، أسرار بحيرة البندقية.

وكانت جزيرة تورتشيلو الواقعة شمال البحيرة، بأهوارها الملحية التي تتآكل شواطئها بسبب الأمواج الناجمة عن الزوارق البخارية، مسرحاً لأول درس في الهواء الطلق لهذا البرنامج التعليمي المسمى «حديقة أطفال البحيرة»؛ كي يتعرفوا عليها، ويحبوها ويحموها بشكل أفضل».

وهذا البرنامج التثقيفي ذو جدوى كبيرة حسب يورغ أومغيسر، مدير البحث في معهد العلوم البحرية في البندقية، إذ «لا يكفي عرض رسوم بيانية بسيطة تظهر ارتفاع مستوى البحر».

ويوضح يورغ لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «نتيجة لانحدار الأراضي في البندقية وارتفاع مستوى المياه، ارتفع متوسط مستوى سطح البحر بمقدار 30 سنتيمتراً في الـ150 سنة الماضية، ومن المتوقع أن يرتفع بمقدار 50 سنتيمتراً أخرى بحلول نهاية القرن الحالي».

وستكون ساحة القديس مرقس الواقعة في الجزء السفلي من المدينة، أول ساحة تغمرها المياه، و«في عام 2100، قد تصبح نصف البندقية تحت الماء»، حسب عالم المحيطات الألماني الذي يعيش في البندقية منذ 40 عاماً.



كشفت الدراسات أن ساحة القديس مرقس ستكون أول الأماكن التي ستغمرها المياه (أ.ف.ب)

البروتينات الفطرية قد تحمي من سرطان الأمعاء

القاهرة: حازم بدر

وجد باحثون من جامعة نورثمبريا البريطانية، أن «استبدال البروتينات الفطرية مثل (عيش الغراب) باللحوم الحمراء والمعالجة، يؤدي إلى انخفاض كبير في السموم الجينية المعوية، التي يُمكن أن تسبب سرطان الأمعاء، ويزيد من بكتيريا الأمعاء الصحية».

واستكشفت الدراسة، التي نُشرت في العدد الأخير من «المجلة الأوروبية للتغذية»، لأول مرة، آثار استبدال البروتينات الفطرية بكمية كبيرة من اللحوم الحمراء والمعالجة، على مستويات المواد الكيميائية المسببة للسرطان، والمعروفة باسم «السموم الجينية»، الموجودة في الأمعاء، وتأثير ذلك على صحة القناة الهضمية. وتتبعت التجربة السريرية 20 من الذكور البالغين الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و50 عاماً، وتم تقسيمهم إلى مرحلتين متميزتين، وشهدت مرحلة اللحوم استهلاك 240 غراماً من اللحوم الحمراء والمعالجة كل يوم لمدة أسبوعين، وبالنسبة لمرحلة البروتينات الفطرية، فقد استهلكوا نفس الوزن من البروتينات الفطرية المشتقة من الفطريات على مدى أسبوعين منفصلين.

وكشف تحليل عينات البراز والبول من مرحلة البروتينات الفطرية، أن مستويات السموم الجينية المكتشفة مثل مركبات «النيتروز» و«الكريسول»، وهي الملوثات الكيميائية التي تم العثور عليها على أنها علامات محتملة لخطر الإصابة بالسرطان، قد انخفضت بشكل كبير.

وعلى العكس من ذلك، أظهرت نتائج مرحلة اللحوم أن مستويات السموم الجينية قد ارتفعت، مما قد يزيد من خطر الإصابة بسرطان الأمعاء على المدى الطويل، الذي يُعرف أيضاً باسم سرطان القولون والمستقيم، وكان الفرق بين مرحلتي اللحوم والبروتين الفطري ذا دلالة إحصائية.

وبالإضافة إلى تقديم تخفيضات كبيرة في السموم الجينية الضارة، وجد الباحثون أن النظام الغذائي للبروتينات الفطرية يحسن بشكل كبير صحة الأمعاء، ويزيد من وفرة البكتيريا الوقائية مثل «العصيات اللبنية»، و«الأككرمانسيا»، التي ترتبط بتوفير الحماية ضد الأورام المستحدثة كيميائياً والالتهابات وسرطان الأمعاء.

في المقابل، كشفت نتائج مرحلة تناول اللحوم زيادة في بكتيريا الأمعاء مرتبطة بمشكلات مثل السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وزيادة الوزن، وغيرها من النتائج الصحية السلبية.

ويقول دانيال كومان، الأستاذ المشارك في علوم التغذية بجامعة نورثمبريا، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره (الخميس) الموقع الإلكتروني للجامعة: «من خلال النصائح الغذائية الرسمية التي تشجع الجميع على استهلاك كميات أقل من اللحوم لتحسين صحة الناس وكوكبنا، فإن دراستنا تثبت أن البدائل مثل البروتينات الفطرية تتميز بمظهر غذائي ممتاز؛ إذ تحتوي على نسبة عالية من البروتين والألياف، وقليلة من الدهون المشبعة والكوليسترول».

بروس ويليس يعاني نوعاً مستعصياً من الخرف

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

كشف تشخيص طبي أن ويليس يعاني الخرف الجبهي الصدغي (رويترز)

تفاقم مرض الممثل الأميركي بروس ويليس؛ إذ بات النجم الذي اضطر إلى الاعتزال في ربيع عام 2022 يعاني نوعاً مستعصياً من الخرف، وفقاً لتشخيص طبي جديد.

وكان ويليس (67 عاماً) الذي جسّد لسنوات دور البطل المقدام في أفلام الحركة وأبرزها سلسلة «داي هارد»، مصاباً في الأساس بحبسة «فقدان القدرة على الكلام»، وهو اضطراب لغوي ينجم عن تلف في الدماغ، إلا أن عائلته أعلنت في بيان أن مرضه «تطور» منذ العام الماضي، وأن «تشخيصاً أكثر دقة أفاد بأنه يعاني الخرف الجبهي الصدغي».

وأضافت الأسرة: «لسوء الحظ، ليست الصعوبات التواصلية سوى أحد أعراض المرض الذي يعانيه بروس»، مبديةً ارتياحها لحصولها «أخيراً على تشخيص واضح».

ويشكّل التنكس الجبهي الصدغي مرضاً تنكسياً عصبياً ذا صلة بمرض ألزهايمر. وقد يعاني المصابون بالتنكس الجبهي الصدغي مشاكل في الذاكرة وتغيرات سلوكية وحتى صعوبة في الكلام أو الحركة، حسب تقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأوضح البيان الذي حمل توقيع زوجة ويليس الحالية إيما هيمنغ ويليس، وزوجته السابقة الممثلة ديمي مور، وبناته رومر وسكاوت وتالولا ومابيل وإيفلين، أنه «ما من علاج متوافر اليوم لهذا المرض». وأملت العائلة أن «يتغير هذا الواقع في السنوات المقبلة».

وأضافت: «مع تطور حالة بروس، نأمل أن تحرص وسائل الإعلام على لفت الانتباه إلى هذا المرض الذي يحتاج إلى قدر أكبر بكثير من التوعية والأبحاث».

ويظهر الخرف الجبهي الصدغي غالباً لدى مرضى تتراوح أعمارهم بين 40 و65 عاماً، بحسب عدد من الأخصائيين الأميركيين، ويمثل خُمس حالات الخرف.

وبدأ نجم ويليس بالأفول قبل مرضه واعتزاله، لكنّ صورته بقيت في الأذهان كأحد أشهر ممثلي أفلام الحركة في «هوليوود».

وعُرف بروس ويليس بداية في ثمانينات القرن العشرين من خلال مسلسل «مونلايتينغ» التلفزيوني إلى جانب سيبيل شيبرد، لكنّه دخل عالم الشهرة عام 1988 بفضل تجسيده شخصية البطل الذي لا يُقهر «جون ماكلين» في فيلم الحركة «داي هارد» الذي جعله نجماً عالمياً.

وأصبح الرأس الحليق والابتسامة الساخرة العلامة الفارقة للممثل الذي تولى الدور نفسه في جزأين آخرين في التسعينات كرّسا شهرته، فأصبح بفضل هذه السلسلة من الأفلام أحد أبرز النجوم في هذا النوع السينمائي.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية